

[3.2]

مايك وليامز لـ «الأخبار»: لا أزمة ثقة مع حزب الله



حرب تموز لم تنته

[6]

مع المحدث



لو هوند
ديبلوماتيك

النشرة العربية

ملحق خاص

12

توقيع مرسوم إحالة الموازنة:
الوزراء لم يطلعوا على صيغته

22

ماذا بقي من الوجود
الفلسطيني في تونس: الدائرة
السياسية أطلال وزارة خارجية

25

حرب صعدة نحو جولة
سابعة: تبادل للاتهامات
وتلغؤ في تنفيذ الالتزامات



«الفضيب الأحمر» ملكاً

[29.28]

THE COOLEST
SUMMER
EVER!

TODAY TOMORROW TOYOTA



YARIS
HATCHBACK 1.3L
Automatic . A/C
ABS . 2 Airbags
\$15,600

Including: VAT and Registration

YARIS
SEDAN 1.5L
Automatic . A/C
ABS . 2 Airbags
4 Power Windows
\$16,800



BUMC Boustany United Motorcycles Co. LLC

Verdun 01 - 864 865
Hazmieh 05 - 959 996

في الواجهة

وليامز: لا أزمة ثقة مع حزب الله، ولا

بخطورة ما حدث. الآن أنا مقتنع بأن الوضع تحسّن تماماً، وهناك فرصة كي لا يتكرّر ذلك».

لكن المشكلة لم تنفجر بسبب عدم وجود لواء رابع للجيش جنوبي نهر الليطاني؟

يقول وليامز: «لم يكن هناك عدد كاف من جنود الجيش اللبناني في الجنوب. واعتقد بأن قرار مجلس الوزراء أتى كي يسدّ هذه الثغرة، ويساعد على حل المشكلة. وهو سيساعد بالتأكيد. وهو أيضاً موقف الجنرال البرتو أسارتا».

وماذا يرى في الجدال الدائر بشأن المناورة التي أجرتها الكتيبة الفرنسية من دون التنسيق مع الجيش، فوقع الصدام مع حزب الله والأهالي؟

يقول وليامز إنه لا يؤيد هذا الرأي، ويفضل استخدام عبارة تمارين لا مناورات، تبعاً لما أجرته الكتيبة الفرنسية، لأنها كانت في صدد تمرين لا مناورة. ويلاحظ أن ما حدث في تولين «جزء من المشكلة. لأن الدورية الفرنسية ضلت الطريق، ولو كان الجيش اللبناني بصحتها لما حصل ما حصل. في أي حال لا أريد الخوض في المسائل الإجرائية التي هي مهمة الجنرال أسارتا».

هل كانت المشكلة مع حزب الله؟ يعقب: «صعب بت هذا الأمر. لكنني أؤكد أن الاجتماع مع حزب الله، والسيد الموسوي، ساعد كثيراً على خفض التوتر».

هل يميل إلى الرأي القائل بوجود أزمة ثقة

الخميس، وقد عدته مهما للغاية مع التزام الحكومة اللبنانية زيادة عديد الجيش اللبناني في الجنوب بلواء رابع. بصراحة كان هذا الموضوع مصدر مشكلة صغيرة».

أي مغزى إذاً للتحرك الفرنسي المستعجل لدى مجلس الأمن لإصدار بيان يدعم مهمة القوة الدولية في الجنوب، ويدين التعرّض لها؟

يكثف وليامز بإحالة السؤال على السفير الفرنسي، كي يشرح هو دوافع التحرك الفرنسي، لكنه يلاحظ أنه «ربما كانت لدى فرنسا مخاوف على جنودها، فضلاً عن أنها عضو دائم في مجلس الأمن، فيما إسبانيا وإيطاليا ليسنا كذلك. في اعتقادي أن مجلس الأمن كان ينتظر موقف الحكومة اللبنانية، الذي عبّر عنه قرار مجلس الوزراء، وقد أتى هذا القرار كي يساعد على حل ما حدث في الجنوب».

وهل يرى أن الحل، الذي اقترحه الجيش بالعودة بالوضع في الجنوب إلى ما قبل الحوادث الأخيرة، مثل مخرجاً مناسباً للجميع؟

يجيب المسؤول الدولي: «أعتقد أن قرار مجلس الوزراء اللبناني كان مهماً للغاية بنشر اللواء الرابع، وهذا سيساعد على خفض التوتر هناك. كذلك أتت الحوادث الأخيرة كي تؤكد أهمية التعاون الوثيق والقوي بين الجيش واليونيفيل. في المحادثات التي أجريتها مع حزب الله، ومع وزراء ومسؤولين، أدركت شعورهم

سافر ممثل الأمين العام للأمم المتحدة مايكل وليامز إلى نيويورك، السبت، وفي جعبته أجوبة عن كل ما دار على أرض الجنوب في الأسبوعين الأخيرين. اطمأن أخيراً إلى التسوية مع الجيش وحزب الله، التي تحفظ هيبة اليونيفيل

نقولا ناصيف

لا تستطيع استكمال مهمتها في بيئة معادية لها إذا شاءت استفزازها.

وهكذا خرج أفرقاء المواجهة الأخيرة جنوبي نهر الليطاني متساوين في المناورة التي تبادلوها منذ أسبوعين: لا غالب ولا مغلوب، ولكل هيبته. أتى بيان مجلس الأمن الجمعة الماضي (9 تموز)، بعد ساعات على قرار مجلس الوزراء الخميس التمسك بالقرار 1701 وبمهمة اليونيفيل وتعزيز الجيش، كي يعطي هؤلاء جميعاً، فضلاً عن توازن القوى على الأرض الذي لا يُرجح كفة القرار 1701 على حزب الله، الضمانات المتوازنة والمتوازنة التي يطلبونها: بقاء القوة الدولية جنوبي نهر الليطاني بلا تعديل في قواعد الاشتباك، استمرار حزب الله الشريك غير المعلن في استقرار الجنوب في ضوء اطمئنائه إلى مهمة اليونيفيل، عدم الرهان على تحييد الجيش في أزمة تنشأ بين القوة الدولية وحزب الله.

عشية سفره إلى نيويورك، بدا ممثل الأمين العام للأمم المتحدة، مايكل وليامز،

على طريقة «لا غالب ولا مغلوب»، سُويت الأزمة الأخيرة بين اليونيفيل والجيش وحزب الله، بعد صدامات، كان الأهالي الطرف الرابع فيها. لا اليونيفيل خسرت، لأنها أبقت في نهاية المطاف مطلبها الحيوي، وهو حرية التحرك والإصرار على تطبيق القرار 1701. ولا الجيش خسر، لأنه بين للجنود الدوليين أنه لا يسعهم تطبيق القرار 1701 بمعزل عنه، أو تجاهله في نشاطاتهم، أو اجتهادهم حتى في ممارسة الصلاحيات، من دون التزام دقيق بالتنسيق الكامل مع الجيش. ولا حزب الله خسر، لأنه وجّه رسالة بالغة الدلالة إلى اليونيفيل، وهو يؤكد احترامه قرار مجلس الأمن واستمرار مهمتها في الجنوب، مفادها أنه لا يزال يمثل قوة ضغط أساسية ومراقبة لتحرك الجنود الدوليين. ولا الأهالي خسروا، لأنهم - بتحريض من حزب الله أو من دونه - أبرزوا للقوة الدولية أنها

On Sale

**Fly smart
Fly Pegasus**

Book now, pay less!

6 flights weekly from 02 September

Beirut-Istanbul

from **99.99** \$

one way inc taxes and charges

flypgs.com

PEGASUS AIRLINES
The easy way to fly

Pegasus GSA
Kurban Group
01 368 869
01 376 976

Davidoff
CIGARETTES

**NEW STYLE
SAME EXCELLENT
TASTE**

وزارة الصحة حذرت: التدخين يؤدي إلى أمراض خطيرة وميتة. مستوردة مباشرة من ألمانيا وموزعة من قبل إدارة حصر التبغ والتبناك اللبنانية

دور لسوريا أو إيران

«جيب: كثير من قرارات مجلس الأمن تُعدّ في أوقات أزمات، ولا أرى أنّ من الجيد صدور نصوص تحت الضغط. القرار موجود، وأنا هنا كممثل للأمين العام للأمم المتحدة من واجبي احترام هذا القرار والعمل على تطبيقه».

هل وجد دوراً لسوريا في ما حدث جنوبي نهر الليطاني؟
يقول: «لم أر أي أدلة على هذا الموضوع».

يقول أيضاً: «هناك توتر إقليمي هو أحد العناصر التي أسهمت في ما حصل، قد تكون منها القدرات النووية لإيران وقرار مجلس الأمن فرض عقوبات عليها. لكنني أشكك كثيراً في هذا التقييم، ولا أظن أنّ إيران كانت أحد أسباب ما حدث».

وهل يضع رابطاً بين الصدام مع اليونيفيل والمحكمة الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، من خلال الضغط على القرار 1701، والاستقرار جنوبي نهر الليطاني؟

يقول وليامز: «لا أعتقد ذلك. لم يحصل شيء في المحكمة الدولية بعد. لا أوافق أبداً الرأي القائل إنّ المشكلة صغيرة، أو إنّ ما حدث كان أزمة كبيرة. أعود وأؤكد أنّ الحوادث كانت جذية، وكان من الممكن أن تتطور كي تصبح أزمة. لهذا السبب نشطت والجنرال أسارتا لدى المسؤولين والجهات اللبنانية المعنية. وعملنا في اجتماعاتنا الأخيرة على الحؤول دون تحول الموضوع أزمة. وهذا في ذاته هدف ناجح».

هل يرى تفرّجاً في القرار 1701؟
معظم ما حدث في الأسابيع الأخيرة كان من ضمن تمارين اليونيفيل، وقد جرى إعلام الجيش بها، وكان هناك تنسيق بينهما. حتى في التقارير التي كانت لدي لم تقتصر الحوادث على جنود الكتيبة الفرنسية، بل طاولت أيضاً جنود النيبال».

هل يرى المشكلة، إذاً، في عدم التنسيق مع الجيش وليس في عصيان الأهالي وتحريض حزب الله لهم؟
يقول وليامز: «كما قلت، كانت هناك عوامل عدة. التنسيق مع الجيش يمكن تحسينه. لكن يجب أن ننظر أيضاً إلى عوامل محلية».

مع قسم من اليونيفيل هم الفرنسيون؟
يقول وليامز إنه لا استنتاج لديه حيال ما حدث في تولين، أو سواها: «قد تكون هناك عوامل أخرى طرأت. ربما منها مخاوف من التمارين العسكرية لليونيفيل، وربما نقص في التنسيق مع الجيش اللبناني كان من الممكن تفاديته، وكان ذلك قد أتاح عملاً مشتركاً أفضل. يمكنني التحدث هنا أيضاً عن توترات إقليمية قد تكون تركت أثراً في الحوادث الأخيرة. لدي عامل إضافي خبره الجنود الدوليون، حيث انتشروا في بقاع العالم، وهو أنّ وجود قوات أجنبية في بلد ما من شأنه التسبب بتوترات، حتى إن كانت قوات حفظ سلام. المهم الوصول إلى آليات تساعد على تفادي مشكلات كهذه».

هي إذاً أزمة ثقة بين اليونيفيل وحزب الله؟
يقول: «لا أعتقد أنّ هناك أزمة ثقة مع الحزب، بل أدّى دوراً إيجابياً في الأيام الأخيرة لخفض التوتر».

لكن حرية التحرك هذه لم تحظ، في بعض الأحيان، بموافقة الجيش ولا التنسيق معه كمناورات الجنود الفرنسيين التي لم يؤيد الجيش إجراءها؟
يضيف: «هناك فرق بين التنسيق والموافقة. الآن الفريقان، اليونيفيل والجيش، اعترفا بأهمية التنسيق للمرحلة المقبلة والمستقبل. الجيش عزز أخيراً من قدراته في نطاق مساعدة اليونيفيل وتعزيز التنسيق معها. إنّ

ابراهيم الامين

نظريّة الاختراق: محاولة لتثبيت الاتهام لأفراد لا لحزب الله

بمعزل عن عدم نشر الكثير من المعطيات بشأن التحقيقات الأخيرة التي يجريها فريق التحقيق التابع للمدعي العام في المحكمة الدولية، دانيال بلمار، التي شملت حتى الآن أكثر من مئة وخمسين شخصية لبنانية من اختصاصات واهتمامات مختلفة، فإنّ القسم الأكبر منها ركّز على أمور سياسية وشخصية وعلى تحليلات للظرف الذي جرى الاغتيال في ظلّه، بالإضافة إلى أسئلة تفصيلية عن الحياة اليومية للرئيس رفيق الحريري. وبعض هذه المقابلات جرى مع أشخاص كانت لجنة التحقيق قد التقتهم في فترة سابقة. وقال أحد الذين التقاهم فريق التحقيق أخيراً، إنه كان قد خضع لاستجواب على مدى أيام عدة وساعات طويلة في الفترة الأولى من التحقيق، يوم كان القاضي ديتلف ميليس يرأس لجنة التحقيق. لكن هذا الشخص انتبه إلى أنّ الأسئلة التي وجهت إليه الآن ظلت عامة، إلى أنّ طرح فجأة سؤال محدد عن واقعة جرت مع الرئيس الحريري وأحد المسؤولين السوريين قبل الاغتيال بفترة وجيزة.

وبحسب الشخص نفسه، الذي كان حاضراً هذا الاجتماع، فقد سبق له أن أجاب بأنه لم يسمع خلال اللقاء أي نوع من التهديد، لا تصريحاً ولا تلميحاً، وهو انتبه إلى أنّ جلسة الاستماع الجديدة له كانت تستهدف إعادة سؤاله عن هذا الأمر بقصد تبيان ما إذا كان قد قرر تغيير إفادته، وذلك ربطاً بتغيير حصل مع الرجل الذي كانت علاقته مقطوعة بفريق الحريري السياسي والأمني المحلي والإقليمي، إلا أنه عاد وأكد الجواب نفسه.

لكن الأهم في التحقيقات الجارية الآن هو ما يحصل مع عناصر من حزب الله أو مقربين منه. وطبيعة الأسئلة الموجهة إلى هؤلاء تعيد تأكيد أنّ فريق بلمار لديه شكوك قوية في أنّ لهؤلاء علاقة بعملية الاغتيال، أو بجوانب منها، علماً بأن سيل الأسئلة لا يقف عند حدود شخصية أو مهنية، بل يستهدف ضمناً بناء سيرة ذاتية لهؤلاء الأشخاص، بما يشمل أيضاً بناء سيرة ذاتية مهنية، وهو أمر يحاول أعداء المقاومة الحصول عليه، ليس فقط لتجميع معلومات عن أفراد المقاومة وقادتها، بل للتعرّف على آلية التفكير وبالتالي آلية اتخاذ القرار أو تنفيذها، ولا سيما أنّ الجهة التي أعدت التقارير الأولية التي تعتقد بأن لعناصر من حزب الله علاقة بالاغتيال، تشير في مداورات مختلفة إلى أنّ هؤلاء على علاقة بالجهاز الأمني في الحزب.

وقد حاول فريق الادعاء في لبنان العمل على وتيرة تركز على أنّ هناك اختراقاً حاصلًا لجسم الحزب، على قاعدة أنّ سعد الحريري وآخرين يقولون إنهم على اقتناع بأن قادة حزب الله أو السيد حسن نصر الله لا يمكنهم أن يوافقوا على عمل من هذا النوع. وبالتالي، فإنّ من يقوم بهذه المهمة هو من يقدر على تجاوز الأطر القيادية ويسير بعمل من دون مراجعة أحد. ولتثبيت فكرة الاختراق، عملت أجهزة أمنية لبنانية، وحتى بمساعدة جهات عربية وغربية، على تنظيم حملة أمنية تحت عنوان «مكافحة التجسس الإسرائيلي»، وسعت هذه الجهات إلى البحث عن أشخاص من داخل الحزب، ومن داخل جسم المقاومة، وطلبت من الجهات المعنية في الحزب تقديم معلومات عن هؤلاء باعتبار أنّ التحقيقات كشفت عن صلات بينهم وبين الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، مع أنه حصل توضيح في عدد من الحالات، كما أطلق سراح أشخاص أوقفوا بتهمة التعامل مع العدو وتبين أنهم كانوا يعملون مع المقاومة (عمل مزدوج). وقال الحزب صراحة لهذه الجهات إنه لم تثبت في كل التحقيقات الجارية مع المشتبه في تورطهم بالتعامل، أو مع آخرين تحت المراقبة، أي صلة لأي كادر أو عنصر من الحزب، وبالتالي فإنّ التجارب العملية للمقاومة لم تظهر وجود اختراق إسرائيلي فيها. كما أنّ قيادة الحزب أوضحت، بدرجة عالية من الثقة، أنّ حزب الله وجسمه الجهادي بصورة خاصة ليس معرضاً للاختراق من العدو ولا من آخرين. وجرّت الإشارة إلى الـ«آخرين» بعدما تبين أنّ لدى هذه الجهات ميلاً إلى الحديث عن احتمال وجود اختراقات للاستخبارات السورية. وكل ذلك يهدف إلى الأمر نفسه: هناك اختراق ما لجهات أمنية إقليمية في جسم حزب الله الأمني والعسكري.

هذا الاختراق الذي يصرّ عليه البعض في لبنان والخارج إنما يهدف إلى تثبيت الاشتباه والتهمه المقترضة، وإلى طماننة النفس قبل الحزب إلى أنه لن تكون هناك ردود فعل على أي قرار ظني يصدر عن بلمار، ويشير إلى هؤلاء كمتورّطين في الجريمة. وهو الأمر الذي رفضه الحزب شكلاً وتفصيلاً، ما أعاد الأمور إلى نقطة الصفر، ولا سيما بالنسبة إلى الفريق اللبناني والإقليمي الذي يريد أن ينجح بمخرج لهذه الأزمة.

وإذا كان في خارج لبنان من لا يابه لأي انعكاسات على الوضع الداخلي جراء خطوة مقبنة بهذا الحجم، فإنّ اللافت هو إصرار البعض في بيروت على تكرار فعل ما سبق ورافق وتلى عدوان تموز عام 2006، والعودة إلى الرهانات على المجهول والجنون. ولا يهتم هؤلاء لكون تقديراتهم وتحليلاتهم ومواقفهم وتمنياتهم تأتي مطابقة لما هو موجود لدى العدو، ولدى أعداء المقاومة في المنطقة والعالم. وكان حياة الجهات اللبنانية من هذا الفريق ومستقبلها السياسي بات رهن التخلص من المقاومة، بالفتنة الداخلية، إن لم يكن بالحرب الإسرائيلية.

فريق، داخلي يعود بجنونه ورهانه إلى ما قام به عشية حرب تموز 2006

مع بجا أم آي تملو وتملو نقودك مهك.

لندن	ابتداءً من \$ ٢٩٩	لتذكرة العودة
نيويورك	ابتداءً من \$ ٤٤٣	لتذكرة العودة
هيوستن	ابتداءً من \$ ٥٩٣	لتذكرة العودة
لوس أنجليس	ابتداءً من \$ ٦٩٣	لتذكرة العودة
تورنتو	ابتداءً من \$ ٤٧٦	لتذكرة العودة
هاليفاكس	ابتداءً من \$ ٤٧٩	لتذكرة العودة

اشر بتذكرته قبل 31 يوليو بالاتصال بوكيل سفره أو الموقع الإلكتروني flybmi.com، أو يرجى الاتصال على الرقم: 01-347007.

flybmi.com
British Midland International

المشهد السياسي

أنا اليتيمة
التي أويتها

أعود بالسنين إلى 1984 يوم أدخلتني أمي إلى مبرة الإمام الخوئي. حينها كان عمري قرابة ثلاث سنوات ونصف. كنت طفلة يتيمة لم أجرب كلمة أمي. كنت أنتظر لتلك الغرف المليئة بالألعاب ولباقى الأطفال من عمري. واجهت اليتيم بالغربة... الغربية عن منزلي وعن حضن أمي الدافئ. لم ولن أنسى بكائي حين تركتني أمي هناك بين أناس لا أعرفهم. ترعرعت بين تلك الجدران التي أشعر إليها بالحنين الآن رغم قسوتها لأنها فصلت بيني وبين حضن أمي. كنت أشعر بالظلم والقهر جراء بعض الهفوات التي كانت تحدث لكن رويداً رويداً بت أرى صورتك أمامي، وشخصك يمثل في كل مناسبة تحدثنا وناتي لزيارتنا. كنا نسمع توجيهاتك بأن ضرب اليتيم ممنوع. هذه الكلمات كنا ننقوي بها على البعض في السلك التعليمي. كيف لا وأنت المسؤول عنا والمحامي. كلما اعترضتنا مشكلة التجأ الأهل إليك لحلها.

الآن وبعد مضي تلك السنين، أشعر بحرقة في القلب على ففدك. ليس لأنك المرجع الديني لي، فأنا لست من مقلدك، أو حتى الزعيم السياسي أو المرشد أو المفكر، بل على شيء لمسته فيك حين وضعتني في حجر. كنت يومها لا أتجاوز الخمس سنوات حين زرتنا في المبرة، ورفقت أن تنزلني حين أتى أحد المعلمين ليزلني عن حجر. أبقيتني ومسحت على رأسي مراراً.

وبعد مضي هذه السنين، يا سيد، دعني أقل، بعيداً عما إذا كنت أوافق بعضاً من آرائك وأفكارك، إنني أشعر بحرقة على الإنسان الذي احتوى كل الحب والحنان والعطاء. فأنت صاحب الفضل في التزامنا الديني وترسيخ قيم الإسلام المحمدي الأصيل في جيل كان محكوماً عليه بالضياح جراء ما مر على وطننا الحبيب لبنان. أنت صاحب الفضل في أنتمائنا السياسي. كيف لا وأنت من زرع فينا حب الخط والنهج الذي نفتديه بكل ما نملك؛ نعم أنت من غرس في كل جيلي الذي أنتمى إليه حب الخميني العظيم وعشق ثورته. أنت من زرع بذرة الكره لإسرائيل في داخلنا وعلمتنا كيف تكون حرية التعبير في أن نقول الموت لأميركا، الموت لإسرائيل في وجه الطائرات الحربية الإسرائيلية؛ أنت صاحب الفضل في بقاء هويتنا الدينية. ما زلت أذكر تلك الليالي السوداء التي كان فيها العدو ينهش وطننا، كيف كنت تأتي ملتحفاً الليل لتمسح على رؤوسنا، لتهدئ من روعنا. أه لتلك الأيام العصبية كيف تحملها قلبك وأنت ترى جمعاً من الأيتام، وبكاء الخوف مسيطر عليهم من أصوات الصواريخ والطائرات الإسرائيلية. لن أنسى كيف أتيت حافي القدمين عندما تعرّضنا للتسمم... أنت الأب الرحيم حقاً والمدافع الأول عن أيتام محمد وعلي في وطني الصغير. علا أديب المرتضى

حقوق الفلسطينيين: العمل لا التمسك



جنبلات: القوّات تابعة للمستقبل (أرشيف - مروان طحطح)

أما حق التملك، فقال عنه نائب القوات، أنطوان زهرا، أمس، إنه خارج إطار البحث، مشدداً على أن ما يجري درسه هو حق العمل وعدم تحميل الخزينة اللبنانية أي عبء، إضافة إلى «الحرص على منع منافسة العامل الفلسطيني للعامل اللبناني، لكن بإمكانه منافسة الأجنبي فقط».

وبعد الاتفاق بين المستقبل والقوات على المشروع، جال النائب نهاد المشنوق على كل من رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس كتلة التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، والنائب وليد جنبلاط، فيما تولى نائب القوات، إلي كيروز، مناقشة المشروع مع البطريك الماروني نصر الله صفيير. وأوحت النقاشات السياسية أول من أمس بأن المشروع يسير على طريق الإقرار. وذكرت أوساط سياسية، بعضها مقرب من جنبلاط، أن الأخير سيسحب اقتراحات القوانين التي سبق أن قدمها نواب كتلته في البرلمان، إلا أن جنبلاط سرعان ما نفى هذا الأمر. وشدد رئيس اللقاء الديموقراطي في اتصال مع «الأخبار» على أنه لن يسحب مشاريع القوانين، لافتاً إلى أنه تلقى من النائب المشنوق نسخة عن «مشروع المستقبل والقوات، أو قل مشروع المستقبل، لأن القوات تابعة للمستقبل». وقال جنبلاط إنه سبق كل ما يتقاطع مع اقتراحات اللقاء الديموقراطي، مع الحصول على ضمانات في ما يخص حق التملك، إضافة إلى حق توريث الأملاك.

وقال جنبلاط إنه يتفهم مطلب العماد عون إدراج حق الفلسطينيين بالتملك في لبنان ضمن اقتراح قانون تملك الأجانب. أما مشروع بناء مخيمات جديدة في لبنان، فأكد رئيس اللقاء الديموقراطي أنه يؤيده، ويدعم أن يكون البناء عمودياً، وهو مشروع قديم من أيام الرئيس رفيق الحريري، لكنه

رغم كونها حقاً، فإن منحها للفلسطينيين يرد له أن يكون بالقطارة، وألا يكون كاملاً، ولو بحدّها الأدنى. حق التملك ساقط من أذهان السياسيين حتى اليوم، وكذلك الضمان الصحي. أما الباقي، ففيه نقاش

ممنوع على الفلسطيني أن يملك مرقد عزة في لبنان. هذه خلاصة ما جرى الاتفاق عليه خلال اليومين الماضيين بين الأطراف السياسية المختلفة على مشروع منح اللاجئين الفلسطينيين حقوقهم الاجتماعية والإنسانية. فبعد اجتماعات عديدة بين ممثلين عن تيار المستقبل وآخرين من القوات اللبنانية، اتفق الطرفان على مشروع يسمح للاجئين الفلسطينيين بالعمل في لبنان في كل الوظائف التي يُسمح للأجانب بالعمل فيها. ويرى أحد معدي المشروع المستقبلي - القوات أنه يؤكد هوية اللاجئ الفلسطيني من خلال إلزامه بالحصول على إجازة عمل في كل وظائف القطاع الخاص. يضيف النائب في كتلة المستقبل إن المشروع يؤكد مسؤولية المجتمع الدولي عن اللاجئين، من خلال وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، الأونروا. فالمشروع يمنح العمال الفلسطينيين حق الانتساب إلى صندوق الضمان الاجتماعي، للاستفادة من التقديرات العائلية وتعويضات نهاية الخدمة، من دون الاستفادة من الضمان الصحي الذي تتعهد الأونروا بتغطيته.

تمكّل الفلسطينيين ضمن اقتراح قانون تملك الأجانب». أضاف النائب العوني إن ما يتضمّنه مشروع تيار المستقبل عن حق العمل والضمان الاجتماعي، الذي لا يحتمل الدولة أي أعباء، هو ما كنا سنتوصل إليه خلال بحثنا داخل مجلس النواب. على كل حال، فإن ورقة المستقبل سندرستها خلال اجتماع التكتل غدًا، وثمة ملاحظات أولية

صعب التطبيق بسبب صعوبة تأمين التمويل اللازم لعمل الأونروا، فكيف إذا بدأ البحث في تمويل مشروع مماثل؟ وفي كتلة التغيير والإصلاح، قال أحد النواب البارزين لـ «الأخبار» إن التيار الوطني الحر لم يتفق مع تيار المستقبل على مشروع. وفي الأصل، «فإن وضع حق التملك جانباً هو مما اتفقنا عليه في لجنة الإدارة والعدل، لكوننا أدرجنا

تقرير

برّي والحريري مطمئنان إلى الحرارة النفطية بينهما

النهائية أمر طبيعي لأن النقاش جارٍ، ويلحظون خطوات عملية إيجابية قامت بها الحكومة، وهي السعي الجدي إلى ترسيم الحدود البحرية وتحديد المنطقة الاقتصادية البحرية اللبنانية، وذلك بالتواصل المستمر مع الأمم المتحدة. ورغم هذا المناخ الإيجابي الذي يعكسه محيط عين التينة والسرايا الحكومية، ثمة نواب يعبرون عن تشاؤمهم حيال الملف. فمن جانب كتلة المستقبل، بصّر النائب عمار حوري على أن «المنطق يقول بضرورة التريث، وخصوصاً أن الموضوع تقني وعلمي». يضيف إن «مناقشة اقتراح القانون ستكون بلا طعم لأن الحكومة سترسل لاحقاً

وبري والحريري، أو مندوبين عنهما. وفي طقس غير محدد، سيسكمل النواب مناقشة 77 مادة موزعة على 37 صفحة لبيتها، لم ينهوا منها سوى مادة واحدة تمتد على خمس صفحات ومخصصة بالتعريفات. ضمن هذه اللجان من يرى أنه غير مؤهل لدرس مشروع مماثل ومناقشته، لكون الموضوع تقنياً وعلمياً، فيشدد على ضرورة الانطلاق من المشروع الذي ستقدمه الحكومة. فيما غيره من الزملاء - أو حتى من الرؤساء - من يشير إلى أن الخلفية الثقافية والفكرية في المجلس وفي الحكومة، هي نفسها، لكون المستشارين هم أنفسهم. وبعيداً عن معالجة مسألة أن يكون الأذعاء بـ «الجهل» أو عدم المعرفة المتخصصة، حجة لتأخير المناقشة وأسباب السعي للتأخير، يجدر الربط بين الوضع في جلسة اليوم و«التسوية» التي سبق أن تم الاتفاق عليها بين الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري. كان الكلام بين الرجلين قد خلص إلى أن على اللجنة الوزارية، المختصة بمشروع قانون النفط، الانتهاء من درسه وتقديم تقريرها إلى الحكومة قبل 12 تموز، أي اليوم. إلا أن هذا الأمر لم يحصل، فاللجنة لم تنه عملها، والحكومة لم تسلم المشروع. ولم يحصل حتى مساء أمس أي تواصل أو اتصال بين الرئيسين

تستكمل اللجان النيابية المشتركة اليوم مناقشة قانون الموارد البترولية. لم يتحدث أي من المحيطين بالرئيسين نبيه بري وسعد الحريري، عن اتصالات حصلت للتحضير للجلسة على اعتبار أن الأمور سالكة. لكن، ثمة متشائمون مما سيجري اليوم

نادر فوز

ليس أمام أعضاء اللجان النيابية المشتركة اليوم سوى الجلوس ومتابعة نقاشهم في مواد اقتراح قانون الموارد البترولية في المياه البحرية. وإذ سيتوجهون إلى مجلس النواب في الطقس الحار، كما تشير الأرصاد الجوية، متنعّمين ببرودة المكثفات، كما في السيارات كذلك في قاعة الهيئة العامة، إلا أن هذه البرودة لن تكون موجودة في النقاشات، بالرغم من أن أجواء الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري تشير إلى أن الأمور سالكة. إذ إن في فريقَي الأكثرية والأقلية السابقتين من يتحدث عن مخاوف

عطلة نهاية الاسبوع في رودوس

كل جمعة وثلاثاء

٤٥٠ \$ للشخص الواحد في غرفة مزدوجة

تذكرة الطائرة ذهاباً وإياباً + ٣ ليالي في فندق ٤ نجوم

مع الفطور والعشاء + الانتقال + ضرائب المطارات + التأمين

امكانية الحجز في فندق ميتسيس غراند أوتيل (٥ نجوم) - إضافة: ٧٥ \$

اطلبوا أيضاً برامجتنا من ٣، ٤ و٧ أيام إلى ميكونوس، مرمريس، نادي ليتونيا، Club Med، الخ...

وخاصة رحلات كوستا البحرية المطلقة من رودوس

إلى دوبروفنيك، البندقية، باري، كاتاكولون، سانتوريني وميكونوس

جادة سامي الصلح - بناية غريب

www.nakhal.com هاتف: ١١٧٠ و ٣٨٩٣٨٩

يونيه - ٩٣٨ ٩٣٩ - La Cité

NAKHAL

تحليل إخباري

لا يأس إسرائيلياً من اليونيفيل

الحرب، وتهدف هذه الحملة إلى تهيئة الرأي العام العالمي لتجاوز استهداف المدنيين، عبر الإيحاء مسبقاً بأن الدور السكنية في القرى والبلدات الجنوبية، ليست إلا مخازن ومواقع عسكرية تابعة لحزب الله.

ضمن هذه السياسة، يأتي الحديث الإسرائيلي شبه الدائم والدوري، عن وجود مواقع عسكرية لحزب الله داخل القرى والبلدات، أو الحديث عن أن القرى قد تحولت إلى ثكن عسكرية، أو أن الأنفاق داخل الأحياء قد نقلت إلى داخل القرى... وبحسب المنطق الإسرائيلي، من شأن هذه الحملة أن تساهم في مواجهة الانتقادات الدولية، حال التعرض للمدنيين في الحرب المقبلة، سواء وقعت الحرب في موعد قريب أو بعيد.

تضمن الكشف الأخير صوراً ومجسمات، تهدف إلى الإيحاء بأنه حقيقة لا لبس فيها، والتشديد أيضاً على أن بلدة الخيام ليست إلا «عينة من ضمن 160 قرية وبلدة في جنوب لبنان» يتمركز فيها حزب الله. وتشير وسائل الإعلام الإسرائيلية إلى أن هذه المعطيات طرحت من الجيش الإسرائيلي في أروقة الأمم المتحدة، بل عمدت الاستخبارات الإسرائيلية إلى إبلاغ قائد اليونيفيل، الجنرال الإسباني، البرتو أسارتا، عنها قبل الأحداث الأخيرة بين قواته والأهالي في جنوب لبنان.

واكب الإعلان عن هذه المعطيات تغطية إعلامية غير مسبقة وتركيز على واقع منع دخول اليونيفيل إلى القرى بهدف تفتيش دورها السكنية بحثاً عن أسلحة ومخازن، تقول إسرائيل إنها مخبأة فيها.

وإذا كانت المعطيات الأخيرة، أي الكشف عما تقول إسرائيل إنها مخازن في الخيام وغيرها، تخدم إعداد الرأي العام العالمي لتجاوز جرائم حرب إسرائيلية في الحرب المقبلة، إلا أن توقيت الإعلان عنها يهدف، كما يبدو، إلى ملاقة بعض وحدات القوات الدولية والجهات التي تحركها، عبر إضفاء الشرعية على مساعيها في فرض أمر واقع على الجنوبيين وعلى الجيش اللبناني، من خلال تمكين اليونيفيل من ممارسة صلاحيات غير منصوص عليها في القرار 1701، وتحديد ما يتصل بالقيام بعمليات تفتيش للدور السكنية في القرى والبلدات الجنوبية، مع تجاوز للتنسيق مع الجيش اللبناني، وهو واقع، تسعى إلى تحقيقه إسرائيل، وتصر عليه، ومن شأن الحديث عن مخازن ومواقع تابعة لحزب الله في هذه القرى، بحسب المنطق الإسرائيلي، إيجاد بيئة ملائمة للتجاوزات ومحاولات فرض الأمر الواقع.

يحيى دبوبق

أن تتحدث إسرائيل عن وجود قدرات عسكرية غير مسبقة لدى حزب الله، أو أنه يعمل على استكمال جهوزيته لمواجهة الجيش الإسرائيلي، فليس بالحديث غير الاعتيادي، وقد ألقته الأذن الإسرائيلية كما ألقته الأذن اللبنانية جيداً، لكن ما يحتاج إلى تأمل، هو توقيت تل أبيب حديثها عن «كشف استخباري» لمخازن ومواقع تقول إنها تابعة لحزب الله، داخل قرى وبلدات تقع في منطقة عمل قوات الطوارئ الدولية، في سياق حملة دبلوماسية واسعة النطاق، لا يتوقع أن تتوقف. في إطار التعليق على استهدافات إسرائيل، من خلال «الكشف الاستخباري» الجديد، تنبغي الإشارة إلى الآتي:

المعيار الذي تقوم إسرائيل بموجبه القرار 1701، ووجود القوات الدولية في جنوب لبنان وأداءها، هو مسألة واحدة، وواحدة فقط: مدى قدرة اليونيفيل على منع أو عرقلة عملية بناء القدرات العسكرية لحزب الله. وما عدا ذلك، فليس إلا أمراً هامشياً، لا توليه تل أبيب أي أهمية. من البديهي القول، وبلا حاجة لاستحضار كثير من الشواهد والمؤشرات الدالة، إن التقدير الإسرائيلي لأداء اليونيفيل في هذا المجال، يلامس الصفر، فهذه القوات لم تتمكن من أداء المهمة الموكولة إليها، بعد فشل عام 2006 باجتثاث حزب الله بأداة عسكرية إسرائيلية، وبالتالي ترى تل أبيب أن تعاضد قدرات الحزب وتحديداً القدرة الصاروخية لديه، فشل ذريع لقوات اليونيفيل، ومن ورائها فشل المجتمع الدولي.

لكن، وكعادة الدولة العبرية، وعلى قاعدة «ما لا يدرك كله لا يترك جله»، لم يعن الفشل أن تستغني تل أبيب بالمطلق عن رهانها حيال القوات الدولية، وإنما تواضعت المطالب والطموحات من عمل اليونيفيل ضد حزب الله ومنع تعاضد قدراته العسكرية، إلى محاولة تسخير هذه القوات لمهمة ترى أنها قد تكون قادرة عليها، وهي مناكفة الحزب وإزعاجه والتشويش على جهوزيته، إذ يبقى لليونيفيل، ومهما تقلصت قدرتها العملياتية في مقابل حزب الله ومقابل الاحتضان الشعبي له، قدرة نسبية على القيام بهذه المهمة.

أما في ما يتعلق بـ«الكشف الاستخباري» الأخير، فيمكن القول إنه يأتي في سياق سياسة إسرائيلية عامة مقرررة لمواجهة الانتقادات الدولية في الحرب المقبلة مع حزب الله، في حال تعرض تل أبيب للمدنيين في سياق

ججاج، تجاه حزب الله، إذ أكد ججاج أنه «لا يمكن حل مسألة سلاح حزب الله إلا بالحوار وعلى مهل، باعتبار أن هناك أموراً تأخذ وقتاً أطول من أجل حلها». في المقابل، قال ججاج إنه لم يلاحظ بعد حدوث «تحول كما يجب من أجل جعل العلاقات بين لبنان وسوريا طبيعية ومتقدمة بالفعل، إذ ما زالت هناك مسائل عالقة، وأهمها قضية ترسيم الحدود، والتخلي عن دعم القواعد العسكرية الفلسطينية، فضلاً عن قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية».

وفي السياق نفسه، نقلت صحيفة الشرق الأوسط أمس عن الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني - السوري نصري خوري «نفي علمه بأي تفاصيل عن زيارة الرئيس السوري بشار الأسد إلى بيروت»، مشيراً إلى أنه «لم يبلغ بعد موعد الزيارة، وعندما تحدّد سبيلغونه».

وفيما انخفض مستوى الترشق السياسي بشأن قضية اليونيفيل، مع سحب الملف إلى مجلس الأمن الدولي، كان لافتاً أن مندوب فرنسا الدائم لدى الأمم المتحدة لم يكن مرتاحاً لصيغة البيان الذي صدر عن مجلس الأمن الدولي، والذي لم يلق اللوم على المقاومة والأهالي في جنوب لبنان بصراحة، بل اكتفى باستنكار «الأحداث» بشدة. وقال جيرار أورو بعد جلسة مجلس الأمن الطارئة إن الأحداث التي جرت لم تكن عفوية ولا وليدة ساعتها، بل تدرج ضمن سلسلة من الحوادث، مطالباً بضممان حرية الحركة لقوات اليونيفيل.

وفي الجنوب، ورداً على التهديدات الإسرائيلية الأخيرة، قال مسؤول منطقة الجنوب في حزب الله الشيخ نبيل قاووق إن لدى المقاومة «بنك أهداف إسرائيلية».



على بعض العبارات والنصوص التي يتضمنها المشروع».

وكان يوم أمس قد شهد تشاوراً بين المستقبل والقوات مع حزب الكتائب للتوصل إلى «حل وسط» بشأن المشروع المقترح.

وفي سياق آخر، لفت أمس الهدوء الذي خيم على خطاب رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية، سمير

علم وخبر

التغيير الحكومي وجنبلاط

يبدو أن موضوع التغيير الحكومي مدار بحث على أكثر من صعيد، وبين أكثر من جهة محلية وإقليمية. وقال مسؤول بارز في دولة معنوية بالوضع اللبناني إن الجميع ينظر إلى النائب وليد جنبلاط معرفة حقيقة موقفه، وما الذي يمكنه القيام به إذا تقرر حصول هذا التغيير، لأسباب تتعلق بالوضع الحكومي نفسه، أو بالوضع السياسي العام في البلاد والمنطقة.

يتوقع الهدوء!

سأل مسؤول أممي مرجعاً حكومياً لبنانياً عن توقعاته لردود الفعل التي قد يخلفها في لبنان صدور القرار الاتهامي في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، فردّ المرجع متوقعاً استمرار الهدوء في لبنان، وعدم صدور أي رد فعل سلبي على القرار.

الاتهام في نهر البارد

أكدت مصادر قضائية أن القرار الاتهامي في قضية معارك نهر البارد بين الجيش وفتح الإسلام بات جاهزاً منذ أشهر، وأن إصداره مرتبط حصراً بتوفير مكان محاكمة المتهمين، الذين سيؤيد عدد من سيحضر المحاكمة منهم على مئتين، علماً بأن مجلس الوزراء كان قد قرر منذ أكثر من عام بناء قاعة محاكمة ضمن الأراضي التابعة للسجن المركزي في رومية.

رسالة امتعاض

منعت قيادة أحد الأحزاب، عضواً في الكتلة النيابية الخاصة به، من إرسال برقية إلى مرجع حكومي يشير فيها إلى مدى الامتعاض من أدائه، إلا أن هذا النائب نقل فحوى رسالته إلى أحد مستشاري المرجع، وهي رسالة قاسية وشديدة اللهجة.

ما قل ودل

كشفت مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى في مجلس الأمن الدولي أن المدعي العام الدولي، دانيال بلمار، زار نيويورك الأسبوع الماضي، وعقد سلسلة اجتماعات مع الأمين العام بان كي مون، ومساعدته للشؤون القانونية باتريشيا أوبراين، ليطلعهما على



مدى التقدم الذي تحقق حتى الآن في سير التحقيق بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. واجتمع بلمار إلى أعضاء مجلس الأمن الدولي الدائمي العضوية، كلاً على حدة.



هناك بين نواب المعارضة السابقة إلى لا يتردد في الإشارة إلى «تحايك»

يؤكد نواب المستقبل أن «تعطيل النصاب» ليس مطروحاً والقوات لم تتلق أي اقتراح



كل ما يجري التماسه من «تسخين الأجواء على صعيد الملفات كلها». فهم يتابعون الأداء الإعلامي والسياسي لمن بقي من ثورة الأرز، والذي يتمحور حول المحكمة الدولية وإشكالات أهالي الجنوب وتوقيف الشبكات العميلة وغيرها من الملفات الأساسية الأخرى. وهم لاحظوا في الوقت عينه تراجع حدة مواقف صقور 14 آذار، وهو الأمر الذي لم يتناولوه بـ«طيبة قلب»، لأن الخلفيات السياسية معروفة.

رغم القلق والتشاؤم والتفاؤل، من المتوقع أن تسير الجلسة اليوم على نحو طبيعي، فيفتتح الرئيس بري اللقاء بحضور النواب وعدد من الوزراء المعنيين، لنتطلق مناقشة المواد الكثيرة الباقية من نص الاقتراح. فيؤكد نواب المستقبل أن «تعطيل النصاب» ليس مطروحاً، فيما يشدد نواب من القوات اللبنانية على أنهم لم يتلقوا أي اقتراح من حلفاء لهم، للانسحاب من الجلسة. إلا أن ما سيحدد مدى جدية جلسة اليوم، هو أجواء النقاش ومدى السعي إلى تأخير النقاش الذي قد يلجأ إليه البعض، كما حصل في الجلسة الأولى.

ومن المتوقع أن يعيد نواب مستقبليون السؤال عن موضوعي «الصدوق السبادي» و«الهيئة المشرفة على تنفيذ المشروع»، وهما مسألتان لحظتا بعض الاحتجاج في الجلسة السابقة.

مشروعها». وهو ما يتعارض مع مبدأ «تركيب البازل»، الذي يتحدث عنه المقربون من بري، وينص على جمع أطراف نقاشات القانون والمشروع.

وهناك بين نواب المعارضة السابقة من لا يتردد في التعبير عن «شم رائحة تحايك»، معتبرين أن الطرف الآخر «عمل على الظهور في وجه إيجابي، فيما هو يعمل سلبياً في الخفاء». يستند الموقف المتشائم لهؤلاء على التركيز المتواصل لنواب 14 آذار على عنواني «مدى جدية مناقشة اللجان للاقتراح، في ظل عدم انتهاء الحكومة من عملها، وعدم قدرة النواب على النقاش لأن الملف تقني وعلمي». في خلفية هؤلاء المتشائمين أيضاً،

تموز الرابع

لهذه الأسباب أخطأ بن غوريون



درس فرنسي في إحدى مدارس قلاويه (محمود الزيات - أ ف ب)

بين «تغيير الاتجاه»، الذي تطلعت إليه تل أبيب في عدوان تموز - دون أن تدركه، و«تغيير وجه المنطقة» الذي يعد به الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، في أي حرب مقبلة تشنها إسرائيل، خيط رفيع في المعنى ومسافة شاسعة في المفهوم

محمد بدير

عشية الثاني عشر من تموز 2006، عندما قررت الحكومة الإسرائيلية بالإجماع الرد على عملية الأسر التي نفذتها المقاومة في منطقة حذب عبتا، أطلق الجيش على العملية العسكرية التي باشر بشنها في الليلة نفسها اسم «الجزء المناسب». قرار الحكومة آنذاك نص على «الرد بالشدّة اللازمة... بطريقة عنيفة وقاسية على مغذي الهجوم والجهات المسؤولة عنه» من دون أن يحدد إطاراً زمنياً لهذا الرد أو ينطرق إلى الأهداف المطلوب تحقيقها أو شروط إنهائها. في اليوم التالي، الثالث عشر من تموز، اتخذت قيادة الجيش قراراً بتبديل اسم العملية وجولته إلى «تغيير الاتجاه». في حينه، أشارت المصادر الإسرائيلية إلى أن هذا التغيير ينطوي على دلالات تتجاوز الجانب الشكلي وتتصل بطموحات استراتيجية أريد التعبير عنها من خلاله. إذ فيما كانت المعاني التي يعكسها اسم «الجزء المناسب» تقتصر على الإيحاء ببعث «ردّي» ضد المقاومة، الغاية منه معاقبتها على عملياتها، يذهب «تغيير الاتجاه» نحو أبعد من ذلك ليشير إلى ارتباط ما يقوم به الجيش بأبعاد لها علاقة بإعادة رسم المعادلات وموازين القوى الاستراتيجية في المنطقة، وهو الأمر الذي وجد تعبيره لاحقاً في تصريح وزيرة الخارجية الأميركية، كوندوليزا رايس، حول «الشرق الأوسط الجديد». هذه الطموحات تبلورت في صيغتها الأولية عبر أهداف الحرب التي حددها أمر العمليات الذي أصدره قائد أركان الجيش، دان حالوتس، مساء اليوم نفسه، وجاء ضمنها: تعميق الردع الإسرائيلي في المنطقة (اقرأ: تطويع الاستعصاء السوري)، تطبيق قرار مجلس الأمن 1559 (القضاء على المقاومة في لبنان)، تقليص تأثير حزب الله على الساحة الفلسطينية (تطويق الانتفاضة وخنقها)، وفي أسفل اللائحة تمت الإشارة إلى «إيجاد الظروف المناسبة لإعادة الجنديين الأسيرين». بعد ثمانية عشر يوماً من اندلاع الحرب، لخص رئيس الوزراء الإسرائيلي، إيهود أولمرت، في خطاب ألقاه أمام الكنيست، الرؤية الإسرائيلية لأهداف العدوان بالقول «إن الشرق الأوسط بعد الحرب لن يكون كما كان قبلها». نبوءة أولمرت هذه هي الشيء الوحيد - من أدبيات الرجل - الذي يُجمع عليه الإسرائيليون في قراءة واقع ما بعد «حرب لبنان الثانية»، وإن كان تفسيرها ينحو نحواً معاكساً لما عناه.

إنجاز الحرب ومفارقة الردع

تقلبت التقديرات الإسرائيلية كثيراً بعد عدوان تموز قبل أن تستقر منذ وقت غير بعيد على الاعتقاد بوجود جملة من الإنجازات التي نجحت

الحرب في تحقيقها. فخلال الفترة التي تلت وقف إطلاق النار مباشرة، ساد إسرائيل وجوم جارف من التداعيات السلبية التي خلفتها نتائج الحرب، والتي أفضت إلى بداية تبلور بيئة استراتيحية جديدة تذكر كل يوم بالتصنع الكبير الذي لحق بقدرة الردع الإسرائيلية وتعكس الاختلال الواضح الذي أصاب موازين القوى بين مشروع الاحتلال والمقاومة. ويمكن المرء أن يقف بسهولة على تصريحات مسؤولين إسرائيليين تنظر لهذا المعنى، لعل أبرزها ما جاء على لسان زعيم المعارضة في حينه، رئيس الوزراء الحالي، بنيامين نتنياهو، الذي رأى (في محاضرة ألقاها أمام معهد بيغن في محاضرة جامعة بار إيلان) أن النتائج التي تمخضت عنها «حرب لبنان الثانية» أعادت إسرائيل أربعين عاماً إلى الوراء، أي إلى ما قبل حرب حزيران 1967، حين كان السؤال الوجودي لا يزال يظل الكيان اليهودي الناشئ في فلسطين، وكان العرب لا يزالون يعتقدون أن الانتصار عليه أمر لا يدخل ضمن نطاق المستحيل. واستطرداً، يمكن الإشارة إلى اللقاء «السري» الذي كشفت عنه الصحف الإسرائيلية بُعيد الحرب بين أولمرت وقادة الأجهزة الأمنية (الشاباك والموساد) الذين أطلعوه فيه على تقديرهم لنتائج الحرب التي رأوا فيها «كارثة وطنية تلتقت إسرائيل فيها ضربة قاصمة».

في وقت متأخر (منتصف عام 2008) استفاقت إسرائيل على مفاعيل إيجابية عزتها بأثر رجعي للحرب، عنوانها النجاح في ردع المقاومة في لبنان عن المبادرة إلى عمليات عسكرية عبر الخط الحدودي، الأمر الذي أنتج فترة من الهدوء على الجبهة اللبنانية «هي الأطول منذ ثلاثين عاماً»، كما يطيب للمسؤولين الإسرائيليين أن يكرروا. وفي تمحيصها لمرتكزات هذا الردع، استنتجت النخبة العسكرية والسياسية في إسرائيل أنها تكمن في حجم الردع التدميري المفاجئ وغير المسبوق الذي أنزلته آلة الحرب الإسرائيلية بالمنى التحتية والمساحات العمرانية المدنية اللبنانية، والذي كان بدرجة من الشدة والشراسة أدت إلى «كي وعي» المقاومة عن التفكير في التحرش بإسرائيل خشية التعرض «لجنونها». لاحقاً، أخذ هذا التلويح بالجنون قالباً مفهوماً

في الأدبيات الإسرائيلية أُطلق عليه «عقيدة الضاحية».

تأسيساً على «عقيدة الضاحية»، سعت إسرائيل إلى استغلال تعقيدات الموقف الذي تعيشه المقاومة داخلياً من أجل تكريس قواعد لعبة جديدة معها تكون بديلة من تلك التي كانت سائدة قبل الحرب وتحطمت بفعلها.

ومن المعلوم أن قواعد اللعبة قبل الحرب كانت راجحة لمصلحة المقاومة التي تمكنت من الاحتفاظ بحق المبادرة إلى تنفيذ عمليات فيما كان العدو - تحت

وطأة الخشية من الانجرار إلى فتح جبهة ثانية لا يريد لها - متموضعا في خانة الانكفاء ضمن ما سمي «سياسة الاحتواء» ويكتفي غالباً بردود تحفظ ماء الوجه. أما في مرحلة ما بعد عدوان تموز، فإن أداء العدو يشير بوضوح إلى أنه مدفوع بهاجس الحرص على عدم تكرار سابقة ما قبل الحرب لجهة التسليم بدونيته العملاقية أمام المقاومة والانصياع لرادعيتها. وما الردود المدفعية التي حرص الجيش الإسرائيلي على تثبيتها عقب كل واحدة

من حوادث إطلاق الصواريخ السبعة من الجنوب باتجاه شمال فلسطين على مر الأعوام الأربعة الأخيرة، إلا دليل على هذا التوجه الإسرائيلي الجديد. بل يمكن القول إن إسرائيل تعمل على إعادة إنتاج سياسة احتواء جديدة معاكسة لنسخة ما قبل الحرب، بحيث تكون هي في موقع المبادرة، والمقاومة في موقع الانكفاء. ولعله يمكن تفسير سلسلة من العمليات الأمنية والعسكرية التي أقدمت عليها إسرائيل خلال السنوات الماضية ضمن

ليست حرباً باردة تماماً

المجذوب في حزيران 2006). لكن الأمر لم يعد كذلك بعد عدوان تموز. فخط الجبهة، وما وراءه لبنانياً، تحول إلى منطقة محكومة لمندرجات قرار دولي - تراعيه المقاومة لاعتبارات خاصة - يقضي بوقف العمليات العسكرية بين الجانبين فيها، وينص على خلوها من سلاح غير سلاح القوى الأمنية الرسمية. معنى ذلك، أن قابلية «التنفيس» التي كانت تتيحها هذه المنطقة لم تعد قائمة، الأمر الذي يعني أيضاً أن المساحة الفاصلة بين الهدوء المتفجر القائم حالياً، والحرب الشاملة التي يتوعد بها الطرفان هي جد ضيقة، بحيث يصعب الاعتقاد بأنها تتسع لمواجهة محدودة، إلا من النوع الذي يقرّر فيه أحد الطرفين الانكسار أولاً ربطاً بحجم الأكلاف التي تكبدها، أو يخاف أن يتكبدها في ظل ظروف سياسية وميدانية يرى أنها غير مؤاتية.

كوريا، الشرق الأوسط... إلخ) تجري فيها تصفية حسابات جانبية، وإدارة لعبة التجاذب عبر تسجيل النقاط ومراكمتها، بعيداً عن الضربة القاضية. هذه الساحات كانت أشبه بـ«منطقة امتصاص الكدمات» (Buffer zone)، وكانت تتيح تنفيس الاحتقان عبر حروب بالوكالة تتخذ طابع الحروب المنخفضة التوتر قياساً إلى حجم القوتين المحركتين.

بين إسرائيل والمقاومة، يمكن القول إن الخط الحدودي ومزارع شبعا أديا قبل عدوان تموز دور «منطقة الامتصاص»، التي كان يجري توجيه الرسائل المتبادلة عبرها. كما كانت ساحة مواجهات وردود محدودة، وإن كانت في بعض الأحيان عنيفة (عملية العجر، المواجهات في شبعا إنان السور الوافي، المواجهة النارية على امتداد خط الجبهة في أعقاب اغتيال الشهيدان

يمكن المرء أن يجازف في مواصلة الإفادة من التشبيه بين واقع الجبهة اللبنانية الإسرائيلية، وواقع الحرب الباردة بين الجبارين الأميركي والسوفييتي في حينه. لهذا التشبيه أوجه الباعثة على التفاؤل كما على التشاؤم. فمن جهة، سبقت الإشارة إلى إيجابية الردع القائم على الدمار التبادلي الحتمي، وهي إيجابية أثبتت السوابق جدواها في منع الحرب بين قوتين عظميين، علماً أن المساحة المحدودة لساحة الصراع بين حزب الله (وحلفائه) وإسرائيل، وحجم الطاقات التدميرية التي باتت بحوزة كل منهما تسمح - بالمعنى النسبي - بأن تعزى إلى الردع القائم بينهما ملامح تجاذب بين قوتين عظميين بحجم إقليمي. أما من جهة أخرى، فمن المعلوم أن التوترات التي كانت تنشأ بين جباري الحرب الباردة كانت تجد لها متنفساً في ساحات فرعية (فيتنام، أفغانستان،

آثار لم نعهدهم



هذا السياق، بدءاً من اغتيال القائد العسكري للمقاومة، الشهيد عماد مغنية، مروراً بقصف منشأة دير الزور في سوريا، وصولاً إلى ما تردد أخيراً بشأن نيات إسرائيلية لتوجيه ضربة تتصل بالأسلحة الكاسرة للتوازن التي تقول إن المقاومة تعمل على امتلاكها، والحقيقة أن الأمتلة الثلاثة الأخيرة، وغيرها من عمليات إسرائيلية أقل صخباً (مصادرة السفينة فرانتكو، الغارة على قافلة أسلحة تابعة للمقاومة الفلسطينية في السودان) تتصل من زاوية أخرى باستراتيجية إسرائيلية رديفة عنوانها العمل على عرقلة محور المقاومة عن بناء قدراته ومراكمتها عبر استهداف ما أمكن من العناصر المؤثرة على هذا الصعيد. وهنا، بالضبط، يأتي الحديث عن المفارقة التي تعيشها إسرائيل على صعيد الردع الذي تقول إنه تعزز في مرحلة ما بعد عدوان تموز. فإسرائيل التي تتغنى بارتفاع منسوب رديعتها لأعدائها - وعلى رأسهم المقاومة في لبنان - تقرّ في الوقت نفسه بعدم قدرتها على ردع هؤلاء الأعداء عن مراكمة إمكاناتهم العسكرية إلى حد باتت تمثل معه تهديداً استراتيجياً. وقد فاضت وسائل الإعلام الإسرائيلية خلال الأعوام الثلاثة الماضية بتقارير تتحدث عن مضاعفة المقاومة في لبنان لقدراتها على مستوى الكم (مثال: الترسانة الصاروخية التي قفز عددها من 13 ألف صاروخ قبل الحرب إلى 45 ألفاً بعدها) والطفرة التي تشهدها هذه القدرات على مستوى النوع (الأسلحة الكاسرة للتوازن).

ويمكن إيضاح ما تعنيه مفارقة الردع وفقاً للآتي: إذا كان سياق عدوان تموز ونتائج أثبتت، بمفعول رجعي، صحة

الاعتقاد الإسرائيلي الذي ساد قبله بردعية المقاومة، لجهة عدم استسهال التصادم معها والتردد قبل اتخاذ قرار بخوض حرب ضدها، فإن العدوان نفسه أعاد تظهير حقيقة طالما لفتت إليها جهات داخل دوائر صنع القرار الإسرائيلية، مفادها التحذير من أن الارتداد عن إجهاض قوة المقاومة، تحسباً للكلفة المترتبة بذلك، يعني حكماً السماح لها بمراكمة قوتها، وتالياً تعزيز قدرتها الردعية من جهة، وجعل الأثمان المترتبة على مواجهتها في المستقبل أكثر ارتفاعاً من جهة أخرى. بعبارة ثانية، إذا كانت فلسفة الردع تقوم على منع الحرب عبر رفع كلفتها، فإن الامتناع عن الحرب - في حالة مقاومة حزب الله - يقود نحو رفع كلفة الحرب المقبلة عندما تقع عبر الإمكانيات التي تتيح فترة الهدوء الحصول عليها. يمكن الجزم بأن إسرائيل لا تزال تعيش في دوامة هذه المعضلة دون أن تجد مخرجاً مقنعاً منها.

المقاومة والاستراتيجية النقيضة

كان واضحاً أن المقاومة التي خرجت من عدوان تموز بنصر تاريخي على مستوى الصراع العربي الإسرائيلي، لم تكن إلى النشوة التي ولدها إنجازها الاستثنائي وسط محازبيها وأنصارها، وإنما عملت بصمت على الإعداد للمواجهة المقبلة دون أن تلتفت إلى ما يثار حولها من ضوضاء داخلية وخارجية. وهي إذ اكتفت - لأجل تثبيت رادعتها في الوعي الإسرائيلي - في الفترة التي أعقبت الحرب بالإشارة إلى قدرتها على استهداف أي نقطة داخل فلسطين المحتلة (كما صرح أمينها العام، السيد حسن نصر الله، في مقابلة مع قناة الجزيرة بمناسبة

الذكرى الأولى للحرب)، عملت لاحقاً على رفع منسوب ردعها بطريقة تدريجية تشير تناسبياً إلى مستوى القدرات التي تمكنت من امتلاكها. وهكذا شهدنا الصعود المدروس من تأكيد القدرة على تعطيل سلاح البحرية الإسرائيلي، إلى الوعد بسحق فرق الجيش الإسرائيلي التي ستدخل لبنان مهما كان عددها، مروراً بمعادلة تل أبيب مقابل الضاحية أو بيروت، وصولاً إلى إعلان القدرة على فرض حصار بحري على الساحل المتوسطي لإسرائيل في مقابل أي حصار تفرضه الأخيرة على السواحل اللبنانية. وفي السياق، كانت المحطة الأبرز هي التلويح بسياسة العين بالعين على مستوى الاستهداف العميق للمنشآت المدنية والعسكرية والاقتصادية.

وإذا كان التعهد بتدمير القوات البرية الإسرائيلية المتوغلة إلى لبنان إعلاناً من جانب المقاومة بقدرتها على تقويض الركيزة الأولى للتفوق العسكري الإسرائيلي، وهي سلاح المدرعات بأسطوره «الميركافا»، فإن ما عنته معادلة «المطار بالمطار، والكهرباء بالكهرباء، والمنشآت النفطية بالمنشآت النفطية» اختزالاً - ولو نسبياً - لركيزة التفوق الإسرائيلية الثانية، وهي سلاح الجو. فمن الناحية الفعلية، ما لم تقله المقاومة وفهمته إسرائيل، مع إعلانها المعادلة الجديدة هو أنها استكملت وضع اليد على العناصر الأربعة التي يحول تداخلها السلاح الصاروخي الموجود في عهدها إلى ما يشبه سلاح جو على مستوى الفعالية.

وهذه العناصر هي: أولاً، المدى، وتقرّ إسرائيل على لسان وزير دفاعها، إيهود باراك، بقدرة المقاومة على استهداف أي نقطة داخل إسرائيل. ثانياً، الكثافة النارية، وقد تحدث آخر التقارير الإسرائيلية قبل أيام عن قدرة المقاومة على إطلاق نحو 700 صاروخ يومياً باتجاه العمق الإسرائيلي. ثالثاً، القدرة التدميرية، وكانت تقارير إسرائيل قد اعترفت بأن المقاومة تمتلك صواريخ يبلغ حجم رأسها الانفجاري نصف طن، فضلاً عن معادلة «الدناءة بالابنية» التي تحدث عنها السيد نصر الله، رابعاً، عنصر الدقة الذي صرح معلقون إسرائيليون بأنه المقصود في مصطلح «السلاح الكاسر التوازن» الذي يردده ساسة تل أبيب وعسكرها في إطار تحذيراتهم المتواترة من حصول حزب الله عليه، وذلك لأنه يعني تمكينه من استهداف كل النقاط الحساسة - العسكرية والمدنية - داخل إسرائيل، بما يتيح له ممارسة ضغط مباشر على القدرة القتالية للجيش الإسرائيلي من خلال استهداف تكنه وقواعده، وعلى قدرة صمود المواطنين الإسرائيليين من خلال تدمير مقومات الصمود على مستوى خدمات البنى التحتية.

من الناحية العملائية، قدّم حزب الله بذلك - دون أن يصرح - استراتيجيته النقيضة (counter strategy) ك«عقيدة الضاحية» الإسرائيلية، معيماً من خلالها توازن الردع الذي كان قائماً مع إسرائيل قبل الحرب، إلى نصابه. ويمكن المرء أن يعتقد أن الحزب عندما فعل ذلك، كان يمهّد الأرض لكي يفرش عليها أوراق خططه المتعلقة بالرد على اغتيال الشهيد مغنية، وهي خطط راهنت إسرائيل، حتى وقت قريب، على أن ردعها وحده هو الذي يحول دون إخراج المؤلم والموجع منها إلى حيز التنفيذ. إلا أن الحزب لم يكتف بالركون إلى المفاعيل الأكيدة للنوع الجديد من الردع الذي أرسى دعائمها، بل عمد -

في خطوة استثنائية بكل المعايير - إلى توسيع قاعدته عبر إعلان تحالف عسكري ثلاثي الأضلع ضمّه إلى كل من سوريا وإيران في جبهة أريد لها توجيه رسالة حازمة إلى تل أبيب عبر «قمة الشر» الدمشقية (كما سمّتها إسرائيل) مفادها أن الحرب، إن وقعت، لن تقتصر على جبهة دون أخرى، وأن عهد الاستفراد بالجبهات قد ولى ليحل مكانه عهد الحرب الشاملة المفتوحة على آفاق تغيير وجه المنطقة، كما وعد السيد نصر الله.

MAD

بعد أربع سنوات على الحرب، كيف يمكن قراءة الواقع الاستراتيجي المستجد بين حزب الله وإسرائيل؟ بعيداً عن تقدير النيات، يبسط العرض المتقدم مشهداً تبدو فيه الجبهات متوترة للاشتعال على مستوى القدرات المتراكمة كما على مستوى الحوافز الأولية لدى طرفي الصراع. فإسرائيل، كما ذكر، معنية بإجهاض بناء القدرات لدى حزب الله بقدر ما هي معنية بردعه عن تفعيل هذه القدرات. ومشكلتها أن تحقيق الهدف الأول لا يمر بالضرورة عبر الثاني، إن لم يكن متعارضاً معه من الناحية العملية. أما حزب الله، فيعدّ العدة ليوم المنازلة الكبرى الذي سيؤسس فيه لتحقيق أحد أبرز أهدافه الإيديولوجية: إزالة إسرائيل.

الواقع التراخي المتراكم بين الجانبين أفضى في صيغته الأخيرة إلى إنتاج وعي راسخ بأن الحرب المقبلة تنطوي على احتمالات راجحة بالتدريج لتشمل كل الجبهات، على أن يكون العمق المدني على طرفي الحدود ساحات طحن محكومة لمنطق «عقيدة الضاحية» بنسختها الأطروحية (Thesis) والنقيضة (Antithesis). هذا الواقع بات يرتكز إلى ما يشبه نظرية «التدمير الحتمي المتبادل» (MAD) المأخوذة من قاموس الردع النووي بين القوى العظمى أيام الحرب الباردة. والمصطلح المذكور يعني أن كلا من طرفي الصراع يمتلك القدرة على إلحاق تدمير بالغ وأكد بالطرف الآخر من خلال السلاح النووي، الأمر الذي يقود في نهاية المطاف إلى ارتداد كل منهما عن المبادرة إلى شن حرب على الآخر، ما دام ثمنها سيكون دماره هو نفسه بموازاة دمار عدوه.

بعد أربع سنوات على الحرب، ثمة في إسرائيل من يقف على أطلالها ليعلم شوقه إليها في ضوء ما يستشرفه من معالم الحرب المقبلة. قبل نحو ستين عاماً، رأى مؤسس إسرائيل وواضع عقيدتها الأمنية، دافيد بن غوريون، أن فترة الهدوء التي تلي الحروب بالنسبة إلى الدولة اليهودية هي أشبه بحالات هدنة أو وقف إطلاق نار طويل قبل الحرب التالية. كان بن غوريون يعتقد أن إسرائيل تمتلك القدرة على تحقيق السلام عبرها. المؤكد أن في خارج إسرائيل اليوم - وعلى الأرجح داخلها - من يرى أن «حرب لبنان الثالثة» ستفتح الباب أمام الطعن بصحة الشق الأول من فرضية مؤسس إسرائيل. يعتقد هؤلاء أن هذه الحرب ستؤسس لتغيير جذري في اتجاه المسار التاريخي للمنطقة، سيكون منشاه إفقاد إسرائيل القدرة على ضمان وجودها عسكرياً بعد إلحاق الهزيمة بها.

تموز الرابع

«الأرز - 1» المناورة الحلم



قام الجيش اللبناني ومختلف الأجهزة بمناورة للزلازل دون الحرب (أرشيف - حسن بحسون)

تواصل القصف والغارات الجوية لفترات طويلة. ويدعو مهنا إلى التفكير في تأمين أماكن الإيواء مسبقاً، فذلك بحسبه يتم عبر تجهيز بنية تحتية في المدارس وأماكن التهجير، من أجل استيعاب أعداد كبيرة من النازحين، وتأمين احتياط من المواد الغذائية والطبية، إضافة إلى تحضير موازنة مالية خاصة، وإعداد شبكة اتصالات بديلة، إضافة إلى توزيع لأحثة مسبقة بمواد الإغاثة التي يحتاج إليها لبنان في أحوال كهذه، والتي تأتي

كان من الممكن تلافيتها لو وجدت خطة مماثلة. ويرى مهنا أن الوقت مبكر للحديث عن إجراء مناورة شاملة. فالمطلوب أولاً برأيه، تحديد من هي الجهات المعنية، ثم بعد ذلك تنسيق أدوارها في ما بينها بعد تحديد إمكانياتها البشرية والمادية واللوجستية، والبحث في سبل التنقل البديلة، عندما تقطع الجسور وتتقفل المعابر وتقفص سيارات الإسعاف والمراكز الصحية وتحاصر البلدات والقرى ويستمر

حديث إلى «الأخبار» أن أبرز ما يُكتشف في كل حرب أو حالة طوارئ يمر بها لبنان، هو الافتقار الواضح إلى خطة وطنية واضحة المعالم لمواجهة حالات الطوارئ، بالرغم من تعدد التجارب في هذا المجال، ووجود عدد من الطاقات البشرية والتقنية والنووية الحسنة، لكن لم يتوافر حتى الآن إطار جامع قادر على إدارة الأجهزة الرسمية والأهلية كلها لمواجهة حالات الحرب والطوارئ بما لا يعيد تكرار ماسي الناس والبلاد التي

الأمن الداخلي، ووزارات التربية والأشغال العامة والبيئة والاقتصاد والطاقة والمياه والشؤون الاجتماعية، ومجلس البحوث العلمية ومجلس الجنوب، والهيئة العليا للإغاثة ومحافظة الجنوب، وكان يرأسها القائد السابق لمنطقة الجنوب في الجيش، العميد الركن مارون خريش. و«على الرغم من حداثة عهدها، فلقد عقدت هذه اللجنة اجتماعات عدة وجمعت معلومات عن المدارس والمخازن ومستودعات المواد الغذائية والآليات والتجهيزات الهندسية وقدرات المستشفيات واليات الصليب الأحمر والدفاع المدني، ومراكز الخدمات التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية». وذلك بحسب ما أفاد خريش خلال المؤتمر الوطني الأول لمواجهة الكوارث الذي عقدته اللجنة أواخر العام الماضي بالتعاون مع الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم.

لكن اللجنة الوطنية لإدارة الكوارث تعاني، كغيرها من اللجان التي أنشئت سابقاً، من أن عملها بقي محصوراً في إطار الإدارات الرسمية. وهي بالتالي لم تسع إلى إشراك البلديات والجمعيات الأهلية المعنية بموضوع الحرب وأجهزة الشرطة والإغاثة والدفاع المدني التابعة لها في خطة عملها. هذا في الشكل، أما في المضمون، فإن اللجنة أثقت مهمتها في إطار الكوارث الطبيعية من الزلازل والفيضانات، إلى انزياح الأرض والتلوث البيئي، وخصوصاً البحري. وهذا يعني أن الحرب الإسرائيلية المتوقعة لا تزال خارج نطاق البحث المرتبط بالجهوية المدنية الواسعة النطاق والتنسيق المشترك بين مختلف الجهات المعنية. رئيس مؤسسة عامل، د. كامل مهنا، الذي خاض تجارب متنوعة في الإغاثة منذ الاجتياح الإسرائيلي الأول عام 1978، وصولاً إلى عدوان تموز 2006، يؤكد في

هل يمكن أن يستفيق مواطن لبناني على وقع صافرات الإنذار ويجهز نفسه لمغادرة قريته؟ التجارب السابقة كانت مرتجلة، وفي ظل استمرار حديث «الحرب»، المطلوب مناورة مدنية يديرها الجيش وتشارك فيها الأجهزة المعنية... هل نحلم!

بسام القنطار

«أعلنت مصادر عسكرية لبنانية أن لبنان أجرى أمس أكبر مناورة للدفاع المدني في تاريخه، وتحاكي هذه المناورة التي أطلق عليها اسم «الأرز 1» حرباً إسرائيلية على لبنان، تبدأ من خلال غارات جوية مفاجئة وحصار بحري للمطار والمرافئ والمنافذ البحرية والجوية كلها، إضافة إلى ضرب الجسور والأنفاق على الطرق الرئيسية التي تربط الجنوب بالعاصمة بيروت، لا بل ضرب شبكة المواصلات في كل لبنان مع تركيز على مواقع مصادر الطاقة من محطات كهربائية وخزانات للفيول. ورداً على هذه المناورة اللبنانية الأولى من نوعها في بلد يتعرض كل بضع سنوات لعدوان إسرائيلي، صرح مصدر عسكري في الجيش الإسرائيلي أنه يدرس بعناية هذه الخطوة الاستفزازية من الجانب اللبناني. ونقل المصدر قلق قيادته حيال عدم رصد قوات الطوارئ الدولية (اليونيفيل) تفاصيل هذه المناورة الجديدة، وتحديد دور الهيئات المدنية التابعة لحزب الله في تنفيذها».

للأسف، حتى اليوم، وبعد أربع سنوات على حرب تموز التي هجرت ربع اللبنانيين، وبعد ترداد وتكرار مناسباتي مدني لحاجة لبنان إلى مثل هذه المناورة، إلا أن هذا الخبر هو مطلقاً من نسج الخيال أو التمني على الأقل.

تمنى مواطنين يريدون أن يكون لديهم تصور واضح لما عليهم أن يقوموا به إذا داهمتهم حرب إسرائيلية أصبحت تقع كل بضع سنوات. فالمناورة لم تجر أمس في القريب لا العاجل ولا المتوسط. انتهت الأعمال الحربية الإسرائيلية ضد لبنان صباح 14 آب 2006، لكن الحديث عن الحرب المقبلة لم يتوقف، لا بل إنه تزايد أخيراً وأعطيت له مواعيد في أيلول. وعلى الرغم من إجراء إسرائيل أربع مناورات مدنية منذ عدوان تموز، آخرها أجريت على وقع الانتخابات البلدية اللبنانية في أيار الماضي، لم يخطر في بال أي جهة رسمية لبنانية أن تجري مناورة مقابلة في الجانب اللبناني.

السؤال الذي يجب أن يطرح هو الآتي: من هي الجهة التي يجب أن تبادر إلى طرح هذه الفكرة موضع البحث، أقله على طاولة الحوار الوطني التي تجري برعاية رئيس الجمهورية؟

التدقيق في الجهات الرسمية المسؤولة عن التخطيط لهذه المناورة يحيلنا إلى اللجنة الوطنية لإدارة الكوارث التي أنشئت بتاريخ 2008/8/6 على أثر سلسلة الهزات الأرضية التي وقعت في جنوب لبنان ومركزها الرئيسي بلدة صريفيا في قضاء صور الواقعة على فالق زلزالي نشط. تضم هذه اللجنة مختلف الأجهزة العسكرية التابعة للجيش، بالإضافة إلى الصليب الأحمر والدفاع المدني والمديرية العامة لقوى

الأبنية العنقودية انفجرت بقوانين البناء... ج

لبناء طابق واحد فقط بمساحة 120 متراً مربعاً، المحددة سابقاً في القرى لأسباب إنسانية ومراجعة السلطات الإدارية تلقائياً في حال وجود أي تجاوز من دون انتظار ورود أوامر الرؤساء أو معلومات عن الأعمال القائمة لتوجيه مراسلة بهذا الشأن

الأمن الداخلي، ما يعني أن هذا البناء الفوضوي بات يجري الآن برعاية رسمية وشرعية، وحماية قوى الأمن الداخلي».

قرار قائد الدرك أتى بعدما «لاحظت القيادة أن معظم البلديات أخذت المبادرة لإصدار تصاريح لبناء أبنية مؤلفة من عدة طبقات خلافاً للمادة الأولى من قانون البناء الرقم 646 تاريخ 2004/12/11 التي فرضت صدور التراخيص بالاستناد إلى موافقة الإدارات الفنية المختصة المبنية على كشف فني تجريه لهذه الغاية وتصديق الخرائط والملفات من نقابة المهندسين. وقد تسارعت وتيرة صدور هذه التصاريح قبل إجراء الانتخابات البلدية المقبلة بهدف كسب أصوات الناخبين، إذ أخذت بعض البلديات تصدر تصاريح لبناء أبنية مؤلفة من طبقات عدة وصلت بعض مساحات الطابق فيها إلى بين 300 أو 400 متر مربع ومتابعة العمل بالورش الموقوفة قبل تسوية وضعها قانونياً، وكذلك إصدار تصاريح لبناء هنغارات وسقوف قرميد وخيم وإغلاق جوانبها بمساحات فاضحة».

إلا أن القرار شرع عملية بناء مساحات ضمن 120 متراً تحت رعاية قوى الأمن هذه المرة، إذ يقضي بالتعميم على قطاعات قوى الأمن الداخلي «العمل بالتصاريح التي تصدر عن البلديات

الرخص الصادرة عن رؤساء البلديات، ضمن مساحة 120 متراً، بعد نيل جواز مرورها من خلال القائمقامين والمحافظين، لتشروع الفوضى، هذه المرة، برعاية قوى الأمن الداخلي.

بشير رئيس مكتب نقابة المهندسين في محافظة النبطية، المهندس حاتم غبريس، إلى أن النقابة «رفعت الصوت عالياً لدى وزارة الداخلية، من خلال عشرات الكتب، بسبب الفوضى القائمة برعاية رؤساء البلديات الذين راحوا يشرعون البناء شمالاً ويميناً، وفقاً لحسابات سياسية وانتخابية، بعدما كانت تجري لتسوية أوضاع أبنية قائمة» تضررت بعدوان تموز، مضيفاً: «لكننا، لم نجد حتى الآن قراراً رادعاً».

ويوضح غبريس أن رخص البناء في المناطق المحررة بعد 2000 «قد تكون معدومة، في الوقت الذي تقوم فيه ورش البناء على قدم وساق، وخصوصاً بعد عدوان تموز 2006، بما يفوق أضعافاً مضاعفة حد 120 متراً التي كان يجد من خلالها رؤساء البلديات مبرراً لفرص سيادتهم، من دون العودة إلى السلطات المختصة». ويرى في قرار قائد الدرك الصادر في شهر آب من العام الماضي أنه «أنتى لكف يد رؤساء البلديات، وتعزيز دور المحافظين وحصر الأمر بينهم وبين القيادات المركزية والإقليمية لقوى

كان مقررًا أن تنتهي بتاريخ 2009/5/8 المهلة الإدارية الممددة لترميم الأبنية المقامة على مشاعات، التي تضررت أثناء عدوان تموز. غير أن مئات الرخص ما زالت تمنح بقرارات بلدية. لا بل إنها تمددت إلى خارج المشاعات تحت عناوين «إنسانية»، ما نشر العمران العشوائي في غياب رقابة التنظيم المدني ونقابة المهندسين

كامل جابر

قد يكون قرار قائد الدرك العميد أنطوان شكور، المعنون بـ«سري» و ذو الرقم 204/4826 الصادر بتاريخ 2009/8/29 والقاضي بعدم السماح بتنفيذ أعمال بناء بموجب تصاريح البلديات، رادعاً من حيث الجوهر للفوضى العشوائية التي تجتاح محافظة النبطية، ولا سيما تلك التي تعرضت للعدوان خلال تموز 2006، أو التي تضررت عام 2000. غير أن متابعي هذه المسألة، في ظل تفاقم البناء العشوائي بعد قرار قائد الدرك، يؤكدون أن القرار أنطاط بالقيادات الإقليمية والمركزية للدرك الموافقة على



آثار لم تهم

الأضرار النفسية للحرب تظهر تدريجاً

العنان خلال حرب تموز لا يستطيع النوم إلا بعد أن يشق ضوء الشمس. أما السبب، فهو أن «الضربة الأولى التي قامت بها إسرائيل على مطار بيروت كانت عند أول ساعات الصباح تقريباً»، بضيف: «لا يزال حتى اليوم لا أنام إلا بعد الساعة الخامسة والنصف لأنه تقريباً الوقت الذي وُجّهت فيه إسرائيل ضربتها الأولى. كذلك فإنني أخاف النوم، وخصوصاً مع كثرة الحديث عن الحرب المقبلة. لذلك، أبقي منتظراً حتى يمر الوقت الذي وُجّهت فيه إسرائيل ضربتها الأولى، وذلك يشعري بالأطمئنان» يقول. لكن مرت سنوات أربع على انتهاء الحرب، فلماذا يرفض النوم ليلاً؟ «كرمال ما فيق مرعوب، ولأن كل القصف والصواريخ كانت تنزل علينا بالليل» يقول. هكذا، وبما أن بعض اللبنانيين يرون أن العلاج النفسي هو لـ «المجانين» كما تقول رحال، ترفض كل من حمد ورحال الخضوع لعلاج نفسي، ولو توافر لهما ذلك لأنه بحسب رأيهما «لا أعاني شيئاً، والخوف الذي أشعر به طبيعي لأننا عشنا 33 يوماً تحت القصف» كما تقول حمد. أما بالنسبة إلى باركو، فهذه العوارض المكتسبة التي يعيشها يوماً هي «طبيعية»، و«طبيعي» أن يفكر الرجل بهذه الطريقة إن كانت الحروب في لبنان قد أصبحت «طبيعية ثانية». هكذا، برغم مرور أربع سنوات على انتهاء الحرب الإسرائيلية على لبنان، إلا أن الآثار النفسية لتلك الحرب لا تزال موجودة عند من عايشها من اللبنانيين، ولم تقتصر تلك الآثار على الكبار، إذ للأطفال حصتهم الكبرى التي لا نعرف حتى اليوم حجمها الحقيقي، تماماً كما حصل لأولاد الحرب الأهلية اللبنانية التي لم تتكشف إلا بعض عقود. تروي أم محمد حاطوم ما حصل لولدها عندما قصفت إسرائيل مجمع الإمام الحسن. «كان بمدخل البناية وكانت الدنيا نهار، وقتها ما كان الإسرائيلي يقصف بالنهار، فجأة هزت الأرض وسمعنا صوت الانفجارات. ركضت لعند الصبي لقيتو قاعد بالأرض ومبول على حالو» تقول. في تموز 2006 كان محمد يبلغ من العمر سنتين، ولكن حتى الآن لا يزال آثار تلك الحرب ظاهرة عليه. فتقول والدته: «عندما يسمع صوت الطائرات يبدأ بالبكاء أحياناً، ويقول جاء الإسرائيليون، حتى إنه في بعض المرات يركض ليختبئ تحت سريره ولا يخرج إلا عندما نقول له إن هذا طيران لبناني». أما اليوم، فحال محمد أصبحت أفضل، لأن الطفل أصبح «يعرف صوت الطيران المدني» كما تقول والدته، هكذا، بما أن لبنان لا يعتمد سياسة تقديم المساعدات النفسية لمن يتعرض من مواطنيه لمثل هذه الحوادث على عكس الإسرائيليين الذين يقدمونها بمجرد دوي صفارات الإنذار وسقوط الصواريخ عليهم، سيقى اللبنانيون يعانون آثار حرب تموز لأكثر من أربع سنوات، بل حتى لأربعين سنة مقبلة؛ فالحرب الأهلية اللبنانية انتهت منذ عشرين عاماً، لكن لا يزال بعض اللبنانيين يعيشون آثارها النفسية حتى يومنا هذا. أما موقف علماء النفس من مثل هذه الظواهر، فيقول المحلل النفسي د. محمد خير الله إن من يعايشون الحرب يعانون حالة «ما بعد الصدمة التي يسترجع الإنسان فيها الأحداث المؤلمة، ويعاني كوابيس ليلية وأحلام بقطة تشمل صور المجازر أو مشاهد العنف. ويحاول كذلك تجنب أي صورة أو فكرة أو شيء يذكره بالحدث».

حولنا»، تضيف: «بعدني لهلق بس اسمع صوت مفرقات بنزع وبسال شو في أو إذا في طيران إسرائيلي». هكذا، لا يزال بعض من عايش الحرب وبقي في الضاحية الجنوبية خلالها يشعر بالرعب من أشياء تذكرهم فيها. فعلى باركو الذي لم يغادر منطقة

لا يزال بعض الأطفال يبولون على أنفسهم عند سماع صوت الطيران



هاربان من القصف أثناء حرب تموز (أرشيف - بلال جاويش)

طبيعية ودليل على سرعة ردة فعلها، لأن «أعصابي بتكون متنبهة بوقت الشدة». رحال ليست الوحيدة التي أكسبتها حرب تموز عادة جديدة قد يظن صاحبها أنها طبيعية؛ فأغلب من بقوا في الضاحية تركت حرب تموز بصماتها عليهم، ولو أراد أصحابها أن يعطوها صفة «الطبيعية»، فنيلة حمد تقر بأن الرعب الذي تشعر به بسبب أصوات المفرقات يفوق خوفها من أي شيء آخر؛ إذ إنها تحاكي «أصوات الصواريخ» تقول. السبب الرئيسي لخوف حمد ليس خسارتها لمزلها في حارة حريك، فالسيدة الأربعينية لا تزال ببساطة تذكر صباح اليوم الذي قصفت فيه إسرائيل «الجسر الذي يمر على الرويس، وقتها فقت مرعوبة من الضربة ومن صوت الصواريخ، البيت هز كلو فينا والزجاج تكسر من

عاش اللبنانيون خلال حرب تموز 33 يوماً من القصف المتواصل. انهمرت خلالها الصواريخ الإسرائيلية على الضاحية وكان لها مفعولان: واحد حسي ظهر على دمار المباني، وآخر نفسي تظاهر عايشوا الحرب

قاسم س. قاسم

«لا يزال حتى الآن أخفض رأسي إذا سمعت طبشة باب قوية»، تقول نهاد رحال ضاحكة ضحكة منوترة لا تخفي شيئاً من توترها حين تنطلق إلى ذكرياتها عن حرب تموز. هذه الحركة رافقت رحال طوال 33 يوماً قضتها في برج البراجنة خلال الحرب الفريدة الشرساسة. «كان الصاروخ الأول دائماً يصدمنا، فكنا نخفض رؤوسنا ونسرع إلى الملجأ» تقول الفتاة العشرينية، مضيئة وهي لا تزال تضحك: «إذا كانت طبشة الباب قوية، مش بس بوطي رأسي، بل أضع يدي على رأسي تماماً كما كنا نفعل بالحرب أو أصرخ بصوت مرتفع لأنني لا أملك تمالك نفسي». ردة الفعل هذه سببت الإحراج لها مراراً عدة، ففي إحدى المرات «كنت عند رفيقتي وتسكر الباب بقوة فصرخت وخفضت رأسي، فما كان من أهلها إلا أن ماتوا من الضحك علي» تقول ضاحكة. بالنسبة إلى رحال، هذه الحركات اللاإرادية التي تقوم بها

عادة من دولة صديقة وشقيقة. هذه الفكرة الأخيرة يرى مهنا أنها ضرورية من أجل تجنب إرسال ما لا نحتاج إليه، أو تكرار المساعدات نفسها، وبعضها كان مجموعة من الأدوية المنتهية الصلاحية كما حصل خلال عدوان تموز. ويلفت رئيس «عامل» إلى أن هذه الجهود المطلوبة لا تعني أننا سنبدأ من الصفر، بل على العكس، هناك الكثير من الأمور المنجزة. هل من الممكن أن تجري، ومن المسؤول عن إجرائها؟ ينطلق العميد المتقاعد أمين حطيط في تقديم رأيه التقني والسياسي من الاستراتيجية الدفاعية للحيش، فهذه «تقوم على عناصر تلقي الصدمة والقتال التأخيري والاعتماد على عوامل سياسية ودبلوماسية لوقف الحرب، ومنذ دخول المقاومة في المعادلة أضيف هذا العنصر إلى استراتيجية الدفاع». يرى حطيط أن القرار السياسي حتى هذه اللحظة، عند من يملك القرار، هو كيف نستسلم لا كيف ندافع، وبالتالي فإنه عندما يغلق النقاش في موضوع سلاح المقاومة وتوقف البحث في الإجابة عن سؤال كيف نستسلم؟ يمكن حينها التفكير بإجراء مناورة مدنية تحاكي حرباً إسرائيلية متوقعة. هذا في الجانب السياسي، أما في الجانب التقني فإن لحطيط رأياً في الخطوة الخاطئة وغير المدروسة التي أدت في الماضي إلى نقل مديرية الدفاع المدني من وزارة الدفاع إلى وزارة الداخلية؟ فيما إسرائيل قامت بخطوة معاكسة. ويعتقد حطيط أن هذه الخطوة لم تكن موفقة وبنيت على أساس المحاصصات الطائفية وأسهمت في إضعاف الدفاع المدني وتحوله إلى إطفائية؛

نوباً

ما آثار جملة من الأسئلة في البلدة وخارجها. قام موظف في التنظيم المدني في النبطية، بالكشف على ما بين 40 و 50 طلباً من بلدة أنصار وحدها، معظمها يحمل رقم العقار عينه (بتاريخ 2009/5/8)، وحول معظم هذه الطلبات إلى دائرة التنظيم المدني في النبطية بتاريخ 2009/5/8. ووافق رئيس الدائرة (مهندس) بالموافقة على الإحالة وتحويلها إلى محافظ النبطية بتاريخ 2009/5/8. لتتوال موافقة محافظ النبطية عليها. تؤكد المراجع المختصة في التنظيم المدني أن قرارات الترميم «تحتاج أولاً وأخيراً إلى موافقة محافظ النبطية. ويبقى هنا دور البلديات في الرقابة والمحافظ بالموافقة». وإذا كانت فرضية الرخص الرسمية تستوجب مراعاة مقاومة الزلازل التي قد لاقت بعض التردد من المهندسين معدي الدراسات والخراطة، و«هذا ما سبب معاناة للنقابة قبل تفهم الناس له، مع العلم بأننا طالبنا بتقوية بناء الدرج والأعمدة والزوايا، لتصمد في الحد الأدنى إذا وقع زلزال ما، لكن يبقى السؤال: ما الذي سيحمي مئات الأبنية العشوائية التي تقام جنوباً (الذي شهد العديد من ترددات الهزات الأرضية) من دون دراسات وعلى أسس قد لا تكون متينة وصلبة؟». يسأل غبريس.

الآن. تتألف كل وحدة منها من طبقات عدة، وبعضها يتخذ طابع الفيلات. غير أن اللافت في هذه الأبنية، حسب إحصاءات نقابة المهندسين في النبطية، أن عدد التراخيص الرسمية قد لا يتجاوز خمس رخص سنوياً، على مساحات من الأرض، نسبة الاستثمار فيها خمسة في المئة يارتفاع ثلاثة أمتار فقط، لأنها مصنفة أراضي زراعية. ويلاحظ أن هذه الأبنية تقام على عقارات غير مفرزة أصلاً، أي إنها لا تتألف من 2400 سهم، بل من أسهم متفاوتة. وقد اجتاحت العديد منها أراضي المشاعات العائدة للبلدية، فضمت إلى العقارات المبني عليها وسيجت، بموافقة السلطات المحلية وعض نظر. أما في كفرحلا، فقد سمح أحد المحافظين لصاحب أرض غير مفرزة ببناء ما يتجاوز 600 متر مربع بلا ترخيص قانوني. وقد سهل «المدينة» طابعه الزراعي الذي لا يتيح بناء أكثر من نسبة 5 في المئة، بعدما اجتاحتها أكثر من خمسين عمارة، بتراخيص بلدية، بدأت 120 متراً، وتجاوزت بأضعاف مضاعفة. وقد تحول العديد من الأبنية مقاهي ومشاريع سياحية غير مرخصة. بتاريخ 2009/5/8، مُرّر ما بين 25 و 50 معاملة ترميم منشأة على مشاعات بلدة أنصار (النبطية)، دفعة واحدة،

تعود إلى نقابة المهندسين والتنظيم المدني»، يقول غبريس. في بلدة كفرتمين نموذجاً، التي شيدت فيها عشرات الوحدات السكنية قبل 2006، بقرارات من البلدية، تضاعفت تلك الأبنية بعد عدوان تموز 2006 لتتجاوز 400 وحدة حتى

إلى السلطة الإدارية لتبيان قانونية الأعمال والتصريح». أما حصة البلدية من هذه «الصفقة»، فإما مجانية أو «ثلاثة آلاف ليرة رسماً على كل متر مربع تسمح ببنائه. وهذا ليس من حقها، فيما لو حصل الباني على رخصة رسمية، بل إن الرسوم



تضاعف النشاط العمراني بعد حرب تموز لكن بدون رخص (حسن بحسون)

تقرير

حادث سير يقتل سيّدة ويجرح مدنيين وعسكريين

توفيت امرأة وجرح 24 شخصاً، بعضهم عسكريون، في حادث اصطدام وقع في حالات، نقل الجرحى إلى مستشفيات المنطقة، والمتابعون يتوقفون عند ارتفاع عدد الحوادث على الطريق العام المؤدي إلى جبيل



حادث سير مروّع (أرشيف - هيثم الموسوي)

جيبك - جوانا عازار

بعد ظهر يوم الأحد، أرخى مشهد مأساوي بظلاله على باحة قسم الطوارئ في مستشفى سيّدة مارتين في جبيل، حيث اجتمع أهل السيّدة سلوى متري بوسابا (52 عاماً) وأصدقائها، فيما حالة الصدمة تخيم على وجوه جميع الحاضرين. فالسيّدة بوسابا توفيت ظهر الأحد في حادث سير مروّع وقع في بلدة حالات، وتحديدًا على المسلك الغربي لأوتوستراد جبيل - بيروت، إذ اصطدمت سيارتان وفان كان ينقل عدداً من العسكريين.

ابنة الضحية، عائدة الخوري، كانت تقود سيارتها من نوع BMW بيضاء اللون، وبرفقتها والدتها ووالدها وشقيقتهما رنا.

في التفاصيل التي روتها لـ«الأخبار»، أشارت الخوري إلى أنهم كانوا في طريق عودتهم من زيارة دير كفيفان إلى بيروت، وقد صادف في حالات مرور سيارة من نوع بيجو زيتية اللون يقودها سائقها بسرعة جنونية، رغم أنّ فتاة صغيرة كانت برفقتها، «كان يسير ورائي مطلقاً العنان لزمور السيارة، و«بضوي ويطفي» كي يمرّ، وكنت أسير من الجهة الشمالية، فلم يكن بإمكانني أن أدعه يمرّ، عندها قالت لي والدتي «شيو بك في، اتركه يمرّ»، أما هو، فقد تخلى سيارتي من الجهة اليمنى بأقصى سرعة، حتى أصبحت سيارته أمام سيارتي، عندها خفف من سرعته بدرجة قياسية، فلم أتمكن من تفادي الصدمة أو الانتقال إلى الجهة الأخرى». تضيف الخوري «لم أشعر بالصدمة، لا أعرف ماذا حصل تحديداً، استيقظت بعد فترة على صوت نشر السيارة كي يخرجونا منها، كان

الجميع غير واعين، صرخت محاولة إيقاظهم، لكن والدتي لم تستيقظ».

أفراد عائلة الخوري، الذين اجتمعوا في المستشفى، يكملون القصة بغضب وأسى «في هذا الوقت، صادف مرور فان صغير يسير هو الآخر بسرعة جنونية، ويقبل عدداً من العسكريين، فاصطدم بدوره بسيارة عابدة، ما أدّى إلى انقلابه»، مضيفين «إنها فعلاً مجزرة سببها سائق البيجو، أدت إلى مقتل سلوى، وجرح عشرات العسكريين، أضف إلى أنّ غياب الرقابة على الطريق في ذلك الوقت، وغياب الإجراءات الرادعة أسهما في عدم



نظم اعتصام في جبيل، للفت النظر إلى تزايد حوادث السير في المنطقة



التقيد بقوانين السير». في المستشفى عينه يخضع أيضاً للعلاج زوج الضحية وابنتها الأخرى رنا، إضافة إلى ستة عسكريين، وقد وصلوا كلهم حسب إدارة المستشفى إلى قسم الطوارئ، وتلقوا العلاجات المطلوبة، هذا وقد تفاوتت الإصابات بين رضوخ وجروح مختلفة. بالنسبة إلى المصابين الآخرين، فقد نقل أربعة منهم إلى مستشفى سيّدة لبنان في جونيه، اثنان إلى مستشفى سان

لويس، و11 شخصاً إلى مستشفى سيّدة المعونات في جبيل، الذي أشار المسؤولون عن قسم الطوارئ فيه إلى أنّ المصابين توزعوا على العسكريين والمدنيين، وقد عولجت إصاباتهم جميعاً، وراوحت بين الكسور والرضوخ.

العسكريون المصابون في الحادث هم: العريف محمد حسين، الجندي محمد كريم، الجندي محمد رضوان، العريف بشير كسار، الجندي محمد السحمراني. كان قد حضر إلى مكان الحادث الدفاع المدني والصليب الأحمر اللبناني، فيما تولت الشرطة العسكرية التحقيق في الحادث لوجود عسكريين فيه. وقد سبب الحادث زحمة سير خانقة، استمرت فترة طويلة على المسلكين الشرقي والغربي لأوتوستراد، ما أدّى إلى تحويل السيارات إلى الطريق البحرية، التي شهدت بدورها زحمة سير خانقة.

الجدير ذكره أنّ هذا الحادث يمثل فصلاً آخر من فصول مسلسل حوادث السير الذي بدأ الشهر الماضي في جبيل، موقعاً حتى الآن أكثر من خمسة قتلى، من هنا ضرورة العمل على تطبيق خطة سير وإجراءات صارمة ضد كل من يخالف قوانين السير، والتشدد في معاقبتهم، وخصوصاً أنّ الحوادث سببت خسائر وإصابات بشرية كبيرة، ففي الحصيلة الأولية، سبب الحادث الأخير مقتل السيّدة سلوى متري بوسابا، وجرح نحو 24 شخصاً توزعوا بين مدنيين وعسكريين.

يُشار أخيراً إلى أنّ اعتصاماً نُظّم في جبيل أخيراً، للفت النظر إلى تزايد حوادث السير في المنطقة، وخاصة أنّ معظمها ناجم عن السرعة الزائدة لأحد السائقين، ما سبب قتل مدنيين وجرحهم وهم لا ذنب لهم بهذه الحوادث.

متابعة

جثة معلقة بإطارات طائرة: من المسؤول؟

جثة معلقة بإطارات طائرة انطلقت من بيروت، فتحت الأسئلة عن هوية صاحبها، كيف دخل إلى المدرج؟ ولماذا تعلق بالطائرة؟ ومن المسؤول عن التقصير في حماية أمن المطار والتشدد في تطبيق أنظمتهم؟

من هو صاحب الجثة التي وجدت معلقة بالإطارات الخلفية لطائرة أقلعت من بيروت وحطت في الرياض؟ السؤال معلق، والإجابة عنه ضرورة لفهم كيفية وقوع الحادث، ولعرفة النفر التي سمحت بتسلل رجل ما إلى مدرج المطار ثم تعلقه بإطار الطائرة.

الرحلة «إكس واي 720» انطلقت من مطار بيروت الساعة الحادية عشرة و20 دقيقة مساء الجمعة الماضي.

الطائرة من طراز إيرباص (320)، وهي تابعة لشركة «ناس»، وبعدما هبطت في مطار الرياض الواحدة والنصف فجر السبت، تبين وجود جثة على الإطارات، فيما تحدثت وسائل إعلام عن وجود بقايا جثة.

اتصلت سلطات الطيران المدني اللبناني، بناءً على توجيهات وزير النقل غازي العريضي، بسلطات الطيران المدني السعودي وشركة «ناس» لإرسال التقارير الرسمية عن الحادث، ولا سيما المعلومات عن الجثة من الناحية الجنائية وتقارير التحقيقات مع العاملين في الشركة

المعنية بالموضوع، والإفادة الواردة من ركاب الطائرة. جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أنّ «إجراءات الكشف الروتيني على الطائرة كانت قد أنجزتها شركة الخدمات الأرضية في مطار بيروت على نحو طبيعي، ولم يتبين وجود أي أمر غير اعتيادي».

حتى مساء أمس، راجت في المطار روايتان: الأولى أفادت بأن صاحب الجثة هو عامل بنغلادشي اقترب من الطائرة فيما كانت تهم بالإقلاع، وعلق بالإطارات. لكن هذه الرواية سرعان ما سُحبت من التداول، وجرى التركيز على رواية أخرى مفادها أنّ شاباً تسلل إلى المدرج بعدما قصّ جزءاً من سياج محيط الميناء الجوي، وكان يحمل حقيبة، تبين لاحقاً أنها تحوي ثياباً وأداة لقص الأسلاك، ولم تحق على أوراق ثبوتية. وقيل إنه عُثر على قطعتي فلاتر سيجارة في زاوية إطار الطائرة، ربما استخدمهما صاحب الجثة لسدّ أذنيه.

الرواية الأخيرة تدعمها معلومات نشرتها وسائل إعلام سعودية وتقارير أرسلت من الرياض إلى بيروت، فقد تسلمت السلطات الأمنية اللبنانية في مطار رفيق الحريري الدولي - بيروت من السلطات الأمنية السعودية صورة للشخص الذي عُثر على بقايا لجثته على إطارات الطائرة، وتدل ملامحه على أنه في العشرينيات من العمر. وفي «معلومات أولية» نشرتها الوكالة الوطنية «أن بعض ركاب الطائرة شاهدوا شخصاً يحمل حقيبة صغيرة على ظهره ويرتدي قبعة يركض في اتجاه الطائرة، ثم وقع أرضاً وقام، واتجه نحو الطائرة بينما كانت تهم بالإقلاع. وأعلم الركاب والمضيفات قائد الطائرة

بالأمر، لكن الأخير لم يتخذ أي إجراء وأقلع بالطائرة من دون إبلاغ السلطات المختصة في المطار بما جرى». صحيفة «الوطن» السعودية نقلت عن «مصادر في شرطة مطار الملك خالد الدولي في الرياض» أنه برّج أنّ تكون الجثة لشاب لبناني، وأنها لم تتعرض لتشويه كلي، وليست عبارة عن أشلاء، «بل إنها في حالة يسهل فيها التعرف إلى ملامحها». ولفتت الصحيفة إلى أنّ السلطات السعودية المختصة باشرت التحقق من الحمض النووي ومن أي تفاصيل قد تسهم في كشف هوية الشخص، وذلك «وصولاً إلى معرفة أسباب تسله إلى الطائرة ومحاولة ركوبها بهذه الطريقة».

في لبنان أيضاً، التحقيق في الحادث جارٍ، ويُحاط بتكتم كبير تشرف عليه السلطات القضائية المختصة، ويتابعه وزير الداخلية زياد بارود ورئيس جهاز أمن المطار وفريق شقيق، وفق ما قال لـ«الأخبار» متابعون للقضية.

في حديث إلى إذاعة «صوت لبنان» أمس، رفض وزير الداخلية الحديث عن خرق أمني قبل اكتمال عناصر التحقيق، لأن الموضوع قد يكون أصغر من خرق أمني بكثير، ولا سيما أنّ المدرج يكون عليه عادة عمال لهم علاقة بالشركات العاملة على أرض المطار. وأشار بارود إلى أنّ التحقيق ليس إدارياً فقط، إذ يتولاّه القضاء «وهناك ضمانات بأن يستكمل حتى النهاية». وأضاف أنّ كل المعنيين،

من رئاسة المطار إلى جهاز أمن المطار والمديرية العامة للطيران المدني، يشاركون في التحقيق «وهناك أجوبة يجب أن تعطى للناس عمّا حصل، لكن لغاية الآن لا جواب حاسماً لدي».

في انتظار صدور نتائج التحقيق والتعرف إلى هوية صاحب الجثة، تفتح هذه الحادثة الباب على أسئلة عديدة تتعلق بأمن المطار وبأمن ركابه. ومن المفترض أن يوازي التحقيق القضائي تحقيق عسكري ومسلكي، وأن يُحاسب المسؤولون عن التقصير في أداء واجب حماية المدرج، وأن تبقى هذه القضية بعيدة عن التجاذبات السياسية في البلاد.

(الأخبار)



اختبا الشاب في حجرة الاطارات الخلفية للطائرة (www.jetphotos.net)

أهت الناس

ممنوع على زياد بارود

عمر نشابة

وزير الداخلية والبلديات زياد بارود يمشي على رؤوس أصابعه بين الغمام «السياسة التوافقية» وفخ العوم على شبر من مياه يؤمل منها بحر من الإصلاح والتطور والنمو.

المحامي الشاب لا يخضع للتهديد ولا يقبل التحذير من عواقب تنفيذ القانون، لكنه يدرك أن الإصلاح الجذري لأداء مؤسسات «الداخلية» وإداراتها يستدعي إرادة سياسية شاملة وصادقة. فلا يمكن إصلاح مؤسسات قوى الأمن الداخلي والأمن العام وغيرها في ظل المحاصصة السياسية والطائفية والمذهبية التي يندرج ضمنها مديروها وضباطها ووحداتها.

الإصلاح الجذري لا بد من أن يتعدى إذا كان المدير العام من حصة سياسية ومذهبية معينة وقائد الوحدة من حصة أخرى و«شعبة» أمنية من نصيب تيار بمواجهة تيار آخر.

فممنوع على وزير الداخلية تقديم الكفاءة على الدين والمذهب؛ لأن في ذلك إخلالاً بالمحاصصة الضرورية بحجة الحفاظ على التوازن الطائفي.

وممنوع على وزير الداخلية تفضيل تطبيق القانون على التسويات السياسية. فذلك يقتضي ملاحقة بعض ألام زملائه في الطيقة السياسية، ما قد يعرضه لمواجهة واسعة النطاق لن يقوى الخط التوافقي الذي ينتمي إليه على مساندته فيها.

ممنوع على وزير الداخلية التمرّد على شعار «الضرورات تبيح المحظورات» المتخلف. فذلك الشعار كان مرجعاً لمحطات سياسية حاسمة مرّت بها البلاد أخيراً، وأدت إلى قيام الحكم التوافقي القائم.

ممنوع على وزير الداخلية أن يضرب يده على الطاولة ويأمر بتوقيف جميع الفاسدين في الإدارات التابعة لوزارته. فلا يكفي عديد آليات التفتيش وكفاءة العاملين فيه للقيام بتلك المهمة.

يتوضع بالتالي السبب الكامن وراء تفكير بارود أحياناً بالاستقالة. فبين الناس من ينظر اليوم إليه من طرف العين ومن يفضل التريث قبل التعبير عن اليقين بقوة الحسم التي يفترض أن يتمتع بها الوزير الواعد.

نظراً إلى كل ذلك، قرّر الوزير البقاء في موقعه؛ إذ رأى أن خيار الاستقالة هو خيار سهل سيُعدّ تسليمياً لانتهيار ما بقي من مؤسسات الجمهورية. وقرّر، على ما يبدو، اعتماد منهجية عمل ترتكز على الآتي:

أولاً، عدم إغفال الرؤية الشاملة في تحديد المسؤولية. ويقتضي ذلك اعتماد تكامل إدارات الدولة وانتهاج الشراكة بين المؤسسات وبين القطاعين العام والخاص. لكن بينما يتهم البعض الوزير بالهرب من تحمّل المسؤولية عبر توزيعها على كل الوزارات والإدارات المعنية والقطاع الخاص، إلا أن الاعتقاد بأن البوليس وحده يقمع الجريمة، وأن الشرطة وحدها تحل مشاكل السير، وأن الأمن العام وحده يعالج مشاكل الأجانب، وأن الداخلية وحدها «بتشيل الزير من البير» ليس واقعيّاً.

ثانياً، التواصل الدائم مع جميع القوى ومقابلة طلبات الزعماء والوزراء والنواب بابتسامة. فهم يعرفون أن قوى المحاصصة داخل المؤسسات هي التي توفر لشركائهم كل ما يبتغونه ولا حاجة لتدخل الوزير. وصحيح أن بارود «ما بزعل حدا»، لكنه يأبى تمديد الاستثنائية، التي تميّز الخدمة العامة منذ قيام الجمهورية، من دون ضوابط.

ثالثاً، التذكير بحقوق المواطنين لتعدّي، في حد أدنى، حصة من الحصص السياسية والطائفية والمذهبية في إدارات «الداخلية». وإذا كان القضاء على الطائفية السياسية مستحيلًا في المرحلة الراهنة، فلا يجوز إلغاء مكانة الوطنية. ويحاول بارود، في إطار الهامش الضيق المسموح به، الاستجابة لمطالب المواطن المجرد من انتماء طائفي أو مذهبي أو سياسي. لكن بقدر ما يضيق ذلك الهامش، يبتعد الناس عن بارود ويشدّ انتقادهم.

رابعاً، تكرار الدعوة إلى تقديم الخدمة على السلطة، وتقديم السمعة الجيدة على العجز (عبر تكرار التركيز على نصف كوب الماء المملآن). فالوزير الذي لم يترشح للانتخابات النيابية، ولم يوظف أفراد عائلته في الإدارات الرسمية، لم يقم بما يضمن استمرار سلطته في الدولة على طريقة بعض أسلافه. بل يسعى بارود إلى الحفاظ على رصيد صورته وسمعته، وهو ما يفسّر اهتمامه الكبير بالإعلام والتواصل المباشر مع الناس. وبينما لا يخفي على أحد عجز الداخلية عن تقديم الخدمة الكاملة التي يستحقها المواطن، يتمسك بارود بالتجارب الناجحة ويحاول تعميمها والبناء عليها وترسيخها في إطار الخدمة العامة.

خامساً، المتابعة والتوثيق عبر التكرار والتسجيل. ففي مكتبه مئات الملفات التي تحوي مذكرات إدارية وتعاميم ودراسات وتوصيات وتوجيهات صدرت عنه وعن مكتبه يمكن مراجعتها في إطار المساءلة والمحاسبة التي يخضع لها الوزير. لكن يمكن أيضاً في ما يُعدّ بالأهمية نفسها، الاستفادة منها في عملية قياس التجربة والخطأ التي لا بد منها في مرحلة إعادة بناء مؤسسات الجمهورية.

زياد بارود ممنوع من أشياء كثيرة يتوقّعها منه الناس. ربما صحّ القول هنا إن «الممنوع مرغوب» أكثر من أي مكان آخر.



النقل العام لم يعد آمناً (أرشيف - مروان طحطح)

ساحة حرب الحافلات في مار تولا و«المعارك» مستمرة

من سيحاسب هؤلاء؟. تخضع زينب اليوم لعملية جراحية في رجلها، بعدما تعرضت لكسور وجروح نتيجة اختراق 3 شظايا، بحسب ما أكد الطبيب المعالج حبيب ناضر.

حضرّت القوى الأمنية، أخيراً، لكن بعد انتهاء «المعركة»، فنقلت المصابة إلى المستشفى، وكذلك السائق المصاب عماد ن. (29 عاماً - متزوج وله 3 أولاد). يقول زين ن. وهو ابن عم عماد، إن الأخير «لا علاقة له بالمشكلة من الأصل، لكنه أصيب بسبب تشابه في الأسماء، أو لأن الأشخاص الآخرين من آل ح. يريدون الانتقام من أي شخص من عائلتنا». ويختم زين مطالباً القوى الأمنية ب«التشدّد في قمع السلاح الفردي وسحبه من الأيدي، ومعاينة كل من سبب الحادث؛ فهذا التقصير لن يكون مقبولاً بعد اليوم. لا نريد إلا أن ننعّم بالأمان والاستقرار».

يُشار إلى أن أخباراً تردت بين أقارب المصابين عن توقيف 3 أشخاص (لا علاقة لهم بالحادث، سوى أنهم من أقارب عماد). لكن مسؤولاً أمنياً متابعاً أكد لـ«الأخبار» عدم وجود موقوفين لدى قوى الأمن الداخلي، لكن «ربما أوقف الجيش اللبناني عدداً من الأشخاص». وعن الدعايات وردّات الفعل التي يمكن أن تخلفها هذه المشكلة، رأى المسؤول الأمني أن «ردّات الفعل قد تحصل في أماكن أخرى، لكن منطقة مار تولا قد أصبحت آمنة بعد تسيير العديدين من الدوريات»، لافتاً إلى حصول مشكلة، على الخلفية عينها، في منطقة الضاحية الجنوبية، حيث وقع اعتداء على سائق إحدى حافلات «الصاوي - زنتوت».

من جهته، علق رئيس اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية، عبد الأمير نجدي، على ما حصل بسؤال: «أين السلطة؟». مبدئياً يأسه من الحال التي وصل إليها النقل العام في لبنان، قائلاً: «فالج لا تعالج، المسألة مرتبطة بعدد آليات النقل الكثيرة في ظل عدد الركاب القليل، وهذا ما يؤدي إلى المزاومة بين السائقين. لقد تقدمنا منذ مدة طويلة بخطة نقل متكاملة إلى رئاسة مجلس الوزراء، وما زالت إلى الآن لدى الرئاسة ولم تعرض على الوزراء حتى الآن، علماً بأنها تلحظ تنظيم النقل العام وتحدد خطوط العمل على الأراضي اللبنانية، إضافة إلى تحديد قدرة كل خط على استيعاب الحافلات».

صدام أول من أمس ليس الأول من نوعه؛ ففي 16 تشرين الأول من العام الماضي، أصيب مواطنان بجروح في منطقة برج حمود بطلقات نارية من سلاح «بومب - أكشن»، وذلك أثناء تظاهر عدد من سائقي الحافلات العمومية للاحتجاج على «الاعتداءات التي يتعرضون لها من بعض البلطجية المحميين من جهات رسمية» (راجع الأخبار عدد 17 تشرين الأول 2009 - إطلاق نار على متظاهرين).

السائق مسرعاً لتلافى الإصابة. لكن حافلة أخرى كانت خلفه، فاطلق النار باتجاهها أيضاً، فأصبحت بوابل من الرصاص. جرح السائق بطلق ناري اخترق وجهه (خرج من فمه). واستمر مسلسل إطلاق النار مدة 5 دقائق، فهرع ركاب الحافلة للخروج منها، بعدما كادت تحصل مجزرة. أصيبت إثر ذلك فتاة بطلقات نارية في رجلها. المصابة هي الزميلة زينب زعيتر، التي تعمل في تلفزيون «الاتجاه» (عراقي)، وتقيم في المنطقة التي وقع فيها الصدام. تتحدث زينب بأسى عما حصل، وتلقي باللوم على الأجهزة الأمنية «المقصرة في حفظ الأمن»، وترد قائلة: «نتحدث دائماً عن سلاح حزب الله والسلاح داخل المخيمات، وينسى المعنيون التصدي لظاهرة استفحال السلاح الفردي الموجه نحو المواطنين الأبرياء». وتضيف من على سريرها في المستشفى: «لم يكن هناك جدية في التعاطي مع الحادث من الأجهزة الأمنية. فالحادثة الأخير في مار تولا سبقت ثلاثه حوادث تخللتها عمليات إطلاق النار. أين المعنيون؟»

وضع حد لهذه المهزلة



أكد المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي (الصورة)، أنه أعطى تعليمات وأوامر «حاسمة وصارمة لوضع حد لهذه المهزلة» التي تحصل كل مدة بين سائقي الحافلات العمومية في تلك المنطقة وبقية المناطق. وإذ أشار ريفي في حديث لـ«الأخبار» إلى عدم وجود موقوفين في هذه المشكلة لغاية اليوم (أمس)، أكد معرفة أسماء الذين شاركوا في إطلاق النار في الصدام المسلح الذي وقع، «ونحن مستمرون في ملاحقتهم لأنه ليس جائزاً أن يعرضوا أرواح المواطنين للخطر بسبب مشاكلهم الشخصية. ويات واجباً أن يوضع حد لهذه المسخرة».

كادت منافسة بين حافلتين على «أصلياد راكب» تؤدي إلى وقوع مجزرة. إذ وقع صدام مسلح بين سائقي حافلات عمومية في مار تولا أدى إلى إصابة مواطنين. انتهت المشكلة هناك، لكنها بدأت تنتقل إلى مناطق أخرى، ولم توقف القوى الأمنية أحداً...

محمد نزال، زينب زعيتر

«إنك أمام خيارين: إما أن لا تخرج من بيتك في محيط مناطق الفنار، سد البوشرية، الجديدة، الرويسات، ومار تولا، أو أن تخرج مرتدياً سترة واقية من الرصاص، بعد أن تودع أهلك وأصدقائك، لأنك قد لا ترجع إلى المنزل». هذا ما بات عليه الحال في المناطق المذكورة، بعد سلسلة من الحوادث المسلحة، كان آخرها ما حصل أول من أمس في منطقة مار تولا، حيث تطورت مشكلة قديمة جديدة بين عدد من سائقي حافلات النقل العمومية، فاستخدمت أسلحة حربية رشاشة، ما أدى إلى إصابة مواطنين أحدهما في حال حرجية، إضافة إلى خسائر مادية طاولت المحال المحطية، فيما فرّ مطلق النار إلى جهة مجهولة».

بدأت المشكلة صباحاً بين أشخاص من آل ن. وهم من سائقي الحافلات رقم 6، وآخرين من آل ح. وهم من سائقي حافلات «الصاوي - زنتوت»، وذلك على خلفية «تضارب مصالح ومزاومة على قطف الركاب»، بحسب ما أكد مسؤولاً أمني لـ«الأخبار». إضافة إلى عدد من شهود عيان، تلاقى السائقون «المتحاربون» عند تقاطع مار تولا، بعد انطلاقتهم من محطة نهر الموت، فحصل تضارب بالأيدي قبل أن يتطور الأمر إلى إطلاق نار، فأصيب شخص من آل ح.

مرّت دقائق قليلة، قبل أن يكمن عدد من الأشخاص من آل ن. للحافلة التي تعود للعائلة الأخرى، حيث استقل 4 أشخاص مسلحين سيارة صغيرة سوداء اللون، داكنة الزجاج. بدأت المطاردات «المافياوية» بين الفريقين، وعلى مدى ساعات ظلت القوى الأمنية غائبة عن الحدث. إطلاق نار غزير، صراخ مستغيثين، دماء وجرحى على الأرض. هكذا بدأ المشهد كأنه ساحة حرب. أحد الشهود العيان نقل لـ«الأخبار» ما شاهده، فقال إن شخصاً من الذين كانوا في السيارة السوداء فتح الزجاج وأطلق النار من مسدس نحو إحدى الحافلات، ففرّ

متابعة

وقّع رئيس الجمهورية ميشال سليمان يوم السبت الماضي مشروع قانون الموازنة العامة لعام 2010 فور وروده من الأمانة العامة لمجلس الوزراء وأحالته على المجلس النيابي... إلا أن هذه الخطوة «المتأخرة» جاءت مخالفة لاتفاق سابق يقضي بأن يطلع الوزراء على الصيغة النهائية للمشروع قبل اتخاذ أي إجراء نظامي في شأنه. كذلك فإن هذه الخطوة جاءت في ظل استمرار الضبابية في شأن مصير الحسابات المالية للسنوات الماضية

توقيع مرسوم إحالة الموازنة

الوزراء لم يطلعوا على صيغته وحسابات السنوات الماضية عالقة



وزيرة المال ريا الحسن (أرشيف - هيثم الموسوي)

جرى على عجل، ولا سيما أن توقيع مرسوم إحالة مشروع قانون الموازنة على المجلس النيابي، جاء مخالفاً لما جرى التوافق عليه في جلسة مجلس الوزراء في 18 حزيران الماضي، التي أقر فيها المشروع، لكن بشرط أن يوزع على الوزراء بصيغته المعدلة قبل صدور مرسوم إحالته، وهو ما ورد بوضوح وصراحة في محضر الجلسة المذكور، إذ طالب بعض الوزراء بالاطلاع على نصه الحرفي النهائي لكي يتأكدوا من أنه يلبي تماماً ما اتفقوا عليه من تعديلات وإضافات وتصحيحات وشطب مواد قانونية، ويلبي كذلك مبدأ شمولية الموازنة الذي تقرّر احترامه

يسعى إلى تعطيل إنجاز الموازنة؛ في اليوم نفسه، أي الجمعة، صودف عقد اجتماع لكتلة «المستقبل» النيابية برئاسة رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، الذي أبلغ أعضاءها بعد إثارة الموضوع أنه وقع «اليوم الجمعة» مرسوم إحالة مشروع قانون الموازنة على المجلس النيابي.

وفي اليوم التالي، أي في 10 تموز 2010، صدر عن دوائر القصر الجمهوري أن رئيس الجمهورية ميشال سليمان وقع «اليوم السبت» مشروع القانون «فور وروده» من الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وأحالته على المجلس النيابي. هذا التسلسل يوحي بأن الأمر

نشرت «الأخبار» في عددها الصادر يوم الجمعة الماضي (9 تموز 2010)، تقريراً تحت عنوان «تنويم مشروع الموازنة مجدداً»، طرحت فيه تساؤلات عدّة عن أسباب تأخير توقيع مرسوم إحالته على المجلس النيابي، رغم مضي أكثر من 3 أسابيع على إقراره في مجلس الوزراء، مضافاً إلى تأخير غير مبرر منذ كانون الثاني، وهو الموعد الذي التزمت به الحكومة في بيانها الوزاري... كذلك طرحت في التقرير نفسه تساؤلات عن أسباب صمت معظم الذين واكبوا مناقشات الوزراء للمشروع ببيانات وتصريحات شبه يومية تتهم كل من أبدى رأياً فيه بأنه

للموازنة. ويؤكد أن مجلس الوزراء قرر وسطه في محاضره أنه قبل إرسال مرسوم مشروع قانون الموازنة إلى رئيس الجمهورية والمجلس النيابي يجب أن تراجع مع الوزراء المعنيين لمدة لا تتجاوز يومين، ومن ثم تتخذ مسارها نحو مجلس النواب، إلا أنه جرى تجاوز هذا الإتفاق وأرسلت الموازنة قبل أن يطلع عليها الوزراء. وتمنى ألا تكون لهذا التجاوز أي خلفية لنقض الأمور المتفق عليها، منها موضوع شمولية الموازنة والأملاك البحرية والإعفاءات وغيرها.

هذا التجاوز للاتفاق المدون في محضر مجلس الوزراء قد لا يكون عائقاً أمام مباشرة لجنة المال والموازنة النيابية بمناقشة المشروع، إلا إذا تبين أن هناك تناقضاً بين ما أقرّه الوزراء من مبادئ وأرقام ونصوص وتعديلات وبين الصيغة المحالة على المجلس النيابي، لأن وجود مثل هذا

بدءاً من موازنة هذا العام؛ ويوحى هذا التسلسل بأن العُدّة التي عطلت إنجاز المشروع حتى الآن لا تزال قائمة؛ فالمرسوم لم يشمل «فذلكة الموازنة» التي يصير فريق الرئيس الحريري على اعتبارها شأنًا خاصاً بوزارة المال، وليست جزءاً لا يتجزأ من الموازنة، وذلك بهدف تكريس الفصل الحاصل بين الموازنة والسياسات الحكومية... كذلك إن إحالة المشروع على المجلس النيابي لم تتزامن مع أي تقدّم في معالجة مشكلة حسابات المالية العامّة عن السنوات الماضية بين عامي 2006 و2009، وهي السنوات التي أنفق فيها نحو 38 مليار دولار من دون أي قانون مالي تفرّضه الأحكام الدستورية والقانونية؛

ويقول رئيس لجنة المال والموازنة النيابية النائب إبراهيم كنعان لـ«الأخبار» إنه لم يتسلم حتى الآن، بصفته رئيساً للجنة النيابية المختصة، الصيغة النهائية

2990

مليار ليرة

هي قيمة الإنفاق التي عدّته وزيرة المال ريا الحسن إنفاقاً قانونياً، لكونه من الاعتمادات المدوّرة من سنوات سابقة، وهي اعتمادات مصدقة من السلطة التشريعية. علماً بأن القاعدة الاثني عشرية تقتض عدم تجاوز حدود الإنفاق بعد إسقاط الاعتمادات غير المنفّذة وزيادة الاعتمادات المضافة.

أبعد من 11 مليار دولار

يلتقي الخبراء في الدستور، وعلى رأسهم الدكتور حسن الرفاعي، على أن رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة ارتكب مخالفة فاضحة في مجال إنفاق نحو 38 مليار دولار بين عامي 2006 و2009 من دون قانون مالي. ويوضح الرفاعي «أن الصرف على القاعدة الاثني عشرية يفهم خطأ؛ إذ إن الاثني عشرية هي لشهر واحد، هو كانون الثاني، وإذا تجاوزت عملية الصرف الشهر الأول من السنة، فهنا لا بد من قانون مالي للصرف، وهذا ما يسمى Loi De Finance. القاضي بأن يطلب أحد الوزراء فتح اعتمادات وفق قانون محدد لا على طريقة القاعدة الاثني عشرية على مدى أربع سنوات».



قطاعات

صحة

صحة

باسيل يطالب بنقل إدارة «البترون» إلى «الصحة»

في وزارة الصحة العامة لتسلّمه؛ مع الأخذ بعين الاعتبار في كل من الوزارة والضمان الاجتماعي إعطاء الموظفين كامل حقوقهم لجهة مستحقّاتهم المالية وكيفية استمرارية العمل لهم والمستشفى. ومن هذا المنطلق، أعلن أنه فوجئ مع وصول الحكومة الجديدة بأنه يجري العمل والبحث في صيغ أخرى مختلفة عن الاتفاق القائم وهي صيغ تثير الريبة في مصير إدارة المستشفى والخلفيات الكامنة وراءها؛ ومن جهة أخرى تؤوّل إلى تراجع نوعية الخدمة الحالية في المستشفى وتؤدي إلى حالة من القلق نتيجة الفترة المؤقتة الممدّدة والمجددة مالياً وإدارياً وفنياً. ولفت إلى أنه بعد مراجعة وزير الصحة لتسلم المستشفى وعدم رغبة الضمان في التجديد له، طالب باسيل وزير الصحة باتخاذ الإجراءات اللازمة بالاتفاق مع كل المعنيين لتسلم المستشفى، كما دعا الضمان إلى تمديد إدارته الفترة اللازمة لتحقيق الانتقال السليم.

(الأخبار)

أعلن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل أنه «سيقف بالمرصاد» في وجه أي «محاولة مشبوهة» لغايات خاصة تؤدي إلى إقفال مستشفى البترون أو إلى تحويله عن غايته في خدمة أبناء المنطقة ضمن التعريفات والأكلاف التي تتلاءم مع قدراتهم. وأشار في بيان أمس إلى أن مستشفى البترون يقع مرة جديدة ضحية الإهمال إذ إنه أصبح منذ نهاية شهر حزيران خارج مدة التمديد التي أقرها له مجلس إدارة الضمان الاجتماعي بغية انتقاله إلى وزارة الصحة العامة وهو الأمر الذي كان قد تم التوافق عليه بعد اجتماعات عديدة شارك فيها وزير الاتصالات جبران باسيل ونواب المنطقة ووزير الصحة محمد جواد خليفة ووزير العمل آنذاك محمد فنيش والمدير العام للضمان الاجتماعي محمد كركي ورئيس مجلس إدارة المستشفى ومديره ونقابة الموظفين واللجنة الطبية فيه، حيث وضع الحل على أساس تمديد إدارة الضمان الاجتماعي للمستشفى لفترة انتقالية محدودة تبدأ في خلالها التحضيرات اللازمة

ماذا يحدث في مستشفى جزين الحكومي؟

«احتكار المستشفى ومداخله وأمواله وهباته وتحويل أهدافها من العام إلى الخاص».

وأشار إلى تراكم الديون والعجز وتأخر المستحقّات ورواتب الموظفين كما يجرّ المستشفى وموظفوه إلى العمل السياسي المخالف للقوانين الإدارية وتهديدهم بمسك رقابهم سياسياً ومالياً من أجل تغليب فئة على فئة ومن أجل تأمين حماية ذاتية لممارسات غير قابلة للحماية.

وانتقد أسود عمل الهيئات الرقابية وخصوصاً قرارات التفتيش المركزي، وأخرها وقف ملف الشكوى المقدمة بحق رئيس مجلس الإدارة المنتهية ولايته وحفظه دون إجراء تحقيق رغم المخالفات القانونية الجسيمة وما كان سينتج عنها. وسال عن كيفية تعيين مسؤولي المحاسبة في المستشفى الحكومي في جزين وعن مؤهلاتهم وقراراتهم ومن وقع عليها ولأية غاية وما هي أجورهم مقارنة مع غيرهم وما هي صلة القرى معهم، وكيف تمارس وتمسك أعمال المحاسبة؟ (الأخبار)

يعاني مستشفى جزين الحكومي أزمة مزمنة بدأت أصداؤها تتخطى جدران المستشفى وأروقته إلى العلن، إذ كشف النائب زياد أسود أن المستشفى أصبح رهناً للاحتكار لسوء الإدارة التي يتحمّل مسؤوليتها رئيس مجلس الإدارة الحالي المنتهية ولايته، منهما الأخير بتبديد أموال المستشفى «لإثراء نفسه ومن يدعمه». وأوضح أسود أن الحقوق والاعتاب والمكافآت تدفع من حساب المستشفى والناس إلى «اللبعض ممن يتولى المسؤولية العامة في جزين»، كما يُعتدى على صلاحيات المديرين ويلغى دورهم وحقوقهم ووظائفهم وحدودها بتصرفات تسلطية، أدت إلى تسجيل شكاوى متعددة في وزارة الصحة والتفتيش المركزي وديوان المحاسبة.

وأثار أسود موضوع استبعاد الأطباء وعزل البعض منهم، للوصول إلى بقاء جراح وحيد في المستشفى، وذلك رغم وجود أكثر من 250 طبيباً من أبناء جزين، والهدف بحسب أسود هو

سياحة

عبود ينفي ربطه إلغاء الحجوزات بأحداث الجنوب
معدّل إشغال الفنادق يتراجع إلى 66,3% رغم نموّ عدد السياح 28%!

منطقة آسيا المحيط الهادئ وفي 59,1% في أميركا. أما بالنسبة للمردود على الغرفة المتوفرة في فنادق بيروت فقد ارتفع بنسبة كبيرة بلغت 25,9% إلى 146,7 دولاراً على أساس سنوي حتى أيار الماضي. وفي المقابل بلغ المردود 123,32 دولاراً في جدة و148,39 دولاراً في مسقط و182,03 دولاراً في دبي. وفي المنطقة عموماً بلغ معدّل المردود على الغرفة الفندقية المتاحة 132,5 دولاراً، ما يعني أنّ الرقم المسجّل في لبنان هو أعلى بنسبة 10,7%.

ووفقاً لحديث فادي عبود فإنّ وزارته «تؤمن بالسياحة المستدامة في مختلف المناطق اللبنانية»، فهو شدّد على «أننا نؤمن بتنوع هذه السياحة لكي نحقق مجيء أكبر عدد من السياح الى لبنان ومن أجل ذلك نعمل على تخفيف الإجراءات لوصول السياح في مختلف المرافق العامة».

وتفيد أرقام رسمية جرى تداولها أخيراً بأنّ حصّة القطاع السياحي سنسأهم بواقع 8 مليارات دولار في الناتج المحلي الإجمالي الذي تفيد التقديرات بأنه سينمو بمعدّل يتراوح بين 5% و7% في عام 2010.

(الأخبار)

في مطار بيروت قد سجّلت نمواً بنسبة 11,5% إلى 2,3 مليون مسافر خلال النصف الأوّل من العام الجاري. ومن بين المؤشرات التي تفيد في الربط بين أعداد المسافرين الوافدين والنشاط السياحي، يبرز معدّل الإشغال في الفنادق اللبنانية. وبلغ هذا المعدّل، وفقاً لتقرير نشرته أخيراً شركة «Deloitte & Touch Co»، 66,3% حتى أيار الماضي، مسجّلاً تراجعاً عن الفترة نفسها من العام الماضي حين كان 69,5%.

ويبدو أنّ هذا التراجع يعود إلى افتتاح فنادق جديدة في لبنان وزيادة قدرة القطاع الفندقي على استيعاب الناقلين، في ظل ارتفاع عدد السياح بنسبة 28,63%. وكان عبود قد أشار إلى أنّ معدّل الإشغال بلغ 90% في الفنادق الموجودة في بيروت فقط، وأنّ الاستثمارات في القطاع السياحي بلغت 4 مليارات دولار خلال العام الجاري حيث ستزيد قدرة القطاع بواقع 1200 غرفة.

ويوضح التقرير أنّ معدّل الإشغال بلغ حتى حزيران الماضي 75,7% في دبي و67% في جدة فيما سجّل تراجع حاد في أبو ظبي إلى 57,6% وفي منطقة الشرق الأوسط إجمالاً وصل المعدّل إلى 62% مقارنة بـ67,3% في أوروبا و63,1% في

نقى وزير السياحة فادي عبود أن يكون قد أدلى بأي تصريح حول إلغاء الحجوزات السياحية في لبنان بسبب الإشكالات التي وقعت أخيراً مع قوات الدبلوماسية (UNIFIL) المنتشرة في الجنوب.

وأوضح عبود أنّ مداخلة في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة ركزت على أنّ «تكبير الحوادث المذكورة قد يؤدي إلى تراجع الحجوزات السياحية»، مشيراً إلى أنّ «ما قامت به الحكومة ورئيس مجلس النواب نبيه بري خفف من وطأة هذه الحوادث وتداعياتها»، ومشدداً على أنّ «إسرائيل هي المستفيدة الوحيدة من أيّ مشاكل تحصل في لبنان».

وأكد معظم السياح والمصطافين حضورهم إلى لبنان، بحسب الوزير الذي استند إلى بيانات تفيد بأنّ مطار بيروت يتسقبل يومياً 15 ألف شخص غلبتهم من السياح.

ووفقاً للأرقام التي نشرتها إدارة المطار أخيراً، ارتفع عدد المسافرين الوافدين بنسبة 25% خلال النصف الأوّل من العام الجاري مقارنة بالفترة نفسها من عام 2009، ليبلغ 1,2 مليون وافد. وفي شهر حزيران وحده بلغ عدد الوافدين 237835 وافداً.

ومع زيادة نسبة المغادرين 16,5% إلى 1,1 مليون مسافر، تكون حركة المسافرين

ورشة عمل

حماية العمال عبر إنشاء صندوق للبطالة

الية واضحة وملموسة تسمح للمستخدم بالتأكد من مساهمة رب العمل فعلياً في تسديد الاشتراكات المستحقة وتضمن حقه في الاستفادة من معاش التقاعد لا فقط من اثني عشر شهراً في حال تخلف رب العمل عن تسديد الاشتراكات.

كذلك أوصى المجتمعون بإيجاد آلية واضحة لإدارة الصندوق وإيلاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي مهمة توجيه نظام التقاعد والحماية الاجتماعية، على أن يضم ممثلين عن أرباب العمل والاتحاد العمالي العام وهيئات المجتمع المدني إلى مجلس إدارة الصندوق، لإيجاد آلية واضحة لفتح باب الضمان لجميع المواطنين بطريقة مدروسة وإلزامية ووضع تحت رعاية الدولة.

(الأخبار)

بنظام التقاعد الاجتماعي. وتوزع الحاضرون على مجموعات عمل اقترحت بعض الحلول للإشكالات المطروحة. وصدرت في نهاية الورشة توصيات منها، اعتماد آلية احتساب للمعاش التقاعدي تضمن دخلاً يؤمّن حياة كريمة للمنتسب، وتكون غير مرتبطة بمرسوم من مجلس الوزراء، وتعتمد على دراسة اكتوبرية طويلة الأمد (بين 50 ومئة سنة) لتحديد السقف الأدنى والسقف الأعلى للمعاش التقاعدي، وتحديد من يمكنه أن يستفيد بعد وفاة المنتسب، وتأخذ في الاعتبار عدد سنوات الاشتراك ومعدّل معاش المنتسب، ونوع العمل الذي يقوم به، إيجاد آلية حماية للمستخدمين الذين يصرفون تعسفاً، على أن ينشأ صندوق بطالة مرتبط بهذا الصرف التعسفي، إيجاد

نظم «تيار المجتمع المدني» بالتعاون مع مؤسسة «فريدريش ايبرت» ورشة عمل عن «مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية» في فندق «بادوفا» - سن الفيل، برعاية وزير العمل بطرس حرب ممثلاً بالدكتور سامي نادر، وأشار منسق التيار باسل عبد الله، إلى أنّ «إقرار قانون جديد للعمل وضمان الشبخوخة سيكون خطوة متقدمة على طريق استرداد ثقة العامل اللبناني كمواطن بدولته وانتمائه لمواطنيه داخل هذه الدولة»، وتمنى «دعم وزير العمل والاتحاد العمالي العام وهيئات المجتمع المدني في هذا الإطار». وأكد نادر أنّ نظام التقاعد الاجتماعي يمثل حلقة أساسية في شبكة الأمان الاجتماعي التي لا نمو مستداماً من خارجها، وأنّ لبنان اليوم فرصة حقيقية لتسريع الإصلاحات ولا سيما تلك المتعلقة



كنعان:

اللجنة الوزارية المكلفة إيجاد المخرج لم تجتمع مرة



مجلس الوزراء إلى المجلس النيابي قبل نشر الموازنة في الجريدة الرسمية. وتنص هذه المادة حرفياً على «أنّ حسابات الإدارة المالية النهائية لكل سنة يجب أن تعرض على مجلس النواب ليوافق عليها قبل نشر موازنة السنة التالية التي تلي تلك السنة».

وبلغت كنعان إلى أنه لتحقيق هذه الغاية ألفت لجنة وزارية مهمتها إيجاد المخرج القانوني لتقديم حسابات النفقات والإيرادات النهائية خلال السنوات الماضية... إلا أن النائب كنعان يقول إنه، بحسب علمه، لم تجتمع هذه اللجنة مرّة، واضعاً هذا الأمر برسم الحكومة واللجنة الوزارية المعنية، مشدداً على أن هناك واجباً دستورياً على الحكومة، يُلزمها بإرسال الحسابات النهائية إلى المجلس النيابي، ما يسمح لهذا المجلس بمناقشة السلطة التنفيذية ومحاسبتها على حساباتها المالية، ومن بعدها يقطع الحسابات تمهيداً لإقرار موازنة عام 2010.

وتفيد المعلومات التي استقتها «الأخبار» من مصادر عدة بأنّ رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة نجح حتى الآن بتعطيل أي جهد جدي لإعداد الحسابات المالية المطلوبة من دوائر وزارة المال، إذ إن العمل لا يزال يقتصر على حسابات عام 2005، وهو آخر عام صدّق فيه على موازنته في المجلس النيابي. ويخشى السنيورة ألا يكون هناك أي مخرج قانوني لهذه المسألة إلا بتحميله المسؤولية المباشرة عن مخالفة الأحكام الدستورية.

(الأخبار)

التناقض قد يدفع إلى استرداد المشروع مجدداً. كذلك إن عدم شمول الفذلكة كجزء من مشروع الموازنة لن يؤدي إلى تعطيل نقاشه في المجلس النيابي، على الرغم من وجود مخالفة قانونية في هذا الشأن، باعتبار أن العادة «السيئة» درجت على أن يتقدّم وزير المال بتقريره عن الموازنة كبديل من الفذلكة «الإلزامية»، تهرباً من فرض مناقشة توجّهات الحكومة وسياساتها التي يجب أن تعكسها الموازنة. لكن كل ذلك لا يعني أبداً أن مشروع قانون الموازنة سيسلك طريقه إلى الهيئة العامة بسلاسة ما دامت عقدة الحسابات المالية عن السنوات السابقة عالقة.

ويشير النائب إبراهيم كنعان إلى أنه في ضوء الدراسة السابقة التي أعدها عن موازنة عام 2010، تبين أن المخرج الوحيد لإقرارها هو الالتزام بالمادة 87 من الدستور التي تؤكد ضرورة التصديق على الحسابات النهائية المرسله من

القروض المقدّمة للمزارعين غير فاعلة

فقد أكد عضو كتلة التحرير والتنمية النيابية علي عسيران تعليقاً على برنامج تمويل المزارعين الذي وقّعه وزارة الزراعة مع «فرنسينك»، أن «هذه القروض تبقى بعيدة من الهدف أي إنها لن تكفي أي مزارع سواء أكان كبيراً أم صغيراً لرفع مستواه وإنتاجيته، وخاصة أنها لا تتعدى 25 مليون ليرة لبنانية»، لافتاً إلى أنّ «الزراعة في الدول المتطورة لا تركز على قروض زهيدة بل تعتمد على قروض بعيدة الأجل لثلاثين عاماً على الأقل، كي يتمكن المزارع من شراء أرض وتوسيع رقعة عمله وزيادة إنتاجيته».

حسم أمر الأدوية الزراعية الممنوعة

الكلام لوزير الزراعة حسين الحاج حسن خلال رعايته معرضاً زراعياً في مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في تل عمارة لأصناف اللوزيات والتفاحيات، ونظمت وزارة الزراعة والمصلحة وجمعية مشاتل لبنان، وتناول الحاج حسن مشاكل



بأخبار

اتفاق يحسّن شروط عمل المضيفين الجويين

إذ أوضح رئيس مجلس إدارة شركة «طيران الشرق الأوسط» محمد الحوت أننا «بتنا قريبين جداً من اتفاق ينص على تحسين شروط العمل بالنسبة إلى المضيفين الجويين»، معرباً عن أمله أن تكون المرحلة المقبلة مرحلة توصل إلى اتفاق أيضاً مع عمال



وموظفي الأرض».

لإعادة كل العمال المصرفيين إلى «مصنع المستقبل»

مطلب رفعه عمال ومستخدمو «مصنع المستقبل» لصناعة الأنابيب في منطقة الرمول عكار، خلال اعتصام نفذوه أمام مدخل العمل، احتجاجاً على الصرف التعسفي والجماعي دون تعويض للعمال ومحاوله إدارة الشركة إغلاق المصنع وانتهاء عقود العمل والمستخدمين بحجة الخسائر.

فقد سد المعتصمون بأجسادهم المدخل والمخرج

الرئيسي والأساسي للمعمل ومنعوا خروج أي شيء من إنتاج العمل قبل تنفيذ مطالبهم المتمثلة بإعادة تشغيل المصنع بكامل أقسامه وإعادة كل العمال من جديد للعمل، ودفع تعويضات الصرف التعسفي، خصوصاً أن عدد العائلات المستفيدة يبلغ حوالي 400 عائلة مهددة بالتشرد.

استبعاد إعادة تخمين الأصول الثابتة عن الموازنة

هذا الموضوع أثار استغراب جمعية الصناعيين التي رأت أن إقرار هذا الاجراء يحسن موازنة الشركات الصناعية ويعزز قدرتها على الاستدامة وتطوير إنتاجها. ولغت مجلس ادارة الجمعية بعد اجتماعه الدوري برئاسة نعمت افرام الى انه على الرغم من الايجابيات التي لمسها القطاع الصناعي من خلال دعم فوائد التمويل الصناعي، فإن فوائد رأس المال التشغيلي للصناعة ما زالت مرتفعة على رغم انخفاض معدلات الفوائد عموماً في السوق المحلية، وأن تأمين رأس المال المذكور بدعم من الدولة بنسبة 25% من قيمة الصادرات، من شأنه المساعدة على خفض اكاليف الانتاج وزيادة التصدير.

(الأخبار، وطنية، المركزية)

تحقيق

صيادلة «البدوي» في قفص الاتهام

بينما تُطرح قضية الحقوق المدنية للاجئين الفلسطينيين في لبنان على نار حامية لتكون مادة أساسية في السجال السياسي في الآونة الأخيرة، فوجئ أهالي مخيم البداوي باستدعاء أصحاب الصيدليات، بمن فيهم بعض الأطباء، وإبلاغهم بضرورة «قوننة» تراخيص صيدلياتهم خلال ثلاثة أيام أو إقفالها

روبير عبد الله

منذ أن أطلق رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط عبارته المدوية «لم أن أغبي من اليمين اللبناني»، في سياق السجال في قضية منح الفلسطينيين حقوقاً مدنية وإنسانية واجتماعية، راحت الأحلام الوردية تدغدغ أحلام الفلسطينيين وتعددهم بحياة كريمة وحقوق لا حدود لها في بلد اللجوء، عقب عقود الحرمان الطويلة. غير أن النقاش السياسي والإعلامي يبدو في واد، والإجراءات العملائية في وادٍ آخر، إذ لا علاقة لما يجري في البرلمان اللبناني بما يجري على أرض المخيمات. فقبل أيام قليلة، «نسفت» الأحلام والوعود بالحصول على الحقوق في مخيم البداوي، بعد استدعاء العاملين في الصيدليات، ومن بينهم أطباء وموظفون في مؤسسات الرعاية الصحية، مثل المسؤول عن صيدلية الكرمل التابعة لمركز الشفاء ومسؤولين في الهلال الأحمر الفلسطيني. استدعي هؤلاء إلى أحد مراكز التحقيق في طرابلس، الخميس الفائت، ليجدوا أنفسهم بعد عشرات السنوات من العمل في مجال الرعاية الطبية والصحية تحت خانة المتهمين بممارسة أعمال خارج القانون، ثم عادوا إلى منازلهم مذهولين أمام هول الواقع - التهمة، عاجزين عن الحركة بعدما وجدوا أنفسهم عزلاً من أية حماية سياسية أو إدارية. وقفوا في مواجهة رجال تحقيق يسألونهم عن المستند القانوني الذي يخولهم مزاوله مهنة الطب، وعن رخصة فتح صيدلية، ولو داخل المخيم. وكان الإنذار واضحاً: إما تسوية الأوضاع القانونية خلال مهلة أقصاها ثلاثة أيام، وهذا ما يقع في باب المستحيلات، وإما الملاحقة القضائية.



10 صيدليات «خاصة» عاملة في مخيم عين الحلوة لم تبلغ بأي قرار من الدولة اللبنانية يمنحها من ممارسة عملها داخل المخيم. «بعيد الشر»، علق لـ «الأخبار» صاحب صيدلية مفسراً عدم شمول الصيدليات العشر بالقرار: «لأن يد السلطة في البداوي قد تكون طايلة». لكن أصحاب الصيدليات أشاروا إلى أن الكفاح المسلح الفلسطيني ولجنة المتابعة الفلسطينية، ابغوا أخيراً أصحاب الصيدليات في عين الحلوة ضرورة عدم بيع أي نوع من أدوية الأعصاب بعد اتساع ظاهرة تناول الحبوب المهدنة أو ما يصطلح على تسميته «الحببة أو الهلوسة»



استدعي أصحاب الصيدليات بأسلوب أمني - قضائي (الأخبار)

الديون المستحقة علينا». هذه الحال الصعبة على الأهالي في مخيم البداوي، وغيرها من المخيمات إن امتدت «قائمة الاستدعاءات» إلى صيدلياتها، لا تبشر أبداً بالخير؛ فالكثيرون منهم سيحرمون الطبابة والدواء إن أقفلت الصيدليات. ولن تتوقف الحال على أهالي البداوي، بل ستمتد إلى اللبنانيين الذين يعيشون على مقربة من المخيمات والذين يستفيدون من الخدمات الطبية داخلها. في هذا الإطار، يقول أبو عمر حمود من منطقة الميناء، وأحد زبائن صيدلية الخواجة: «نحن نتحكم ونأخذ الدواء من هون والدفع على التيسير».

بعيداً عن الخائفين من التحقيقات، يبدو أن هناك من سئم التزام الصمت، وقرر رفع الصوت رافضاً الرضوخ لفزاعة التحقيق. ومن بين



بدا الدكتور غداة استدعائه للتحقيق، كمن انتزم منه مقامه



هؤلاء الدكتور رائد صلاح، مسؤول اللجنة الصحية في البداوي وعضو الهيئة الإدارية في الاتحاد العام للأطباء الفلسطينيين. يروي صلاح حكاية قضية الاستدعاء بتفاصيلها، وهي أنه «استدعي المعنيون بالملف الطبي في المخيم منذ مدة وطلب إلينا الانتباه إلى الأدوية المهربة والممنوعة، وكان اللقاء ودياً». على أثر ذلك، يتابع: «اجتمعت اللجنة الأمنية في المخيم وأبلغت أصحاب الصيدليات بالأمر، وحملتهم كامل المسؤولية، وهددت برفع الغطاء عن أي صيدلية تتعاطى بالأدوية المهربة». وزيادة على ذلك «وقفنا بيع أدوية الأعصاب في صيدليات المخيم منعاً للشبهة، ورحنا نرسل مرضانا إلى خارج المخيم لشراء تلك الأدوية».

على ذكر الاسم، خوفاً من الاستدعاء. هكذا، يتحفظ المعنيون مباشرة بملف الصيدليات على الكلام لأنهم واقعون في دائرة الاتهام. وجل اهتمامهم يتركز على الخروج من ورطة يشعرون بانهم وقعوا فجأة فيها، وهذا ما ورد على سبيل المثال في مكالمة هاتفية كان يجريها موظف في صيدلية البارد في مخيم البداوي، عندما كان يخاطب إحدى شركات الأدوية على الهاتف قائلاً له: «لا أدري من أين سنسدد لكم

الذي رفض الإفصاح عن اسمه خشية تعظيم ملفه لدى دوائر التحقيق. واكتفى الرجل الستيني بالقول إن «الصيدلية تعول أسرتين مؤلفتين من 18 فرداً». يقول العم: «الصدمة قوية لم نستوعبها إلى الآن». ويعلق على قرار الاستدعاء بأن «الترخيص مستحيل، فنحن لا نملك أوراق ملكية، ولا نملك إجازات في الصيدلية، ولو كنا قد تابعنا في الكليات والمعاهد التي تجيز لغيرنا مزاوله المهنة». باختصار،

«نقرع جدران الخزان» يا غسان فمن يسمع؟

شيطنة وجودهم الكلي. يصير لبنان عنصرياً، وهو تضاف إليه لازمة طائفية بغضبة تتحكم في حاضر أبنائه ومستقبلهم ليحدد لهم من يجاورون ومن يصادقون ومن يحبون ومن يرونه «عدواً». مصابة مدنيهم بإعراض ما بعد «الحدائث» التي تفرض تهميش الضواحي، فما بالك بمخيمات قاد حظ أبنائها العاثر إياهم إلى أن يكونوا مثل بقية البشر. شباب طامح، متعلم يعيش حلم البقية، فبات ممنوعاً عليه حتى التفكير في مخرج أخرى غير تلك التي تزيد المشهد قتامة. تطلع آخر، ذاتي بفعل الدفع باتجاهه. عنصرية ترتدي قناعاً إنسانياً. مقارنة لأن يطلب معاملته كبقية الغرباء المستوردين في زمن العولمة من إثيوبيا والفلبين وغيرهما من البلدان. تشعر بنشوة أن صرنا في لبنان مثل البقية. صار لنا حديث عن نطف عجبت ممن لم يجد قوت بيته،

بفضل عود الغريب إلى فلسطين، وإذا كانت مستحيلة، فلا مانع لديه من توطينهم في أي بلد، خارج لبنان الصغير. من أين الاستحالة؟ لا أجوبة. وأما التوطين فهذه قصة ظريفة. يكرها الغرباء ليل نهار في توكيد رفضها، وكان لا أحد يُصدق رغبة وعملاً ممتداً منذ عقود ستة في السير نحو بلادهم، حيث تجري عملية سلب ما بقي من حياة وأرزاق. في المخيمات المتداعية والمتزاحمة على موت بطيء ينتشرون، محاصرون، مراقبون وممنوعون من كل حق، إلا الصعود على مقصلة التجاذب المذهبي والطائفي، وسواحله ومثلثه كزائدة دودية لـ «شعوب» المناطقة المتطلعة للسلام ولموسم سياحي يعد بملايين النفط وزوار يخلعون عنهم وقارهم حين يطأون «أرض لبنان الصغير الجميل»! للغرباء أسماء، تاريخ وحكايات يُجردون منها في مشروع

والثمانينيات من القرن الماضي. «الغريب» يُشار إليهم مواربة بـ «الأخرين»، لم تتغير في اللوحة الداكنة الوانها. كأننا أمام رجل لم يتجول في العالم وير كيف تجري مسألة تنظيم حياة «الغريب» في غربة أوروبية وأميركية. للفلسطينيين أو اللبنانيين وغيرهم من البشر. ليس سراً أنه من سلالة «الأخرين» لنحدر عيسى الناصري، نبي للمحبة والخلوص. لكن ليس على طريقة البطريك المنحصرة في استحضار سلم الصعود نحو الصليب، لا يبتسم في وجه منفي، ويمد سبابته نحو جهات الأرض باستثناء جنوب يؤدي إلى بلاد تتكرر فيها لغة تورانية عن الآخرين. وبلغة الشاعر محمود درويش: «أما الجنوب، فكان قصياً، عصياً... لأن الجنوب بلادي».

صغير لا يخرج عن النص الممجوج للخطاب السياسي السائد في الزمن المكر لذاته؛ فهو يعطينا الوصفة الجاهزة

نائر السهلي*

ما يُحزن في واقع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، أنه متطرف في قسوته، بارد في متناقضات الخطاب الطائفي، كبرودة جلد مزمز من كاسه وتناول ملعقة «تبوله» قبل إعدام أحدهم. وما يُحزن أكثر أن زوجته، لا شك، تقص على أبنائها «بطولات» أبيهم في حفظ الدار من «أطماع الآخرين». والمفجع أنهم يصدقون، فترافقهم الأكاذيب حتى تخمة «النضج». هنا تكمن مأساة البؤس في مخيمات تتقاذفها لغة «الأخر» تارة، في استنباط لتاريخ من الوصف المقيت عن «الغريب». يستخدم غبطة البطريك نصر الله صفير صفة «الآخرين» حين يتحدث عن اللاجئين الفلسطينيين. بضيف: «لبنان بلد صغير، يضيق بأبنائه فما بالك بالآخرين؟». كلام يستحق التمعن، وكذا قراءة النص في استعارة لغة السبعينيات

متابعة

رسائل
صباية حنظلة

حنظلة يبحث عن أغنية

توجه حنظلة إلى «أبو مايكل المسيحي». سلم ودخل إلى محل بيع المشروبات الكحولية. عرف أبو مايكل طلب حنظلة اليومي: «ربعية عرق الصبر» وعلبة سجائر من ماركة «ويتينغ» وكيس ثلج صغير وبعض المكسرات الرخيصة. غادر حنظلة وهو في حيرته اليومية: أين سيشرّب اليوم؟ كل المخيم بأزقته لا يكفي، فالكل يعرفه وهو يعرف الكل. قرر الذهاب إلى زاوية نائية من المخيم حيث لا يسكن سوى اليوم والغربان في تلك الخرائب التي بنت «الوكالة» جزءاً منها. وفي الطريق مرّ بالأزقة التاريخية التي تحتضن البيوت. وهو يسير، سمع أم نصار العجوز التسعينية تترنم بأغنية جميلة اللحن: «يا عين كوني صباراً ع اللي أخذوه البحارة/حطوه بجوا المركب مثل الشبك والصنارة». وقف حنظلة قرب الشباك المغطى بالشبك السلكي لمنع دخول البعوض الذي يمر حتى من الزجاج بحسب خبرته. الحجة أم نصار بدأت تترنم أكثر بلحن حزين مسترسلاً: «يا محلاً فتيل الهوى/ والنار شعلائي/ لون السفر لوني/ انت السفينة والبحر دمعي/ لون الحزن لوني».

وقع الأغنية على مسمع حنظلة كان صادماً أكثر من طعم العرق لأول وهلة؛ فعرق الصبر من أمر المشروبات في التاريخ، ترافقها لقايات التبغ «ويتينغ» التي تربى بلغماً يعجز السعال عن تخفيف وطأته في الصدر. طرق الباب لسمع صوتاً أتاه من داخل البيت المنهالك: مين! أجب: «حنظلة ابن أبو صابر ذابق المر». الصوت ذاته: ادخل. حنظلة بعدما سلم ودخل: من كان يغني؟

أجاب نصار الجالس بقرب أمه يرتدي الفانيلة الداخلية ويضع في فمه لفاقة تبغ من نوع «بيشت»: «الحجة».

حنظلة: شو هاي الأغنية؟

نصار: والله ما يعرف الحجة صار لها زمان بتغني فيها.

حنظلة: طيب، ما سألته؟

نصار: حتى لو سألته، هي مش معك.

حنظلة: وين يعني؟ ما هياها!

نصار: مسافرة في المكوت.

حنظلة: وقد فهم أنها مصابة بمرض «الخرف»: طيب مين حافظ ها لأغنية؟ مين يعرفها؟

نصار: والله يا أبو الصابر ما حدا يعرفها غير الحجة.

وبدا حنظلة رحلة البحث المرير عن هذه الأغنية وأرسل إلى الجميع: «يا محلاً فتيل الهوى والنار شعلائي/ لون السفر لوني/ انت السفينة والبحر دمعي/ لون الحزن لوني/ يا عين كوني صباراً ع اللي أخذوه البحارة/ حطوه بجوا المركب مثل الشبك والصنارة».

«من يعرف عنها شيئاً مشان الله دلوني. من أي مناطق من وطني؟ من الساحل ما هي؟».

عمان، معاذ عابد

رد من صباية

حنظلة يا حنظلة، مع كل مشروبات الصبر والترنح خلف الحيطان، يبقى هناك أمل في عودتنا. فنحن في اغترابنا القسري لم ننس من نكون ولن ننسى هذا أبداً، لأن عجوزاً ما زالت تغني ما حفظته في الوطن وأنت سمعته وسألت عنه، وأنا ساجيبك عنه. «يا عين كوني صباراً ع اللي أخذوه البحارة حطوه بوسط المركب مثل البحر والصنارة».

هذه الأزوجة الضاربة في القدم إلى ما قبل الاستعمار الإنكليزي والفرنسي لبلاد الشام

كانت تغني في ذكرى الشباب الفلسطيني الذين كانت القوات التركية العثمانية تأخذهم إلى معاركها خلف البحر

في ما كان يسمى «السفر برك». فكان الشباب يحملون من ميناء حيفا انطلاقاً إلى «إسطنبول» للزج بهم في حروب لا

ناقة لهم فيها ولا جمل. وقد عانى الكثير من سكان الساحل الشرقي للبحر المتوسط من فلسطين ولبنان وجنوب سوريا

من هذا الترحيل الذي كان يزرع مرارة في قلوب المرميين في السفن مثل الشبك والصنارة.

لكن المقطع التالي في هذه الأزوجة «يا محلاً فتيل الهوى والنار شعلائي/ لون الحزن لوني/

أنتي السفينة ودمعي البحر/ لون السفر لوني» هو جوهر الحزن في هذه الأغاني والأهازيج.

عندما كان من يحالفه الحظ يفر من الخدمة الإجبارية العسكرية ويعود إلى فلسطين، كان يحدثهم عن الأحوال

التي عاينها. فبعد اقتيادهم إلى ميناء حيفا، كانوا يلقون بهم في بواطن السفن، وبعد أيام طويلة في بحر مظلم،

كان صوت شاب يخرج من بين أكوام المخطوفين، المكوّمين في ظلمة سفينة تشق ظلمة البحر نحو المجهول، يتهدج

مختنقاً بعبيرات البكاء لتذكر محبوبته التي قد لا يراها أبداً بعد اليوم، بعد أن كان قد نوى أن يطلبها من أهلها ما إن

يباع الموسم على البيدر، إثر مواسم الحصاد، تترأى له حبيبته وهو في غياهب الظلام فيغني... يا سباحة ببحر

الهوى والنار شعلائي... لون الحزن لوني... فتبدأ عبرات من بسمعه بالنزول حارة على الخدود الباردة وتزداد وتيرة

الحزن في المقطع الثاني «أنتي السفينة ودمعي البحر... لون السفر لوني».

حنظلة، ذاكرة الشعب لا تموت... ولن تموت وستتعرف إلى المزيد من تراثنا الذي لا يموت، بل يتجدد في انتظار ساعة بعث جديدة. في الوطن.

الأردن. ربي حسن

البارد: خطوات لتسريع إعمارها

فيما تتضاعل دروس فلسطين في مناهج غير معنيّة أكثر فأكثر بقضيّتها، بعضهم مقررات يدرسونها للطلاب من خارج المنهاج، ونصب أعينهم الخوف من أن تمحى فلسطين من عقول أولادها

عبد الكافي الصمد

وذلك بهدف إنهاء تصاميم الرزمة الرابعة في أقرب وقت، في موازاة دعوة الأهالي إلى لقاء يوم السبت المقبل في مقر الهيئة داخل المخيم، لإطلاعهم على الخرائط والتصاميم، تمهيداً لتسليمها إلى المعهد قبل مباشرته العمل فيها. في غضون ذلك، أعلنت الأونروا أنها ستجتمع مع اللجنة الشعبية والمؤسسات المحلية قبل ظهر اليوم الاثنين في مكاتبها في المخيم، من أجل تقديم شرح حول مسح الفقر الذي سيجريه قسم الشؤون الاجتماعية في كل لبنان، وهو مسح شامل سيأخذ في الاعتبار جميع العوامل المحتملة التي يمكن

في خطوة تهدف إلى تفعيل العمل وتقديمه في مجال تسريع إعادة إعمار مخيم نهر البارد، اتخذت الشركة المتعهددة المشروع (الجهاد للبناء) خطوات لتعويض التأخير الذي حصل في الفترات الماضية، من خلال تأكيدها وفق بيان أصدرته الأونروا على «دفع أجور العمل الإضافي للعمال، وزيادة الأجور وتشغيل ورش عمال إضافية في مشروع الإعمار».

هذه الخطوات التي تتابعها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، الأونروا، جاءت في موازاة عقدها اجتماعات دورية مع الشركة المتعهددة لتسليم الرزمة الأولى من أصل 8 رزم يتكوّن منها المخيم وفق خطة إعادة إعمارها، نهاية السنة الجارية وفق الموعد المحدد. كما ظهر أثر هذا التنسيق والتعاون أيضاً من خلال مباشرة العمل ببناء الطبقة الرابعة في إحدى بلوكات الرزمة الأولى، وهي الطبقة الأخيرة من البناء حسب الخرائط.

وفيما ينتظر بدء الأشغال في الرزمة الثانية موافقة وزارة الثقافة على ذلك، بعد موافقتها المسبقة على عملية طمر آثار مدينة أرتوزيا الرومانية التي اكتشفت في موقع الإعمار، عاود فريق التصاميم التابع لقسم الهندسة في الأونروا إلى التعاون مرة جديدة مع «هيئة العمل الأهلي لإعادة إعمار مخيم نهر البارد»، بعد توقف امتد لأشهر، بسبب اللغظ الذي دار حول عمل الهيئة في السابق، واحتجاج الأهالي على موافقتها على تصاميم الخرائط ومساحات البيوت،

اعتصام

اعتصم عدد من أهالي البارد والبدواي أمس بدعوة من لجنة نازحي مخيم البارد أمام مكتب الأونروا في البدواي ووجهوا مذكرة للمدير العام للأونروا سلفاتوريو لومباردو، طالبوه من خلالها بالضغط على الحكومة اللبنانية لإقرار الحقوق الإنسانية وتخفيف الإجراءات الأمنية المتبعة وتحسين خدمات الإغاثة والصحة.

كذلك، دعت المذكرة إلى توفير الأموال اللازمة لإعادة إعمار البارد ودفن التعويضات لأهالي المخيم ورفع قيمة بدل الإيجار لتتناسب مع غلاء المعيشة وإيجارات الشقق السكنية.



أهالي من البارد يتفرون على رفع انقاضه (أرييف)

كيف لا يخرج على الناس شاهراً سيفه؟ أما الفلسطينيون فقد ثلمت الأيام سيوفهم، ولم يكفوا عن «قرع جدران الخربان» كما أوصاهم كنفاني لمواجهة زمن آخر من أزمنة أبو الخيزران. يخرجون على الناس شاهرين أقلامهم وكمنجاتهم. يستلون العدسات ويصوبونها باتجاه منصة «الجلاد» العالية المحاطة بجموع جماهير الفرقة.

من هناك، من الجنوب حيث بلادهم، تأتي طائرات تستطلع المنصة. تشارك في مسرحية فاشلة. تنطلق قنابل ذكية قاصفة المشهد التحتي إن انتابه خلل، كخجل الجلاد في الإمعان باستخفاف العقل.

أيها السادة، إننا أمام مشهد يجترّ نفسه: غرباء يجمعهم بغرباء الوجع ذاته، فما العلاقة بين قانا ودير ياسين؟ وما العلاقة بين الناصرة وبيت لحم وبيروت؟

لا شيء إلا «طوبى للغرباء»!

* كاتب فلسطيني

سينما

بيدرو المودوفار... كل شيء عن الحب

أنطونيوني إلى هيتشكوك ولويس بونويل وودي آلن. في الخلاصة، يقفل مثلث الحب والخيانة والجنس على هرب العاشقين ماتيو ولينا، واتخاذ ماتيو لاسمه المستعار هاري. هنا، ننتبع استخدام إرنستو لكامل نفوذه لمطاردة لينا وتعنيفها، من خلال رميها عن الدرج مثلاً، إضافة إلى سعيه المستميت لإعدام شريط ماتيو. في النهاية، تموت لينا في حادث سير، ويفقد ماتيو بصره في الحادث نفسه. راي إكس، وهو الابن المثلي لإرنستو من زواج أول، يكون الشاهد بكاميراه على كل ذلك، يوثقه بهوس عجب. وثائق تتحول إلى وسيلة لتصالح هاري/ماتيو مع ماضيه. كل ما تقدم سيكون مأهولاً بالحواس. إنه عالم المودوفار الذي يمضي متعقباً ما تملبه الشهوة والحب. يواصل صاحب «تكلّم معها» رهبانه على الميلودراما والتنوع في الزمن والفضاء. الاستجابة دائماً ستكون للحواس التي تحتلها امرأة، بحيث ترسم المصائر وفق رغبة الحصول عليها واستبقائها مهما كلف الثمن. إنه قاموس المودوفار الذي تخرج منه أولئك النساء الوحيدات، والعاشقات، والمأخوذات تماماً بانزياحات القدر وجنوحه.

Broken Embraces

«أمبير دون» (01/792123): «سينما سیتی» (01/899993): «بلانيت أبراج» (01/292192)



بينيلوبي كروز في مشهد من الفيلم

فيلم
ماهول بالحواس،
نعره بحثاً عن قطبة
خفية في ماضي
كاتب السيناريو الضير

التي جعلها بطلة فيلمه «النساء والحقائب». لينا كانت شابة فقيرة تعمل ضمن شبكة دعارة، إضافة إلى عملها كسكرتيرة. وسرعان ما تتحول إلى عشيقة رب عملها إرنستو. عبر تصوير «النساء والحقائب»، ندخل في ما يشبه «السينما داخل السينما»، وخصوصاً مع الإحالة إلى مشهد كامل من شريط المودوفار «نساء على حافة الإنهيار العصبي». بيدو المودوفار السينمائية الكثيرة من

ديغو (تامار نوفاس)، وسنكتشف العلاقة الخاصة التي تربط بين هذا الثلاثي. تحضر الوان المودوفار بقوة، في ذلك الأحمر الذي سرعان ما يطفو كخلفية للأحداث. مع ظهور المخرج الشاب راي إكس، ينقض الماضي على هاري، حيث يظهر طيف لينا (بينيلوبي كروز)، وأرنستو (خوسيه لويس غوميز) رب عملها.

نعود إلى السوراء لنكتشف ماتيو بلانكو - أو هاري كايين في حياة سابقة - مخرجاً، يقع في غرام لينا

يطالعنا المخرج الإسباني بأسلوبه المعهود، لجهة التلاعب بالزمن، وتوظيف الفلاش باك، وتصوير المشاعر الإنسانية بين تاجج وانهايار. الجديد هو سرد الحكاية بصفة المذكر. أحدث أفلامه «عناقات محطمة» حالياً على الشاشات اللبنانية

زياد عبدالله

هذه المرة يقارب بيدرو المودوفار حكايته من وجهة نظر رجل، بعدما عودنا صاحب «كل شيء عن أمي» على النظر إلى العالم بعيني امرأة. في «عناقات محطمة» (Broken Embraces) الذي وصل أخيراً إلى الصالات اللبنانية، يحتل كاتب سيناريو أعمى يدعى هاري كايين (لويس هومار) مركز الحكاية. في مطلع الشريط، يسرّ إلينا البطل/ الراوي أنّ هاري كايين ليس إلا اسمه المستعار، وقد استعاض به عن اسمه الأصلي ماتيو بلانكو. الشريط بأكمله سيكون رحلة بحث عن قطبة خفية في ماضي الرجل، عن تلك الحادثة التي جعلته يغير هويته.

نقطة البداية تكون مع هاري، وهو يتحسس جسد شابة ساعدته في عبور الشارع قبل أن يمارس الجنس معها. نتتبع يوميات الرجل المتشابهة مع مديرة أعماله جوديت غارسيا (بلانكا بورتيلو) وابنها

إطلاق المشروع
PRE-LAUNCH
12-13 JULY - HABTOOR HOTEL
10am to 8pm

إستفيدوا من أسعار ما قبل الإطلاق
على عدد محدد من الوحدات السكنية



شقق مع حديقة خاصة و مسبح خاص

منظر من الدوبلكس مطّل على البحر

مشروع جديد من

PLUS
PROPERTIES

01 572 777 - 01 884 100 - 01 794 694

www.plusproperties.com.lb

تمويل مصرفي على
١٥ سنة بفائدة ٤,٤%

أجمل مصيف في لبنان

- موقع مميز مطّل على البحر والجبل (بين برمانا و بكفيا)
- أفضل مناخ صحي على مدار السنة
- ٢٥ دقيقة و ٢٥ كلم من بيروت
- مساحة الشقق تتراوح بين ١٦٥ و ٤٥٠ متر مربع
- حراسة وخدمات على مدى ٢٤ ساعة

شباك التذاكر

الضيف بين أحمد حلمي وأحمد مكي
الجمهور عايز كوميديا أو الخلاص في الضحكهادي زكاك
وطن الأكاذيب الجميلة

ليال حداد

من هو العدو؟ ماذا يعني الاستقلال؟ من هي أبرز شخصية مرّت في تاريخ لبنان؟ أسئلة حملها هادي زكاك (الصورة)، وطرحها على تلاميذ صف الشهادة المتوسطة، في خمس مدارس لبنانية. والنتيجة فيلم مهمّ على أكثر من صعيد، عنوانه «درس في التاريخ» حاز قبل أيام «جائزة الصقر الذهبي» عن فئة الفيلم الوثائقي في «مهرجان الفيلم العربي» في روتردام.

حاول المخرج اللبناني الإحاطة بالوعي السياسي للمراهقين. تابع معهم حصص التاريخ، ثم طرح أسئلته على مجموعة منهم. فإذا بالإجابات تختلف تبعاً للهوية الطائفية والمناطقية للمدرسة. أتت الإجابات صادقة، أي على تناقض تام مع التاريخ الرسمي، والكليشيهات المستهلكة في مديح العيش المشترك.

«رجال الاستقلال هم زعمائي التاريخيون المفضلون» يقول أحد التلاميذ، لكن إجابته «التوفيقية» لم تنسحب على زملائه. اختارت نور «الإمام الخميني... كقائد للثورة» وما لبثت أن أضافت «جمال عبد الناصر، وتشي غيفارا». أما جاد، فاختار «السيد حسن (نصر الله)». وبلكنة عربية ركيكة، قالت ماريان: «بشير الجميل». ولعل المفاجأة كانت جواب شربل الذي رأى في نابوليون و... هتلر زعيميه المفضلين. صاحب «لاجنون مدى الحياة» (2006)، يضع هنا إصبعه على الجرح التأسيسي للوعي اللبناني المهزوز، مضيئاً على أسباب غياب كتاب تاريخ موحد في لبنان.

في إحدى المدارس، تقف أستاذة التاريخ (باللغة الفرنسية) وتسال تلاميذها: «ماذا قدّم الفينيقيون للعالم؟»، ثم سرعان ما تجيب بنفسها «الشرق كان متقدماً

على الغرب». وحين يسألها أحدهم عن سبب تراجع العرب، تجيب: «إنه الاحتلال العثماني الذي منع التطور الثقافي والعلمي». ماذا عن الاستعمارين الفرنسي والإنكليزي؟ لا شيء! أما الاحتلال الإسرائيلي فلم تنتبه لوجوده. في مدرسة أخرى، يجري التركيز على احتلال الجنوب من دون تناول الوجود السوري في لبنان، أو الحرب الأهلية. هذه الأخيرة أيضاً نقطة خلاف بين التلاميذ، فالأغلبية ترى أنه يجب تدريسها، فيما قسم صغير لا يجد فائدة منها.

في نهاية الشريط يطلب المخرج من كل تلميذ أن يؤدي النشيد الوطني اللبناني، فنكتشف أن معظمهم لا يعرف حتى المقطع الأول منه! مثل كل أفلام زكاك، يكتسي الفيلم بعداً تربوياً وتثقيفياً، ويدفع المشاهد إلى طرح الأسئلة، واستخلاص العبر...

بواسطة صياغات مثل «عشان خاطر مصر»، يكون رد حزلقوم منطقياً: «وأنا هاجي إيه يا باشا جنب الناس اللي تعبت عشان مصر، الأستاذ أحمد عربي، ومدام نادية الجندي؟».

استخدام «نجمة الجماهير» إحالة أخرى - مباشرة هذه المرة - إلى سذاجات دراما الجاسوسية التي قدمت الجندي أحد أشهرها/أسوأها مع فيلم «مهمة في تل أبيب»، علماً بأن محاولة إقناع حزلقوم بأداء مهمة «وطنية» تتعارض أساساً و«مهمة» أخرى يبدأ بها الفيلم، وهي محاولة حزلقوم الهرب إلى اليونان عبر البحر عن طريقة الهجرة غير الشرعية. لا يفقد في هذه المحاولة نقوده فحسب، بل يخدعه المهزّب ويلقيه عند سواحل مدينة بطيم المصرية، فيعود إلى أمه محملاً بكيلوغرامات من حلوى «المشيك» التي تشتهر بها تلك المدينة الساحلية! يثير مشهد الحلوى الضحك المؤسي، تماماً كما يخسر أحمد حلمي، في «عسل إسود»، نقوده مقابل أكل حلوى الكشري المصرية، والنهام وجبة الكشري المصرية، وغيرها من المأكولات التي يحضرها سائق سيارة الأجرة (لطفي لبيب)، متقاضياً منه مبالغ تزيد عشرات المرات على الأسعار الحقيقية لتلك المأكولات، في مشهد افتتاحي يمهد للابتزاز الذي سيتعرض له طوال الفيلم/الرحلة. وعلى غرار الأفلام التي يحاكيها، ينجح حزلقوم بطل «لا تراجع ولا استسلام» في القضاء على العصابة، والزواج من الفتاة الجميلة (دنيا سمير غانم) وإسعاد أمه (دلّال عبد العزيز).

لا يختلف الأمر كثيراً في «عسل إسود»، رغم أن البطل «مصري» لا يقتنع بثقافة «الرضا بالحال» التي وجدها لدى المصريين ويختار العودة إلى أميركا. إلا أنه يقرر فجأة في الطائرة أن يبقى في مصر. لا ينسى الفيلم لمسة أخيرة: حين طلب من المضيف العودة إلى المطار، متصنعاً المرض، يرفض رئيسها ويطلب منها أن تعطيه دواءً، لكن عندما يبرز «مصري» جواز سفره الأميركي، نرى الطائرة تدور في السماء عائدة إلى القاهرة، عاصمة العسل الأسود!

«عسل إسود» حالياً في صالات «غراند سينما» و«أمبير»



«حزلقوم» يقضي على العصابة، و«مصري» لا يعود إلى أميركا

أيدي متظاهرين غاضبين! هكذا، يغدو تأثها بلا هوية، فيبدأ التعرف إلى «وطنه» بالطريقة الصعبة. يسخر أحمد حلمي من مفهوم «مصر الأمن والأمان» بمعظم ما يحمله من دلالات. أما مكي فينتقي أحد مستويات تلك الدلالة، ساخراً من مبالغات دراما الجاسوسية المصرية. عملية تغيير الملامح وقطع الإصبع، و«الفلانسة» التي تحمل المعلومات، كلها أمور لا تبدو محلية تماماً. لكن الدراما المصرية اعتادت استخدامها بمبالغة وتخشب. ولهذا، عندما يفاوض المسؤول الأمني جاسوسه حزلقوم حول المبلغ المتفق عليه لقاء المهمة، محاولاً التأثير عليه

واجتهاده وضعه منافساً لمتصدر الإيرادات أحمد حلمي الذي بدأ عرض فيلمه «عسل إسود» (إخراج خالد مرعي) قبل شهر من انطلاق «لا تراجع ولا استسلام...». حتى الآن، لم يخيب شباك الإيرادات النجمين. إذ لم يحققا رواجاً جماهيرياً فحسب، بل اشتركا - من دون قصد؟ - في كوميديا المحاكاة.

صحيح أن فيلم حلمي لا يحاكي أفلاماً أخرى، لكنه يقدم محاكاة من نوع آخر. المبالغة هنا تسخر من صورة كلاسيكية شبه رسمية عما يلاقيه زائر مصر من «جدعنة» و«حفاوة الناس الطيبين». في «عسل إسود»، يعود المهاجر المصري (مصري سيد العربي) إلى وطنه شاباً بعدما غادره طفلاً، يحمل في قلبه صورة مثالية رسمتها الأفلام والأغاني، فيصطدم بالواقع. تنكشف «الجدعنة» عن احتيال، والكرم عن نصب، والطيبة عن فوضى. يكتشف المهاجر خطاه الساذج. إذ ترك جواز سفره الأميركي في بيته في أميركا: «لماذا احتاجه في مصر وأنا مصري؟»، لكنه لا يبدأ في الحصول على الاحترام إلا حين يجلب الجواز الأميركي، فيلقي بالجواز المصري من نافذة الفندق... لكنه يفقد الجواز الأميركي على

يسخر «عسل إسود» من بلد «الأمن والأمان». أما «لا تراجع ولا استسلام: القبضة الدامية»، فيلعب على مبالغات أفلام الجاسوسية المصرية

القاهرة - محمد خير

خبر صادم ينقله المسؤول الأمني إلى الشاب الفقير: لنجاح «المهمة»، يجب بتر إصبع قدمه، كي يتشابه تماماً مع المجرم الخطير الراحل أدهم، وبالتالي كي يسهل دس الشاب مكان الراحل بين أفراد العصابة.

استغلال التشابه بين شخصين «تيمة» شهيرة في السينما، والمشهد السابق هو محاكاة لأشهر مشاهد الفيلم الكلاسيكي «إعدام ميت». لكنها هنا محاكاة ساخرة. بعد قص إصبع الشاب الفقير حزلقوم (أحمد مكي)، تبدأ المهمة وتنتهي من دون أن ينظر شخص واحد من العصابة إلى القدم المصابة!

قبل أن يدخل متفرج واحد إلى فيلم أحمد مكي الجديد «لا تراجع ولا استسلام: القبضة الدامية»، مهد برومو الفيلم للجمهور بأنه أمام أحد أفلام المحاكاة الساخرة (البارودي)، وعرضت الدعاية مشهداً يعترض فيه الضابط (محمد شاهين) على فكرة المهمة/الفيلم قائلاً: «لكن يا فندم الفكرة دي تهرست في 300 فيلم عربي قبل كده». فيجيبه المسؤول (ماجد الكدواني): «وعشان كده، محدش ها يفكر إننا ممكن نعملها تاني (...). وده اللي خلاني أسمي المهمة: لا تراجع ولا استسلام، وبين قوسين القبضة الدامية».

المعروف أن هذا النوع من الأفلام يواجه صعوبة في التنفيذ، حفاظاً على تلك الشعرة التي تفصل بين الكوميديا والسخف. ويمكننا القول إن المخرج أحمد الجندي، استطاع في تعاونه الثالث مع مكي ألا يتخطى تلك الشعرة، إلا في مشاهد محدودة، بدا فيها الاستسهال بدلاً من السخرية.

يبقى الاجتهاد سمة أفلام أحمد مكي، حتى مع تغير المؤلف (السيناريست شريف نجيب).

كلايت

■ أنهش أدريان برودي (الصورة - 37 عاماً) الجميع بخياره الأخير. صاحب أوسكار أفضل ممثل عن دوره في رائعة رومان بولانسكي «عازف البيانو» (2002).

سينتقل إلى ميدان مختلف تماماً في الأداء السينمائي. الممثل الأميركي سيجسد شخصية رويس، قاتل الوحوش والمخلوقات الفضائية في Predators. شريط

نيمرود أنتال الجديد. العمل استكمال لمغامرات أرنولد شوارزنيجر في سلسلة Predator (1987 و1990). حاكم ولاية كاليفورنيا تخلى عن الدور لانشغاله بالسياسة، فيما كان على برودي الخوض في عملية تحويل جسدية ونفسية طويلة قبل التصوير.



شارما. يحكي العمل قصة صحافي يحقّق شهرة واسعة بعد إجرائه مقابلة مع شبيهه لن لادن. هذا الشريط الكوميدي ليس أول فيلم تنتجه بوليوود عن هجمات 11 أيلول (سبتمبر) 2001، وكان أبرز هذه الأفلام «اسمي خان» لشاه روج خان العام الماضي.

■ قرر ريدي سكوت الخوض في تجربة فريدة من نوعها. صاحب Gladiator يعمل حالياً على إنتاج مشروع ضخم يحمل عنوان «الحياة في يوم واحد». الفيلم التجريبي يرتكز على مشاركة الهواة عبر الشبكة العنكبوتية.

هؤلاء مدعوون لتصوير مجريات نهارهم في 24 تموز (يوليو) الحالي، وإنزالها على «يوتيوب» في مهلة أقصاها 31 منه.

المخرج كيفن ماكدونالد سيعمل على مونتاج الأعمال المسجلة في شريط طويل يُعرض في «مهرجان سادانس السينمائي»

الأراضي الفلسطينية بعد إنتاجه.

■ ينظّم «مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي - 26» (بين 14 و19 أيلول/سبتمبر المقبل) استفتاءً على الأفلام المصرية التي عُرضت بين آب (أغسطس) 2009 و تموز (يوليو) 2010. الاستفتاء الذي يشمل نقاد السينما في مصر يهدف إلى تحديد أفضل ثلاثة أفلام من بين ثلاثين عملاً، أبرزها «رسائل البحر» لداود عبد السيد، و«عصافير النيل» لمجدي أحمد علي، و«هليوبوليس» لأحمد عبد الله، و«ولاد العم» لشريف عرفة... على أن تمنح الأشرطة الفائزة جوائز نقدية من وزارة الإعلام المصرية، تبلغ قيمة الواحدة منها 17 ألف دولار تقريباً.

■ أسامة بن لادن سيتحول قريباً إلى بطل في فيلم سينمائي. «بدونك يا بن لادن» عنوان شريط جديد تنتجه بوليوود، ويوقعه المخرج الهندي إبهيشيك

■ بعدما حصد جوائز كثيرة حول العالم، يصل شريط أن ماري جاسر (الصورة) «ملح هذا البحر» (2008) إلى صالات الولايات المتحدة. وتنتقل العروض التجارية للعمل في صالات نيويورك في 13 آب (أغسطس) المقبل، على



أن يلي ذلك توزيعه على نسخ «دي. في. دي». خلال العام المقبل. السينمائية الفلسطينية الشابة كانت قد حظيت بتحية خاصة من السينمائي البريطاني كين لوثن الشهر الماضي، في حفلة توزيع «جوائز السينما الأوروبية». ولناسبة تسلمه جائزة عن مجمل أعماله، تذكر صاحب «اسمي جو» جاسر، مستنكرة تعرضها لمضايقات السلطات الإسرائيلية أثناء تصوير «ملح هذا البحر». ومنعها من دخول

على الشاشة

الفضائيات اللبنانية تتذكر عدوان تموز

هذا العام، لن يختلف إحياء الذكرى الرابعة للعدوان الإسرائيلي على لبنان عن السابق. تقتصر البرمجة على بعض المحطات التي تقدم برامج جديدة ووثائقيات مرتبطة بالحدث

باسم الحكيم

اليوم، تحل الذكرى الرابعة للعدوان الإسرائيلي على لبنان (2006). ثاني المناسبة هذا العام، في ظل ارتفاع وتيرة التهديدات الإسرائيلية. قبل أربع سنوات، عاش اللبنانيون يوميات الحرب على الشاشات اللبنانية كلها لحظة بلحظة. كانت جميعها متأهبة لتغطية الحدث. وعندما انطوت الصفحة، لم تعد سيرة الذكرى تعنيها، إلا على هامش البرامج السياسية، دفعاً للحرج. إذ إن النظرة إلى هذا العدوان تختلف بين مؤسسة وأخرى: هي حرب إسرائيل على «حزب الله» لبعض المحطات التلفزيونية.

هكذا يتضح أن قناة «المنار» هي المعنية الأولى والوحيدة باستعادة المناسبة. وإذا تطوعت محطات أخرى لمواكبتها، فلا بأس بذلك. إذ، لا أحد ينافس «المنار» في برمجتها التي ستأخذ ثلاثة أيام من شبكة رمضان، وخصوصاً اليوم الأخير الذي تنهمك المحطة خلاله بالنقل المباشر من المناطق التي تعرضت للقصف. بدأت الاستعدادات لبرمجة «العدوان»، منذ نيسان (أبريل)، لكنها لم تنجز إلا أخيراً. وتوقيت البرمجة لم يتضح في انتظار الساعات المقبلة. تتضمن الشبكة الخاصة بذكرى العدوان وثائقيات وبرامج تأخذ طابعاً «تموزياً». والإنطلاقة ستكون هذا الصباح مع حلة جديدة وديكور مختلف لبرنامج «صباح المنار» الذي يقدم يوماً خاصاً بالذكرى الرابعة. وتحمل الأيام 33 برامج عدة أبرزها: «بعين واحدة» من إعداد وتنفيذ ضياء أبو طعم الذي يروي حكايته عن القرار 1701. ويكشف أبو طعم أن «الشريط يتحدث في ساعة من الزمن عن كيفية تعاطي الأمم المتحدة مع تطبيق القرار 1701، بعين واحدة، فتغض النظر عن الخروق الإسرائيلية للسيادة اللبنانية وشبكات

جندي إسرائيلي وآخر من الـ«يونيفيل» في مشهد من «بعين واحدة»

تقدم عن هذا الانتصار، سنفعل من دون أن يكون العرض مشروطاً بمهلة 33 يوماً». تتحدث البسام بحماسة عن الفيلم الوحيد الذي ستعرضه المحطة «33 يوماً» لمي المصري، مشيرة إلى أن أهميته تكمن في أن تنفيذه «كان خلال فترة الحرب، وتعرضت المصري وقتها مع زوجها المخرج جان شمعون لخطر حقيقي من أجل تصوير مشاهد صادقة ومعبرة وأنية، صورت فعلاً تحت القصف»، لافتة إلى أن «المصري أمضت أياماً كثيرة في «الجديد»، إلى حد أرهقتني من كثرة ذقتها وتطلبها». من جهتها، نواكب «أخبار المستقبل» المناسبة اليوم فقط مع تغطية خاصة ضمن البرنامج الصباحي «كلام بيروت» و«استوديو 24» وفي الأخبار، من دون وثائقيات خاصة بالمناسبة. هكذا، تحل الذكرى الرابعة متواضعة من دون حماسة، حتى قناة «المنار» أكثر المهتمين بالمناسبة، لم تتضح خريطة برامجها بالكامل بعد.

«المقاومة والتحرير»، تعلن منذ اليوم أن لا برامج سياسية تزيد مدتها على الساعة، وسيطبق القرار على كل البرامج، ومنها «حديث الساعة» مع عماد مرمّل. إلى جانب برامج «بين قوسين» مع بتول أيوب و«ماذا بعد؟» مع عمرو ناصف، و«المشهد الفلسطيني» التي تشهد المناسبة عودتها إلى المحطة الأرضية، بعد اقتصار عرضها على الفضائية فقط. أما mbn، فقررت تعديل مواعيد برامجها، لتبدأ سهراتها الحوارية عند 20:30 بدل 21:30، وانتقل موعد «الحياة أجلي» مع رابعة الزيات إلى ليل الأحد الذي سواكب المناسبة بحلقة واحدة عنوانها «الحياة أجلي مع انتصار تموز» (25 الحالي)، لكن المحطة تكفي بإعادة يوميات «نصر لبنان» من إعداد عباس ضاهر للمرة الرابعة. ولن يغيب «الجديد» عن المناسبة، غير أن مديرة الأخبار مريم البسام ترى أنه «لا ضرورة لاستعادة الكلام نفسه في كل ذكرى. وإذا وجدنا مادة مختلفة وجديرة بأن

أخرى، لم تحسم مسألة عرضها حتى اللحظة. لكنها تعد بحسب القيمين بان إحداها ستمثل مفاجأة من الوزن الثقيل للجمهور، وخصوصاً سلسلة أفلام بعنوان «ماذا لو هزم حزب الله؟». ومع حلول الذكرى، تشهد خريطة قناتي «المنار» و nbn تعديلات واضحة على مستوى مواعيد عرض برامجهما. قناة

إلى جانب «المنار»، اهتمت nbn، «الجديد» و«أخبار المستقبل» باستعادة المناسبة



نصر الله نجم «المنار»

لن تغض «المنار» الطرف عن وجهة النظر الإسرائيلية للعدوان، فتقدم برنامجين أولهما أعدده حسن حجازي وأحمد عمّار وأخرجه محمد دبووق، ويتحدث عن صورة الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله (الصورة) بالعين الإسرائيلية، انطلاقاً من فكرة كرسها الأخير، منذ تحرير الجنوب بأن «إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت»، فردت إسرائيل بمحاولة زرع العلم الإسرائيلي في بنت جبيل في عملية فاشلة سميت «خيوط الفولاذ». أما الشريط الثاني فهو «بقلم فينوغراد» من ثلاث حلقات، ويتحدث عن الحروب بين لبنان وإسرائيل. ويخلص الشريط إلى أن «أكثر الناس موضوعية، مناكدون من أن إسرائيل قد تدخل حرباً من دون أن تربحها بالضرورة».



ريموت كونترول



مصر على حافة بركان (طائفي)؟
22:20 ■ «بي بي سي العربية»



بوسي تدعم حملة «جنسيتي»
21:00 ■ «الآن»



العنصرية ولو في المناجم
19:00 ■ «الجزيرة الوثائقية»



من يحمينا من الأدوية المزوّرة؟
18:30 ■ «المنار»



لهذه الأسباب صُرفت أوكتافيا
21:00 ■ «أخبار المستقبل»



وسام يتلصص على مصباح
20:45 ■ OTV

تستضيف حلقة الليلة من برنامج «في الصميم» مستشار الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المحامي رمسيس النجار. وتطرح الحلقة عدداً من الأسئلة أبرزها: هل تقضي القوانين المنظمة لأوضاع المسيحيين على الاحتقان الطائفي في مصر؟

في حلقة الليلة من برنامج «أميرة»، توجّه أميرة الفضل مع ضيفتها الممثلة المصرية بوسي نداءً إنسانياً إلى الزعماء العرب لحثهم على إعادة النظر في حق الأم بمنح جنسيتها لابنائها. كما تعرّف الحلقة المشاهدين إلى اللبنانية سميرة سويدان.

ضمن سلسلة «أهل الجنوب»، تعرض «الجزيرة الوثائقية» الليلة شريطاً «من عمق الأرض». يسلط العمل الضوء على عمّال المناجم، وخصوصاً في أفريقيا. ويتناول أيضاً آثار التفرقة العنصرية بين البيض والسود، إلى جانب دخول النساء للعمل في هذا المجال.

تفتح حلقة هذا المساء من البرنامج الصحي «أوكسيجين» ملف الأدوية المزوّرة في لبنان. وتساءل: من يستورد هذه الأدوية؟ من يتاجر بها؟ وما هي مخاطرها؟ وتستضيف نقيب الصيدالة في لبنان زياد نصور، ورئيس اتحاد الصيدالة العرب أديب شتن، والأمين العام للاتحاد علي إبراهيم.

الليلة تتناول بولا يعقوبيان في حلقة «إنتر فيوز» موضوع صرف أوكتافيا نصر (الصورة) من قناة CNN بعدما كتبت على «تويتر» تعليقاً صغيراً أكدت فيه حزنها لرحيل السيد محمد حسين فضل الله، واحترامها له. كما تضيء الحلقة على الحوادث المماثلة التي حصلت في أميركا في الفترة الأخيرة.

الليلة، ينطلق البرنامج الجديد «خدني معك» مع وسام صباغ على شاشة OTV. ويقوم البرنامج في كل حلقة بزيارة أحد المشاهير وتمضية يوم كامل معه للتعرف إلى حياته. وضيف الحلقة الأولى هو النائب السابق مصباح الأدهب (الصورة).

رحيل

رامي الشمالي... أفوك مبكر لنجم «ستار أكاديمي»

«ستار أكاديمي» بدورته السابعة، عاد متشاحاً بالسواد. يوم الجمعة الماضي، رقص ابن الـ 23 محمولاً على الأكتاف بين زملائه المفجوعين برحيل صديقهم

ريتا بولس شهوات

حين يحلم شباب عاديون بالنجومية، يشاركهم أهلهم الحلم. يبدأ الحلم بطالب يدخل أبواب الأكاديمية، لأنه قد يملك صوتاً جميلاً. يتفق الجميع موقفاً على الهدف المشترك: «النجومية». حتى لو خرج أحد الشباب من البرنامج لعدم حصوله على تصويت الجمهور، يبكي زملاؤه ورئيسة الأكاديمية رولا سعد. لكن ما لم يتوقعه أحد هو خروج أحد الطلاب من «أكاديمية» الحياة.

48 ساعة لم تكن كافية لاستيعاب فاجعة موت رامي الشمالي. اعتقد الجميع أنها نكتة سمجة حين سمع نبأ وفاة رامي في حادث سير مروّع في مصر يوم الخميس الماضي، حين كان برفقة زميله محمود شكري الذي أصيب أيضاً بجروح بالغة، غير أنها لم تكن نكتة سمجة لسوء الحظ.

رامي الشمالي (23 عاماً) خرج يوم الجمعة الفائت من «وهم» الحياة. في «كنيسة مار عبدا» (سهيلة، كسروان)، اختلط الوهم بالواقع. من جهة، أم ثكلي تبكي وتصرخ «يا رامي قوم



خلال التشييع، ويبدو زميل رامي في الأكاديمية محمد رمضان، ورحمة أحمد

اقتصادي مريب يشترك به معظم شباب لبنان. فيما طلاب «ستار أكاديمي» يتقبلون التعازي كأنهم ابنها رامي. ومن جهة أخرى، طلاب ينظرون إلى النعش، بنظرات شاردة، متاملة، فيما رولا سعد صامتة، تبكي على رامي الذي حلم كأغلب شباب لبنان، بأن النجومية قد تكون حلاً للفقر، أو بديلاً من الهجرة، وخلاصاً لوالدته كوليت الشمالي من مهنة بيع الثياب التي اتخذتها وسيلة لتأمين لقمة عيش ثلاثة أولاد، بعد موت زوجها. رامي اعتقد أن هذا البرنامج طريقه للخروج من الفقر، مثلما اعتقد زميله جوزيف عطية الذي أكد لـ «الأخبار» أن تجربة «ستار أكاديمي» أخرجته من واقع غني، فيما طلاب «ستار أكاديمي» يتقبلون التعازي كأنهم ابنها رامي. ومن جهة أخرى، طلاب ينظرون إلى النعش، بنظرات شاردة، متاملة، فيما رولا سعد صامتة، تبكي على رامي الذي حلم كأغلب شباب لبنان، بأن النجومية قد تكون حلاً للفقر، أو بديلاً من الهجرة، وخلاصاً لوالدته كوليت الشمالي من مهنة بيع الثياب التي اتخذتها وسيلة لتأمين لقمة عيش ثلاثة أولاد، بعد موت زوجها. رامي اعتقد أن هذا البرنامج طريقه للخروج من الفقر، مثلما اعتقد زميله جوزيف عطية الذي أكد لـ «الأخبار» أن تجربة «ستار أكاديمي» أخرجته من واقع

امتزجت أصوات النوبة بشعر موسى زغيب، والام تصرخ «يا ماما قوم رتل»

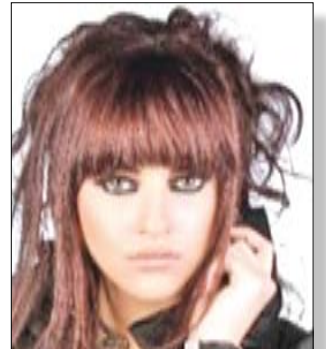
رتل. مش انت كنت تحب ترتل؟». حب رامي للغناء كان واضحاً منذ صغره، شارك في كل الأنشطة الفنية وتوج نجماً، أقله في «كنيسة مار عبدا» في الضيعة الكسروانية التي قدمت له منبرها، وانتقل من مار عبدا إلى مسرح «ستار أكاديمي» في منطقة أدما، لكنه عاد الجمعة إلى مقابر البلدة. لدى تدوال خبر موته، اعتقد أهله وأصدقائه أن الأمر مجرد شائعة من النوع «السمج» الذي تتداوله المواقع الإلكترونية عادة، وخصوصاً أن الخبر الأولي - كما أوردته بعض الصحف المصرية - أفاد بأن رامي كان يقود السيارة بسرعة جنونية، فيما المقربون من الراحل يعرفون أنه حصل على رخصة القيادة منذ أسبوع فقط. باميل قاعي، صديقة الطفولة، كان جرحها مضاعفاً. خبر موت صديقها صعقها، والمعلومات الواردة على المواقع الإلكترونية «ما بترك بعقل». تبكي ثم سرعان ما تسال: «أتعلمين لماذا لم يكن رامي هو الذي يقود؟ لأنه منذ أسبوع فقط، تدبر المال للحصول على رخصة قيادة!»

قرر مجلس إدارة «مهرجان الفيلم العربي» في روتردام - هولندا تكليف مكتب محاماة بريطاني لرفع دعوى سب وقذف وتشهير ضد موقع «مكتوب» الإلكتروني، إحدى الشبكات الاجتماعية التابعة لموقع «ياهو». واتخذ المهرجان هذا القرار «بعد تراخي إدارة «مكتوب» في وقف حملة التشويه المسعورة ضد المهرجان ورئيسه من خلال استضافة مدونة «سرققات سينمائية» دأبت منذ انطلاقتها على إشاعة معلومات مغلوطة عن المهرجان وإدارته» كما جاء في بيان صادر عن إدارة المهرجان.

حث مجلس «الإتحاد العالمي للصحف وناشري الأنباء» (WAN-IFRA)، خلال اجتماعه في مدينة دوسلدورف الألمانية أخيراً، الرئيس اليمني علي عبد الله صالح على «اتخاذ ما يلزم من خطوات للرجوع عن القمع المتواصل لحرية الصحافة في اليمن». وذكر الإتحاد بأن «السلطات اليمنية أغلقت في الأشهر الأخيرة عدة صحف وحكمت بالحبس على ما لا يقل عن أربعة صحفيين بتهمة «التهمج على الوحدة الوطنية» و«الإنفضالية». وقد تلقى إثنان من الصحفيين المعنيين قراراً بالعفو وأخلي سبيلهما في أيار / مايو المنصرم، إلا أن الإثنين الآخرين بقيا في السجن وأعلنوا بدء إضراب عن الطعام.

تلاحق الأزمات النجم الأميركي ميل غيبسون. إذ تخلت شركة «ليام موريس إنديفور» للترفيه عن تمثيله، بعد أسابيع على تسريب تسجيل يدي فيه بتعليقات عنصرية. وجاء في موقع «هوليوود ريبورتر» الأميركي أن الوكالة أبلغت غيبسون بأنها لم تعد تمثله.

سحر خليك من التمثيل إلى الإنتاج



هناء جلاذ

في تجربتها في «أيام السراب»، ترى سحر خليل أنها أحدثت انقلاباً على مفاهيم مغلوطة انتشرت أخيراً عن الفتاة اللبنانية. إذ تؤدي الممثلة اللبنانية هنا دور فتاة اضطرت للعمل في ملهى ليلي. ومع تطوّر الأحداث، يتطرق المسلسل إلى قصص أكثر جراءة ويغوص في المحرمات الاجتماعية والدينية ومنها «اختلاط الأنساب»، وما يعرف بـ «زواج السفر»، والمصاهرة بين السعوديين واللبنانيين. وتقول خليل «عدد كبير من الشباب الخليبيين يتزوجون بلبنانيات مثلاً ثم يتهربون لاحقاً من هذا الزواج بعد وقوع الحمل». وتضيف: «أحببت تمثيل الفن الراقي من لبنان إلى الخليج، لذا سعدت بأن تجربتي الأولى كانت باللهجة اللبنانية ضمن مسلسل خليجي عرض على التلفزيون السعودي».

دراما سباعية، بعيدة عن الأفكار المستهلكة في الدراما اللبنانية. وتصيف: «أردت من خلال إنتاج هذا النص مع الكاتب محمد مارك بالذات التحدث عن إرث، أجبرتنا الحرب على حملته حتى بعد انتهائها. باختصار، نعرف كلنا أن الحرب انتهت مع إعلان وقف إطلاق النار، لكننا ما زلنا نكذب على أنفسنا لأننا نعيش في داخلنا مع ذكريات اليمامة...».

لا تنكر خليل فضل الجمهور الخليجي عليها. تقول «أشعر بأن الجمهور والوسط الفني الخليجي تباني ودفعني إلى التقدم في أدوار، حتى أن إصرارهم على تعلمي لهجتهم ساعدني على التمكن منها وإتقانها». ولكن أين هي من الدراما اللبنانية؟ وما هو رأيها بما يقدم من مسلسلات؟ «لا ينقص الدراما اللبنانية إلا الأفكار الجديدة والجريئة. مشكلة عدم انتشار الدراما اللبنانية تعود إلى أن النصوص بعيدة عن الواقع، عكس الدراما السورية والخليجية. كما لا يمكننا إنكار ضعف الإنتاج». انطلاقاً من هذا الواقع، رأت خليل أنه يجب على شركات إنتاج الدراما اللبنانية توحيد الجهود على غرار الشركات المصرية بهدف التوصل إلى خطة تسويق مفيدة.

إلى جانب عملها في التمثيل، أسست خليل شركة إنتاج خاصة. وقد اتهمها كثيرون بالتوجه إلى هذا القطاع لخلق فرصة شخصية لها تمكنها من المشاركة في أعمال لبنانية. لا تنكر خليل ذلك، تقول «ما الخطأ في ذلك؟ لا أنتظر فرص التمثيل من المنتجين اللبنانيين...».

تصر خليل على أن دور «سجن» الذي لعبته في «أيام السراب» كان صاحب الفضل بانتشارها في العالم العربي، وخصوصاً في الخليج. لذلك تمسك بفرص جديدة مشابهة، تعمل على إنجازها، منها «سليم ودستة حريم» و«كوميدو» وأخيراً «بيني وبينك»... إضافة إلى عمل لبناني من إنتاجها الخاص بعنوان «خلصت الحرب». وعن هذا المسلسل، تقول خليل «إنها

Wednesday July 14, 2010 at 20:30

Caetano Veloso

60 000 LBP, 90 000 LBP, 120 000 LBP, 150 000 LBP

One of the most influential Brazilian artists of all times, winner of 5 Grammy Awards, this superb singer and composer has taken Brazilian music to new heights, from the early days of tropicalismo to bossa nova and pop rock. A timeless elegant artist for an unforgettable evening.

www.byblosfestival.org

All prices are VAT inclusive. Tickets are sold at:

Ticketing & Box Office: Downtown Beirut, ABC Achrafieh, ABC Dbayeh, City Mall Dora, Le Mall Sin el-Fil, Tripoli, Faqra Club, Saïda (Al Itihad Bookshop), Byblos Venue, Damasquino Mall - Damascus, www.ticketingboxoffice.com

Transportation services: Bus roundtrip tickets at 10 000 LBP available at Virgin Megastore

Co-sponsored by: WARDE

With the support of: IBL BANK

Media partner: lbc, TV5MONDE

Producer: Buzz Productions

أبو داوود: محطات من النضال الفلسطيني

زيد مني*

الكتابة عن القائد الفلسطيني الراحل الكبير ليس بالمسألة السهلة، وخصوصاً أن علاقة شخصية حميمة ربطتني به لفترة طويلة، بدءاً من عمان وحتى أيامه الأخيرة في العاصمة السورية. والكتابة عن المناضل الراحل تطول، وتاريخه النضالي لا يمكن تناوله بمعزل عن تاريخ حركة فتح منذ البدايات، لذا، فإننا سنقتصر حديثنا هذا على محطات معدودة عايشناها شخصياً أو اطلعنا على تفاصيل تفاصيلها من أوفق المصادر، لكننا سننوسع في هذا الأمر في كتابنا المقبل عن التاريخ الشفوي لحركة فتح الذي شاركنا في إعداده.

التقيت أبا داوود للمرة الأولى في أواخر ستينيات القرن الماضي في «مكتب الإعلام المركزي» لحركة فتح حيث كنت حديث التفرغ. أضفت قامته وهيبته الأنيقة السمحة المزيد من الهيبة على شخصه وموقعه القيادي، حيث كان قائداً لمليشيا فتح المكونة حينذاك من آلاف العناصر المقاتلة. لكن على الرغم من موقعه وطلعته البهية، يفاجأ المرء بمدى تواضعه وسماحته وقربه الفطري من كل العناصر، من دون استعلاء أو ادعاء. عندما كنا نجلس معه في جبل الأشرفية أو في جبل اللويدة أو جبل الحسين، كنا نشعر باننا نجلس رفيقاً مثلاً، لكن من دون أن نفقد بوصلة الاتجاه.

قبل الكثير عن تجاوزات قامت بها مليشيا فتح في عهده تجاه «الشرق - أردنيين» وإساءة بعض عناصرها، أو إربما كثير منهم، إلى العلاقة بين مكوثي سكان الأردن. ومع أننا لسنا في سياق تاريخ «الثورة الفلسطينية» في تلك المرحلة، إلا أن ثمة الكثير من المبالغة في تلك التهم، لكننا لا ننفخها إطلاقاً، مع أن الصيت الأسوأ كان لما سُمّي وقتها «الخلايا الثورية» [إن لم تخني ذاكرتي التي لم تكن جزءاً من مليشيا فتح، بل تحت إمرة عضو لجنة مركزية سابق في حركة فتح.

الإساءات والتعدييات التي كانت تحصل لم تكن بأوامر ولا سياسة مقررة، بل، في ظلنا، جاءت نتيجة انفجار الشعب الفلسطيني بعد أعوام من القهر الذي مارسه نظام عمان. نقول هذا ليس تسويغاً بل شرح، ونؤكد إيداننا غير المشروطة لتلك التصرفات المعيبة. كما وجب عدم نسيان دور الاستخبارات الأردنية في تخريب العلاقات بين الطرفين. وأذكر حادثة ترتبط بمن كان يعرف بلقب «مصيبة فتح»، الذي اشتهر بالسطو على دوريات تحمل معاشات الجيش الأردني [كيف كان يعرف ذلك! القائد العام الراحل أبو عمار كان يامر بسجنه ليلاً في مكتبه في الحسين قرب دوار مكسيم، كي يمنعه من ممارسة تلك التصرفات المعيبة. وعندما حضر عصر أحد الأيام لـ«وامه الليلي»، وكنت حاضراً وقتها لأمر عمل مع القائد العام. قال الراحل: بللا، عالسجن. كان أبو اللطف حاضراً فخاطب أبا عمار قائلاً: معلش يا أخ أبو عمار، بلاش سجن الليلية، عشاني. لكن أبا عمار رفض تدخل «أبو اللطف» وأمر الحراسات بسجنه ليلاً.

على أي حال، تمكنت مليشيا فتح، ومعها قوات مختلف فصائل «العمل الفدائي» من منع بادية نظام عمان من تحقيق أهدافها. وعندما انقشع غبار المعركة بعد اتفاقية القاهرة التي فرضها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عام 1970، كانت قوات «العمل الفدائي» تسيطر على معظم العاصمة كما شمالي الأردن.

المهم في الأمر أنه رغم سوء الاستعداد الفلسطيني للمعركة الحاسمة، وكثير من أسباب ذلك تعود إلى افتقارها كثيراً من مقومات «الكفاح المسلح» المادية والفكرية، ومع أن قوات البادية التي هاجمت مدينة عمان عمدت إلى إطلاق النار على مخازن المياه المقامة على أسطح الأبنية، عدا قصف المدينة العشوائي الجنوبي، ورغم

سوء توزيع التموين، فإن المدينة لم تشهد حادثة استيلاء على ممتلكات الغير. الصورة هذه تبدو سوريلية مقارنة بما شهده لبنان في الحرب الأهلية من كل الأطراف على جانبي الصراع وأشرف على بعضها قادة من مختلف الرتب. فقط الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لم تشارك في عمليات النهب.

عدم المس بأموال المواطنين في أثناء معارك أيلول لم يخر وقتها أي إعجاب أو دهشة، لأن ذلك كان البديهي والطبيعي. وإذا كان الفضل في ذلك يعود إلى أخلاقيات مرحلة صعود الحركة الوطنية الفلسطينية في نهاية الستينيات، فلا يمكن إنكار الدور الأساس الآخر ألا وهو الاستقامة والسوية النادرة للراحل الكبير ومعاونه وعدم تهاونهم في هذه المسألة.

الأمر ذاته تكرر في بيروت في معارك القنطاري وعين المريسة التي قادها الراحل الكبير مع رفيقه المناضل والمفكر الفلسطيني ناجي علوش، كونهما المسؤولين العسكريين لـ«القوات المشتركة» لـ«قوات الثورة الفلسطينية» و«الحركة الوطنية اللبنانية» في منطقة بيروت الغربية. بعدهما هجمت قطعان أكلت الأخضر

واليابس، ولكن هذا ليس مجال الكلام عنها. غالباً ما يختصر تاريخ أبي داوود النضالي في القول إنه العقل المدبر لعملية أولمبياد ميونيخ، وباسمه ربطته الصحافة. كتب الكثير عن تخطيط أبي داوود لذلك، وأنه شارك في تنفيذ مراحل أساس، لكن ثمة تفاصيل أخرى مهمة تجاهلتها وتجاهلها أوساط فلسطينية محددة تحاول التنصل الآن من مسؤولية تاريخية حيث تحول البطل إلى خائن، واستحالت العمليات «البطولية»، التي كان كثير منهم يرقص طرباً لها، إلى عمل رهابي وجبت إدانته وملاحقة من نفذها. الواقع أن قرار اللجوء إلى ما عرف رسمياً «العمليات الخارجية»، واشتهر لاحقاً باسم «أيلول الأسود» في إشارة إلى مجازر النظام الأردني بحق الشعب الفلسطيني في 1970/1971، اتخذته القيادة الفلسطينية مجتمعة، أي: الراحلون الثلاثة أبو عمار وأبو جهاد وأبو إياد. بل تردد في كل أوساط الحركة ومراتبها أن ياسر عرفات شخصياً ودّع في مطار تونس أبا داوود المنطلق للإشراف على العملية. ومن المفارقات الأخرى أن مصاريف العملية سلمها له مفوض مالية فتح في ذلك الوقت، واسمه أبو مازن (محمود عباس).

على أي حال، كان على أبي داوود أن يتحمل وحده المسؤولية المباشرة عن العملية [الراحل الكبير أبو إياد اتهم فقط بأنه الأب الروحي للعمليات الخارجية]، ما جعله عرضة لملاحقات استخبارات العدو والدول الغربية. لم يتأفف أبو داوود من المسألة ولم يكرث وتحمل ما عليه. تحمله بصفته مناضلاً صلباً يفخر بما أنجزه.

المحطة الأخرى التي وجب الوقوف عندها في مسيرة الراحل الكبير ما عرف داخلياً في فتح بـ«محاولة الانقلاب في 1978» إثر الاجتياح الصهيوني للجنوب. لقد قيل الكثير عن ذلك الحدث، وإن لم يوثق، واتهم كل من أبي داوود وناجي علوش بالتدبير لمحاولة انقلاب داخل حركة فتح بالتعاون مع ممثل حركة فتح في العراق صبري البنا (أبو نضال).

قبل الاستطراد، علينا التذكير بأن حركة فتح كانت في ذلك الوقت مكونة من تيارات عدة، وكان القائد العام، الراحل أبو عمار، بتوسطها محافظاً على توازن القوى في الحركة، وبمسك العصا من منتصفها مانعاً غلبة تيار على آخر. لكن يبدو أن الأمور اختلفت بعد اجتياح عام 1978 وقبول القائد العام بتمركز قوات الأمم المتحدة جنوب نهر الليطاني، بكل ما لذلك من أثر في مسار «الكفاح المسلح» كما كان يسمى وقتها. فقد عبر ذلك عن حسم خياره السياسي على نحو غير قابل للعودة عنه والانخراط

انخراطاً صادفًا نابغاً من القلب في النظر إلى قضية فلسطين على أنها فقط مسألة حدود لا وجود.

ومن المهم الآن تذكر حقيقة أخرى ذات علاقة مثلت، في ظلنا، منعطف اعتراف الحركة الوطنية الفلسطينية بهزيمتها الكاملة بعدما فقدت عام 1970/1971 قاعدتها الطبيعية وسط شعبيها في الأردن، وتبنت التخلي عن فلسطين والقبول بالمشروع الصهيوني لفلسطين و«اليهود» عبر ما يسمى «برنامج النقاط العشر» الداعي إلى «إقامة سلطة وطنية مقاتلة [ونفاثة] على أي شبر يُحرر! [كذا]، منخلية بذلك عن مشروعها الذي تأسست من أجله عام 1958. وفي دورة المجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في القاهرة في 1974، تبنت كل التنظيمات الفلسطينية والشخصيات «المستقلة» ما سُمّي «البرنامج المرحلي»، وصوّتت إلى جانب تبنيه،

عندما تقرر القبول بقوات دولية في جنوب لبنان، اتخذت قيادات «التيارات الديمقراطية» في فتح قرار تخريب وقف إطلاق النار

ولم يصوت ضده سوى عضوين هما الراحل الكبير ورفيقه المفكر الفلسطيني ناجي علوش، وكان كلاهما عضواً في المجلس الثوري لحركة فتح.

عندما تقرر قبول الحركة الوطنية الفلسطينية بقوات دولية في جنوب لبنان، اتخذت قيادات ما يمكن تسميته «التيارات الديمقراطية» في حركة فتح، وقد ضمت في ذلك الوقت عضوي لجنة مركزية و13 عضو مجلس ثوري، قرار تخريب وقف إطلاق النار ومنع قوات الأمم المتحدة من التمرکز في المنطقة. وأنيط بكل من أبي داوود وناجي علوش وما لديهما من قوات، تنفيذ القرار. لكن القائد العام تمكن من إحباط المخطط، أساساً بسبب وشاية غادرة لرفيق درب سابق وآخر تابع لقائد أحد تلك التيارات، واعتقلت الجماعات المسلحة وبدأت

من تشييع أبو داوود في مخيم اليرموك قرب دمشق (خالد الحريري - رويترز)



الاخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

مدير التحرير: خالد صافية ■ سكرتير التحرير: حسان الزين ■ مجلس التحرير: عريبات دوليات إيلي شلموب، نقاشة ييار ابي صعب، مجتمعه ضحى شمس، راضة علي صفا، عبد عمر نشابة، افتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني: اميل منعم

رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول: ابراهيم الامين ■ المكاتب: بيروت - فزان - شارع دونات - سنتر كوتكورد - الطابق السادس ■ تليفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب. 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

الاعلانات Tree Ad 01/611115 03/252224 ■ التوزيع شركة الالهالك 15-01/828381 03

هل حرية الرأي في الإعلام مجرد سراب؟



أوكتافيا نصر (أرشيف - أ ف ب)

وسائل الإعلام في الغرب وفي عالمنا العربي هي شركات وتكتلات تجارية لا علاقة لها بأساس مهنة الصحافة.

7- هل سيرد الإعلام، وبالتالي الرأي العام العربي، على خطوة «سي. أن. أن»؟ وكيف؟ وهل ستترسخ أكثر فأكثر صورة الإعلام الأميركي الموالي لإسرائيل 100%؟

8- هل هذا الإجراء ضد نصر يؤكد أن لا مجال للموضوعية والمصداقية والحياد في زمن الأزمات؟

9- هل سيبرر طرد نصر لبعض المؤسسات الإعلامية اللبنانية خطوات سابقة وربما لاحقة مشابهة تحت عنوان: «إذا الـ«سي. أن. أن» عملت هيكل...»

10- هل ستخسر «سي. أن. أن» جزءاً خطوتها التعسفية هذه؟ وماذا قد تريح أوكتافيا؟

من يعرف أوكتافيا نصر يكتشف كم هي شغوفة بعملها وصداقة في الالتزام بـ«أصول مهنة الإعلام وأخلاقياتها». أكثر من عقدين قضت في مراكز متعددة في شبكة «ند ترنر»، خلف الشاشة وأمامها، وعبر أنابيب «سي. أن. أن» العنكبوتية، يشهدان لها بحثها عن الخبر وبثه بمصداقية وتجرد. ففي الأحداث المهمة، وهنا تستحضرني الساعات التي سبقت وتلت تنفيذ حكم الإعدام بالرئيس العراقي صدام حسين، وأفتنا أوكتافيا أول بأول بكل الأخبار والتعليقات والأفلام من مختلف مصادرها وردود الأفعال، بكل تجرد دون إدانة أو غبطة، بل كانت بادية على محياتها عظيمة الحدث وهيبته.

تسنى لي رؤية أوكتافيا مع زملائها وزميلاتها في العمل وخارجه، واكتشفت مدى البعد الإنساني في هذه الصحافية الشرقية الطباع والأصول. فهي دائمة الابتسام، مليئة بالحماسة والغبطة، سريعة البديهة، شديدة الملاحظة، وتحسب حساب التفاصيل، حتى الصغيرة منها، وتعرف محاذير الأميركيين وقربهم من إسرائيل... فهل سها عن بالها أن إشارات السيد فضل الله وإشارتها إلى حزب الله قد تكلفانها عملها؟ أم أنها فعلت ذلك مدركة العواقب على قاعدة قل كلمتك وامش؟

نعم غادرت أوكتافيا «سي. أن. أن»، لكنها غادرتها بسبب حرية رأيها، وهذا في أساس العمل الصحافي. نعم خسرت «سي. أن. أن» موهبتها، وخسرت أيضاً بعضاً من هيبته وصورة وموضوعية مزعومة أقله في بعض العالم العربي. في لعبة الاستحواذ على الرأي العام لا مجال لمقارعة المحطات الإخبارية الأميركية، المنحازة إلا بأخرى أقل انحيازاً، فهل هذا وارد؟ أم أن لكل شاشة جمهورها، وبالتالي كل بملك حقيقته، وتنقسم الجماهير خلف حقائق الكاد تشكل مجتمعة خبراً يندثر مع ورود آخر؟

* إعلامي لبناني

مروان العنتني*

رأي حر نشرته الزميلة أوكتافيا نصر على مدونتها الخاصة عبر موقع «تويتر» الإلكتروني، كان كفيلاً بإنهاء علاقتها وتعاقدتها منذ أكثر من عشرين عاماً مع شبكة «سي. أن. أن» الأميركية المنشأ والعالمية الانتشار.

رأي نصر عبرت فيه عن حزنها لرحيل السيد محمد حسين فضل الله، مبدية له الاحترام. ووصفته بأنه «أحد عمالقة حزب الله»، فغضب أنصار إسرائيل وقامت القيامة على كبيرة محرري الشرق الأوسط في الشبكة الأميركية (سابقاً) ولم ينفع اعتذارها وتوضيحها في إصلاح الضرر، فقررت شبكة «سي. أن. أن» الاستغناء عن خدماتها، واعتذر ناطق باسمها عن أي ضرر قد يكون رأي نصر قد سببه!

خارج إطار التحليل والتأويل، هناك من سيقول: غلطة الشاطر بالف... وأوكتافيا أخطأت بإبداء تأثرها وإعجابها بشخصية وبحزب موصوف بالإرهاب في أميركا، وبالطبع تملك إدارة «سي. أن. أن» أكثر من نص قانوني تستند إليه لتبرير تسريحها الفوري. ولكن أبعد من القانون وأبعد من المصالح، تطرح هذه المسألة أسئلة كثيرة تدخل في صلب مفاهيم العمل الإعلامي وأهدافه:

1- أين هي حرية إبداء الرأي في مهنة الرأي الحر، وخصوصاً أن الإشكال وقع في بلد الحريات - أميركا، حسب اعتقاد شريحة واسعة من المشاهدين؟

2- رأي أوكتافيا لم يكن عبر شاشة «سي. أن. أن» أو أحد مواقعها الإلكترونية، بل نشر على صفحاتها الشخصية ضمن «تويتر» وترجمته تغريد أو زقزقة بالعربية. فهل زقزقة أوكتافيا لبعض مشاعرها إزاء رحيل مفكر كبير من بلدها الأم تضرب فعلاً مصداقيتها، وبالتالي مصداقية محطة واسعة الانتشار عالمياً؟

3- ما الذي يحمي الإعلامي، وخصوصاً المسؤول داخل محطة، كالزميلة أوكتافيا مثلاً، من مزاجية إدارة المؤسسة أو مصالحها؟

4- أي قوانين تطبق على حالة أوكتافيا وحالات مشابهة، هل هو قانون الإعلام وحماية حرية الصحافي؟ أم قانون العمل؟ أم القانون التجاري البحت؟ أم قانون مكافحة الإرهاب بصيغته الأميركية؟

5- ما هي هوية وصفة وسائل الإعلام الإخبارية؟ هل هي مجرد شركات تجارية تبغي الربح وحسب؟ أم أنها صاحبة رسالة سامية مهمتها نقل الخبر بتجرد وإفساح المجال أمام جميع الآراء والأفكار؟

6- من يحاسب مالكي الوسائل الإعلامية وإدارتها؟ من ينظم علاقتها بمروؤسيها من الصحافيين؟ وخصوصاً أن غالبية مالكي

من أعضائها، وهذا ما حصل فعلاً بعد فترة قصيرة، ويفسر في الوقت نفسه إطلاق النظام الأردني سراح المجموعة من دون قيد أو شرط. لقد حظيت في الأسابيع الأخيرة بجلسات مطولة مع الراحل الكبير، وكان في آخرها، قبيل أسابيع قليلة، شديد الغضب من جماعة المقاطعة في رام الله حيث خفضوا مقدار راتبه الشهري. ورغم أن ابنه، الصديق العزيز داوود، أبلغني أخيراً بأن الأمر سُوي، إلا أن جوهر المسألة يكمن في أن القائد الكبير والأسطورة الفلسطينية كان يعتمد على معاشه الشهري حتى آخر أيام حياته، في الوقت الذي نعرف جميعنا مدى انتشار الفساد بين أعضاء تجمع سلطة مبنى المقاطعة في رام الله. كان بإمكان الراحل الكبير العيش في بجموحة، ولم يكن هناك من رقيب أو من يحاسب، بل إن السياسة العامة للقيادة كمنت في تشجيع الفساد بما يضمن لها تأييد الفاسدين الكامل غير المشروط لسياساتها التي أوصلتنا إلى ما نحن عليه، لكنه رفض ذلك بحسم ومن دون تردد، وبذلك كسب قلوب أبناء شعبنا الذين توافدوا جماعات غفيرة للتعزية به.

محظوظ وسعيد حقاً من عاش تلك المرحلة وعاش رجالها الكبار والعمالقة، وترى على يدهم وتعلم منهم ومعهم، والشكر لك أبا داوود ولكل رفاقك الذين علمونا أن حب فلسطين وشعبها لا حدود له، ويجب أن يكون من دون قيد أو شرط.

لقد كان الراحل الكبير قمة كبيرة بين قامات عظيمة شهدتها الساحة الفلسطينية في مرحلة صعود الحركة الوطنية الفلسطينية أواخر الستينيات وحتى منتصف السبعينيات. وبرحيله أشعر بفقدان شخصي لرفيق وصديق، وقبل ذلك كله بفقدان قائد كبير كان رمزاً من رموز نضالات هذا الشعب المكافح.

وما يزيد من ألمنا أن ننظر حولنا الآن ونرى تحكم جماعة قرضاي فلسطين، وانحطاطاً غير مسبوق في ساحة العمل الوطني الفلسطيني وصعود مجموعة من الصبية القصر لتتحكم في مصير شعب لم يتوقف عن النضال والتضحية في سبيل أرضه ووطنه منذ أكثر من مئة وخمسين عاماً. وعندما نقارن هذا الانحطاط بمرحلة الانطلاق الثوري الأولى ورجالها الكبار، نضرب كفا بكف ونقول: أما آخره!

* كاتب فلسطيني

موسى برهومة وحيد في معركة شريفة

علي بدر*

ما تنقله الأخبار عن الإقالة الاعتباطية لرئيس تحرير صحيفة «الغد» الأردنية موسى برهومة، يدعو إلى الأسف «الأخبار»، عدد 7 تموز/ يوليو 2010). ليست الإقالة الاعتباطية في بلدان اعتباطية كالعالم



الصراع مع عتاة الصيارفة وجباة الضرائب له دوماً ثمن باهظ



العربي، أمراً مستغرباً بحد ذاته. فالصراع مع عتاة الصيارفة وجباة الضرائب له دوماً ثمن باهظ. هؤلاء يملكون النفوذ الاجتماعي، والسلطة السياسية، والرأس المال والقدرة على تكميم أي خصم، لأن الخصم ببساطة كاتب. وسيجد نفسه وحيداً في أي معركة مهما كانت شريفة. وثقافتنا التي يفترض أن تكون

بالرقابة على المطبوعات التي بلغت مرحلة هزلية بحق. وأقول هزلية وأنا أعنيها، لا في المنع فحسب، بل في ممارسات تجاوزت حتى مفهوم الرقابة، ووصلت بها مرة إلى أنها لم تستطع منع «كتاب النطق والصمت» للنفري بتهمة الإلحاد! فكتبت الرقابة رداً على النفري في نهاية الكتاب! ومز هذا الأمر من دون رد فعل، ولم يثر هذا التجاوز الأخرق أحداً منهم.

ومن المفارقات أن الوحيد الذي كتب بجديّة عن الرقابة في الأردن هو موسى برهومة حين كان مشرفاً على الصفحة الثقافية في صحيفة «الراي». أما الآخرون فهم أبطال الحروب البعيدة، لهم رأي في حروب الكولونبالية أينما كانت، شرط ألا تكون على أرضهم، لأنها الأرض الحرام! فهذا الذي يثير السخط حقاً. موسى برهومة وحيد في معركة شريفة، سينكسر فيها أمام عتاة الصيارفة وجباة الضرائب، ما دام اليسار العربي مشغولاً بمعارك كوروناليس، الجزيرة الوهمية التي ابتدعتها عقلية كونتشاريف الروسي.

* روائي عراقي

مثل كل ثقافة في العالم، ذات رأسمال رمزي تفوق قوته أي رأسمال مادي، هي ثقافة خائفة وجبانة ومرتعدة.

أين المثقفون في هذه المعركة؟ أين اليسار؟ برهومة يساري، كتب أطروحته في الفلسفة عن حسين مروة وأصحاب الدخول المحدود. إلا يشفع ذلك ليسار بالدفاع عنه، أم يريدون هؤلاء الفقراء من عمال و«صناعية» و«شغيلة» وسط البلد أن يدافعوا عنه؟

لماذا الصمت وهذه معركة حقيقية تستحق أن تخاض بالأقدام وبالمناكب، وهي أشرف بكثير من معارك وهمية ومختلفة مع اليمين في كوروناليس أو خلق الأوهام عن تمدد الكولونبالية في آسيا، أو ضرب الودع بسقوط الإمبراطورية الأميركية أو عدم سقوطها. فهذه قضية من لحم ودم وتحدث على مقربة أشبار من مكاتبهم.

أما بالنسبة إلى المثقفين في الأردن، فاسمح لنفسي بالقول ما دمت قد عشت بضع سنوات هناك، إن الصمت غير مستغرب. هم نتاج ثقافة خاملة غير معنية بأي حدث حقيقي، غير معنيين بالكتابة عن جرائم الشرف في بلد سجل أعلى نسبة من هذه الجرائم، ولا



ماذا بقي من الوجود الفلسطيني في تونس؟ (3/1)

**خلال اجتماع ملء شواغر
اللجنة التنفيذية، وقف
أبو مازن وقال «الدائرة
السياسية عندي»**

عبر شخصيات لا تزال متمسكة بمعارضة أوسلو والسلطة. وجود فلسطيني يبدأ من الدائرة السياسية لمنظمة التحرير، التي باتت بمثابة اطلال ما كان يوماً «وزارة خارجية»، ويمر بمكاتب «فتح» التي أغلقت بعد المؤتمر السادس، ولا ينتهي عند ما شهدته تونس من عمليات ميدانية قليلة، كان ضحيتها كبار قادة منظمة التحرير

مثلت تونس في مرحلة من المراحل إحدى محطات انتقال قادة الثورة الفلسطينية بعد عمان وبيروت. انتقال فرضه الاجتياح الإسرائيلي للبنان في عام 1982، واستمر حتى منتصف التسعينيات مع اتفاقات أوسلو والدخول إلى الأراضي الفلسطينية. الوجود الفلسطيني عملياً انتهى في تونس، لكن اطلاله لا تزال موجودة، ولا سيما

**عباس عاجز عن إلغاء
الدائرة السياسية لأنه
يحتاج إلى اجتماع
للمجلس الوطني**

الدائرة السياسية أطلال «وزارة خارجية»



مبنى الدائرة السياسية لمنظمة التحرير في تونس (الأخبار)

ومن يقصده قد يحتاج إلى الكثير من الإرشادات للوصول إليه، إذا كان لم يزره سابقاً.

الانطباع من الخارج لا يختلف كثيراً عندما تدخل إلى الداخل. فرغم الطلاء الطازج الذي ازدان به المدخل، إلا أن المكاتب توضح الحال المتهاككة للمبنى. مجموعة صغيرة من المكاتب لا يزيد عددها على خمسة، تضم مجموعة صغيرة من الموظفين الذين اختاروا البقاء في الدائرة السياسية الحالية والتمسك بمعارضة السلطة الفلسطينية، رغم محاولات الإغراء الكثيرة التي لا تزال قائمة إلى اليوم.

مسميات التوظيف لا تزال على حالها، لكنها حالياً من دون صلاحيات، رغم سعي رؤساء الإدارات إلى البقاء على تواصل مع السفارات وبعض وزارات الخارجية، التي لا تزال تعترف بالقدومي رئيساً للدائرة السياسية.

رئيس إدارة شؤون الموظفين والتفتيش في الدائرة السياسية، عبد الجواد زقوت، يوجز حال الدائرة في ظل «الحصار الذي تعاني منه» اليوم. حصار بدأ مع تداخل الصلاحيات بين الدائرة ووزارة الشؤون الخارجية التي أنشأها أبو مازن في رام الله. تداخل كان مادة صراع بين أبو مازن والقدومي، قبل الانتخابات التي أوصلت «حماس» إلى السلطة في عام 2006. حينها اصطف أبو مازن إلى جانب أبو اللطف للحفاظ على دوره كـ «وزير للخارجية». إلا أن التفاهم لم يستمر طويلاً، فما لبث أبو مازن أن سحب من الدائرة، في عام 2006، صلاحية اعتماد موازنة السفارات.

خطوة أولى من الحصار المادي، توجت في شهر تموز من العام الماضي، حين أوقفت السلطة موازنة الدائرة السياسية، من دون أن توقف رواتب موظفيها التي تتحول أياً من الصندوق القومي الفلسطيني. غير أن السلطة لم تعد تعترف بإيجار المبنى ولا بمصاريفه ولا برحلات القدومي، الذي لم يعد في نظر السلطة رئيساً للدائرة السياسية. ويؤكد زقوت أنه في اجتماع ملء شواغر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في آب من العام الماضي، وحين وصل الحديث إلى الدائرة السياسية، وقف أبو مازن وقال «الدائرة السياسية عندي»، ليصبح بالتالي رئيساً غير معلن للدائرة بعد إقصاء القدومي، الذي لا يزال عضواً في اللجنة التنفيذية.

زقوت يؤكد أن أبو مازن غير قادر على إلغاء الدائرة السياسية، على اعتبار أنه يحتاج إلى اجتماع للمجلس الوطني، بحسب القانون الأساسي لمنظمة التحرير، فلجأ إلى عملية محاربتها.

وفي ظل الحصار المالي، يشير زقوت إلى أن ميزانية الدائرة تعتمد حالياً على المساهمات الشخصية من بعض الفلسطينيين المتولين، إضافة إلى أن أبو اللطف يساهم شخصياً في إبقاء الدائرة مفتوحة. وفي رد على سؤال عن مساهمات دولية، وخصوصاً إيرانية في الدائرة، يقول رامى القدومي، نجل أبو اللطف، مازحاً: «ذهبنا إلى إيران، فأعطونا فستقاً حليباً».

**الدائرة لم تعد
موجودة عملياً
بحسبنا السلطة
الفلسطينية**



**أوقفت السلطة
موازنة الدائرة
السياسية في شهر
تموز من العام
الماضي**

وأمانة سر منظمة التحرير ومالية جيش التحرير. وكان من المفترض أن يضم المجمع موظفي الدائرة السياسية، غير أن معظمهم لم يلتزموا بالقرار، الذي لا تزال محاولات تنفيذه قائمة.

محاولات الاحتواء

محاولات السلطة الفلسطينية لاحتواء الدائرة السياسية لمنظمة التحرير وبعض موظفيها لم تتوقف، وأخذت أشكالاً عدة، كان آخرها زيارة وفد من السلطة، برئاسة المستشار الرئاسي نمر حماد، لمفاوضة بعض من بقي في الدائرة وتوزيعهم على بعض السفارات في الخارج.

الخطوة هذه تأتي استكمالاً لما بدأتها السلطة، لجهة استقطاب كل من يدور في فلك فاروق القدومي (الصورة). الاستقطاب كان بالقرار الذي اتخذته رام الله بجمع مكاتب منظمة التحرير في تونس في مكان واحد، وهو ما حدث بالفعل اعتباراً من مطلع العام الجاري، حين جرى استئجار مجمع يضم حالياً نحو 40 موظفاً من دوائر شؤون اللاجئين

تونس - حسام كنفاني

فور الخروج من مطار قرطاج الدولي في العاصمة التونسية، تلتقي بأول الأتار الفلسطينية. «شارع الزعيم ياسر عرفات» هو أول ما تمر به لدى دخولك إلى الأراضي التونسية. مسمى يوحى لك بأن «الأطلال» الفلسطينية ستكون متناثرة في كل مكان، ولا سيما أن المرحلة التونسية من «الثورة الفلسطينية» لم تكن قصيرة أبداً، وكانت حافلة بأحداث كبيرة، بدءاً من التخطيط للانتفاضة الأولى في عام 1987، مروراً بإعلان الدولة في عام 1988، وصولاً إلى اتفاق أوسلو في عام 1993. عناوين عريضة حفلت ثناياها بالكثير من العناوين الفرعية، التي كان الخيال يوحى بأن آثارها ستبقى ماثلة على الأرض.

غير أن الواقع مختلف. فبعد «شارع الزعيم ياسر عرفات» قد لا تجد ما يدل على أن هذه البلاد شهدت في مرحلة من المراحل احتضاناً لقادة الثورة الفلسطينية. احتضان اندثر مع الزمن ومع غرق «الثورة الفلسطينية» بحسابات السلطة والخلافات بين أطرافها، والافتتال على الصلاحيات الذي لا يزال قائماً حتى اليوم، سواء بين مكونات منظمة التحرير أو بين المنظمة والفصائل الجديدة، وفي مقدمها «حماس».

«الدائرة السياسية لمنظمة التحرير»، ورئيسها فاروق القدومي (أبو اللطف)، هما العنوان الوحيد اليوم لبقايا تلك المرحلة، ما دامت العناوين الأخرى كلها تغيرت، سواء مكتب فتح أو الصندوق الوطني أو دائرة شؤون اللاجئين. «الدائرة السياسية» هي الوحيدة التي لا تزال في مكانها، لكنها خارج السياق «الرسمي». فالدائرة، التي كانت في يوم من الأيام بمثابة «وزارة خارجية» لمنظمة التحرير والسلطة الفلسطينية، باتت «دائرة تمرّد»، بحسب ما يراها مسؤولو السلطة في الداخل الفلسطيني.

المحطة الأولى في معاينة بقايا الوجود الفلسطيني لا بد أن تكون في الدائرة السياسية، وما تمثله من رمزية في فترة من فترات العمل السياسي للثورة. فترة ذهبية امتدت إلى ما بعد اتفاقات أوسلو، لكنها ما لبثت أن بدأت بالانحدار لتصل إلى ما هي عليه اليوم. فالدائرة لم تعد موجودة عملياً، بحسابات السلطة الفلسطينية، ورئيسها بات خارج المسميات الرسمية في منظمة التحرير بعد التوزيعات الأخيرة التي فرضها الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

الدخول إلى الدائرة السياسية يعطي الانطباع بالتهميش الذي تعاني منه، وذلك قبل أن تتأثر بالسؤال عن الأحوال والتعاطي الرسمي مع هذه الدائرة، التي من المفترض أن تكون أساسية في توزيعات منظمة التحرير.

المبنى، الواقع في شارع معاوية بن أبي سفيان في منطقة المزة، لا يوحى بأي صفة رسمية، رغم الشرطي الواقف على مدخله. حتى إن الكثيرين في العاصمة التونسية لا يعرفون بوجوده.

إسرائيل

تل أبيب تستعدّ لاعتراض «الأمل»

تعدّ إسرائيل لتكرار سيناريو مجزرة «أسطول الحرية» بحق سفينة «الأمل» الليبية، التي انطلقت من ميناء لايريو اليوناني مساء أول من أمس إلى قطاع غزة، بغية كسر الحصار وإيصال المساعدات، وسط تضارب في الأنباء حول الوجهة الحقيقية للسفينة، أهي ميناء غزة أم العريش المصري، وإن كانت أرجحية التصريحات تميل إلى الخيار الأول.

ويبدو أن مساعي الوساطة التي بذلتها وزارة الخارجية الإسرائيلية مع كل من اليونان ومولدافيا، التي ترفع السفينة علمها، لم تات بثمارها، ما دفع مصادر عسكرية إسرائيلية إلى التهديد بأن «أي انحراف عن مسار السفينة وتوجهها إلى غزة سيجعلنا نوقفها بواسطة سلاح البحرية وبالوسائل المتوافرة لدينا».

وقالت مصادر في سلاح البحرية الإسرائيلية إنها تأمل «ألا تكون هناك حاجة للسيطرة العسكرية على السفينة الليبية، لكن إذا رفض أفراد السفينة الانصياع للأوامر ومرافقة (بوارج) سلاح البحرية، فإننا لن نتردد في العمل بأساليب أخرى من أجل إيقافهم».

وفي السياق، قال الوزير من دون حقيبة، يوسي بيليد، (من حزب الليكود) إن «إسرائيل لن تسمح لسفينة الشحن بتفريغ حمولتها في مرفأ غزة مباشرة»، مضيفاً إن سابقة كهذه «ستكون لها

نتائج خطيرة جداً من وجهة النظر الأمنية لإسرائيل».

أما وزير الخارجية الإسرائيلي، أفغدور ليرمان، فقال «لن تصل أي سفينة إلى غزة، لن نسمح بالإضرار بسيادتنا»، فيما رأى وزير الدفاع، إيهود باراك، أن «توجه السفينة الليبية إلى غزة هو استفزاز لا حاجة له، وأن بالإمكان نقل بضائع إلى غزة عبر ميناء أشدود بعد تفتيشها، لكننا لن نسمح بإدخال سلاح إلى غزة». وأضاف «نصح المنظمات في السفينة أن يرافقوا سفن سلاح البحرية

إلى ميناء أشدود أو الإبحار مباشرة إلى ميناء العريش في مصر».

ولجأت إسرائيل إلى الأمم المتحدة، وبعثت المندوبة الإسرائيلية لدى المنظمة الدولية، غابرييلا شاليف، برسالة إلى أمينها العام، بان كي مون، طلبت فيها تدخل المجتمع الدولي لمنع السفينة من الاقتراب من القطاع. وقالت شاليف إن «إسرائيل تحتفظ بحقها بموجب القانون الدولي في منع هذه السفينة من خرق الحصار البحري».

ويتوقع الجيش الإسرائيلي أن تصل

السفينة الليبية إلى منطقة قريبة من المياه الإقليمية الإسرائيلية خلال أربعة أيام. وكان باراك قد تحدث مع رئيس الاستخبارات المصرية، عمر سليمان، وبحث معه إمكان استقبال السفينة الليبية في ميناء العريش.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية اليونانية، غريغوريس ديلافيكوراس، أكد أنه «تلقى ضمانات من السفير الليبي بأن السفينة ستتجه نهائياً إلى مرفأ العريش».

كلاماً اصطدم بتصريحات عدة نفت هذا

التوجه. إذ قال قبطان السفينة إنه «لم يغير وجهتها وإنما سترسو على شواطئ قطاع غزة»، كما أعلن المدير التنفيذي لمؤسسة القذافي للتنمية، يوسف صوان، أن السفينة التي أعدها المنظمة لكسر الحصار «لا تزال متجهة إلى القطاع».

وأضاف «إنها مهمة إنسانية بحثة. ليست استفزازية ولا معادية»، داعياً «المجتمع الدولي إلى مساعدة المؤسسة لإيصال المساعدات إلى ميناء غزة».

وكان النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي، أحمد الطيبي، قد أكد في وقت سابق أن السفينة الليبية تتجه إلى غزة «كما كان مقرراً»، وقال «أكدت لي المؤسسة (القذافي) أن السفينة ستحاول الوصول إلى ميناء غزة لإفراغ حمولتها»، مشدداً على «الأهمية السياسية والإنسانية لموضوع كسر الحصار».

إلا أن مسؤولاً في شركة الشحن «ايبه سي ايه»، التي تملك السفينة، كان قد أعلن في وقت سابق «ستغادر السفينة خلال بضعة دقائق إلى غزة. إذا لم يسمحوا لنا بالوصول إلى هناك، فسنوجه إلى ميناء العريش في مصر».

وتجدر الإشارة إلى أن السفينة محملة بنحو ألفي طن من المساعدات الإنسانية على شكل سلع غذائية وأدوية. وتقل أيضاً نحو 12 فرداً وما يصل إلى عشرة نشطاء.

(أ ف ب، يو بي أي، رويترز)



سفينة «الأمل» الليبية ترسو في ميناء لايريو اليوناني أول من أمس (جون كوليسيدس - رويترز)

نتنياهو يدرس خطوات «بناء الثقة» بديلاً لتجميد الاستيطان

يبدو رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بعد عودته من واشنطن، مرتاحاً إلى العلاقة المتجددة مع الولايات المتحدة، ولا سيما أن طلبات الأخيرة لم تعد تثقل كاهله

ليبرمان يدعو إلى خطة سياسية تتخلل عن مبدأ «الأرض مقابل السلام»

عباس: الدخول في مفاوضات مباشرة سيكون عبئاً



جنود إسرائيليون يهاجمون متظاهراً في الضفة الغربية الجمعة الماضي (ناصر شيوخي - أ ب)

أرض، تقع حالياً في منطقة «ج»، لشق طريق بين رام الله والمدينة الجديدة المخططة «روابي».

وبحسب التقارير الإعلامية الإسرائيلية، تلقى هذه الخطوات تأييداً تاماً من باراك، ونائب رئيس الحكومة دان مريدون، وتأييداً جزئياً من القائم بأعمال رئيس الحكومة موشيه يعلون، فيما يعارضها ليرمان قبل البدء بالمفاوضات المباشرة.

ونقلت الصحيفة نفسها عن مصادر إسرائيلية قولها إن الخطوات تهدف إلى تعزيز حكومة سلام فياض، ومنح السلطة الفلسطينية صلاحيات أكبر، وخاصة في المجال الأمني.

في المقابل، طالبت إسرائيل، خلال لقاء نتنياهو - أوباما، بأن تلتزم السلطة الفلسطينية بخطوات بناء الثقة، تمهيداً لاستئناف المفاوضات المباشرة، منها وقف الحملة الدبلوماسية المناهضة لإسرائيل.

بدوره، رأى رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس أن الدخول في مفاوضات مباشرة مع إسرائيل من دون تحقيق تقدم في المفاوضات غير المباشرة سيكون «عبئاً». ورأى أن السلطة أعطت «الجهود الأميركية والدولية الرامية إلى استئناف مفاوضات السلام بيننا وبين الإسرائيليين الفرصة تلو الأخرى، ووافقنا على الذهاب إلى مفاوضات التقريب (غير المباشرة) لكي نصل إلى وضع ملائم لاستئناف المفاوضات المباشرة». وتساءل عن الفائدة من المفاوضات إذا لم يحصل أي تقدم.

ورأى ليرمان أن «المشكلة هي أن في الحكومة أشخاصاً يخافون من اتخاذ قرارات حقيقية وشجاعة، لكننا أقرب من أي وقت مضى إلى إقناع القيادة بالموافقة على هذه الفكرة، وقد يحدث هذا خلال فترة حكم نتنياهو».

وقد بدأ نتنياهو، بعد عودته من واشنطن، سلسلة من المباحثات في إطار منتدى السبوعية الوزارية لبلورة «رزمة خطوات لبناء الثقة»، التي مثلت بديلاً عن مطلب استمرار تجميد البناء الاستيطاني في الضفة الغربية، كشرط للانتقال إلى المفاوضات المباشرة.

وفي تفصيل هذه الخطوات، أوضح مسؤولون إسرائيليون أن نتنياهو يدرس إمكان وقف أو تقليص نشاط الجيش الإسرائيلي في عدد من المدن

دولة إسرائيل في هذا المجال». بدوره، وصف وزير الدفاع، إيهود باراك، زيارة نتنياهو إلى واشنطن بالمهمة جداً. ورأى أن الطريقة الوحيدة لإزالة ما وصفه بـ«الحصار السياسي» المفروض على إسرائيل «تكمن في طرح خطة سياسية، وإجراء مفاوضات مباشرة مع الحفاظ على مصالحنا».

أما وزير الخارجية، أفغدور ليرمان، فدعا إلى «إعداد خطة سياسية جديدة للمفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين يجري من خلالها التخلي عن مبدأ الأرض مقابل السلام». وأضاف في مقابلة مع الإذاعة الإسرائيلية، إن الخطة الجديدة ينبغي أن تستند إلى «مبدأ تبادل الأراضي والسكان»، مشيراً إلى أن 70% من الجمهور في إسرائيل يؤيد هذا المبدأ.

علي حيدر

أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أن زيارته إلى الولايات المتحدة أضفت «تعبيراً ملموساً على قوة وصمود هذه العلاقة، التي لا تنفصم»، مشيراً إلى أن «الشرط لتحقيق تسوية» مع الفلسطينيين يكمن «في الحفاظ على أمن الدولة ومواطنيها».

ورأى نتنياهو، خلال جلسة الحكومة أمس، أن الجانب الأمريكي بات يدرك أنه «من أجل التقدم في عملية السلام يجب الانتقال في أقرب وقت إلى المفاوضات المباشرة»، لافتاً إلى أنه سيلتقي يوم غد الثلاثاء الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة «للمعمل معاً مع علي دفع المصادقات المباشرة مع السلطة الفلسطينية».

وشدّد نتنياهو على أن لدى الرئيس الأميركي باراك أوباما «تفهماً للاحتياجات الأمنية الخاصة لدولة إسرائيل». وأشار إلى أن أوباما مصمم على منع حيازة إيران أسلحة نووية، وأنه تحدث معه بشأن «خطورة حصول إيران على أسلحة نووية، تهدد ليس فقط إسرائيل ولا الشرق الأوسط والسلام فيه، بل تستهد العالم كله».

وفي موازاة ذلك، قال نتنياهو إن أوباما شدد على عدم تغيير سياسة الغموض النووي التي تتبعها إسرائيل، وأن «الرئيس والبيت الأبيض كزرا الالتزام الأميركي بتفاهات استراتيجيّة مهمّة مع

غزة

«حماس» تلمح إلى منع دخول الوزراء الأوروبيين

الأمنية ووفروا لها جداول أعمال مريحة تساعدهم على تحقيق أهدافهم وقابلوهم بكامل الاحترام، ولذلك فإن زيارة وزراء الخارجية الأوروبيين لابد أن تأتي في هذا السياق». وأبدت استغرابها من «موقف وزراء الخارجية الأوروبيين الذي عبر عن عدم رغبتهم في لقاء المسؤولين أو التنسيق معهم في قطاع غزة»، متسائلة «هل من الحكمة ما يقوم به هؤلاء المسؤولون، وهل من المعقول أن يدخلوا إلى البيت الفلسطيني في قطاع غزة من دون طرق الباب ومن دون استئذان أصحاب الشأن؟».

تجدر الإشارة إلى أن الاتحاد الأوروبي يصف «حماس» كمنظمة إرهابية، ولا يقيم معها أي علاقة لرفض الحركة الإسلامية التعاطي مع شروط اللجنة الرباعية، عقب فوزها في الانتخابات التشريعية مطلع عام 2006.

الشرعية التي أخذت ثقة المجلس التشريعي سواء اعترف الأوروبيون والإسرائيليون بهذه الحكومة أو لم يعترفوا، والأفضل لهم أن يعترفوا». وطالبت كتلة «حماس» البرلمانية ووزراء الخارجية الأوروبيين «بالدخول إلى قطاع غزة من أبوابه الحقيقية من خلال التنسيق مع الحكومة الفلسطينية الشرعية». وقالت «لم تكن غزة في يوم من الأيام مغلقة أمام المراقب الدولي الذي يريد أن يعرف الحقيقة ويكتشف جرائم الاحتلال، ولذلك فقد سمحت الحكومة الفلسطينية والمجلس التشريعي للعديد من المراقبين واللجان الدولية، التي استطاعت من خلال جولاتها أن تكتشف حجم الجريمة الصهيونية التي تجسدت في الحصار وفي العدوان». «جميع وأضاف كتلة «حماس» «إن جميع هذه الوفود كانت تلتقي المسؤولين في قطاع غزة الذين وفروا لها الحماية

وكان وزراء خارجية إسبانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا قد أعلنوا موافقتهم على زيارة قطاع غزة خلال الشهر الجاري، للوقوف على الإجراءات الإسرائيلية لتخفيف الحصار، بناء على دعوة وزير الخارجية الإسرائيلي أفيدور ليبرمان. وقال مسؤولون أوروبيون إن وزراء الخارجية سينسقون جدول أعمال زيارتهم مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، ولن يلتقوا قادة «حماس» ومسؤولين في حكومتها في القطاع. وفي السياق، أعلنت كتلة التغيير والإصلاح البرلمانية التابعة لـ«حماس»، أن «مقاطعة وزراء الخارجية الأوروبيين للحركة وللحكومة في غزة لا ينم عن عقلانية وحكمة، بل يأتي تلبية لرغبة الكيان الصهيوني وخضوعاً لضغوطه، وهو لن يغير من حقيقة أن قطاع غزة هو تحت سيطرة الحكومة الفلسطينية

غزة - قيس صفدي

لمحت الحكومة المقالة، التي تديرها حركة «حماس»، إلى أنها قد تمنع وزراء خارجية أوروبيين من زيارة قطاع غزة خلال الشهر الجاري، فيما طالبتهم كتلتها البرلمانية بتنسيق الزيارة مع حكومة غزة، لتسهيل مهمتهم بالوقوف على حقيقة الوضع في ظل الحصار. وقال المتحدث باسم حكومة «حماس»، طاهر النونو، لـ«الأخبار»، إنه «لم يجر أي اتصال معنا بشأن زيارة وزراء الخارجية الأوروبيين من أي جهة كانت»، مضيفاً إن «الحكومة ستفحص كيف ستتم هذه الزيارة، وكيف سينسق لها، وبناءً عليه سيكون الموقف». ورفض الإفصاح صراحة عن الموقف الذي ستخذه الحكومة في غزة إذا لم يجر التنسيق معها في خصوص الزيارة، مبقياً الاحتمالات كلها.

«توأم» بيترايوس يخلفه في القيادة الوسطى

«القرد المقاتل» ماتيس: أتيت بسلام لكن لا تعبثوا معي لأنني سأقتلكم جميعاً

التي ينتمي إليها. لكن طارئاً كبيراً حصل وغير الخطة، وهو فضيحة قائد القوات الأميركية والأطلسية في أفغانستان، ستانلي ماكريستال. وبحسب مجلة the atlantic الأميركية، فإن نقل بيترايوس إلى أفغانستان هو ما فرض تعيين ماتيس على رأس المنطقة الوسطى التي تضم، من بين ما تضمه، العراق وأفغانستان وإيران، بما أن الإدارة السياسية للرئيس باراك أوباما، قررت أن يكون خليفة ماكريستال اسم من اثنين: بيترايوس أو ماتيس. وبما أن ماتيس خبير في مناطق الحروب الأميركية، وتحديداً العراق وأفغانستان (حيث سبق له أن قاد فرقتي مشاة البحرية الأولى والفرقة 58 في جنوب أفغانستان في 2001) وإيران وباكستان، اتخذ القرار بتقسيم الأدوار بين الرجلين. وماتيس هو أحد المقربين جداً من بيترايوس، حتى إن مجلة «كريستال ساينس مونيتور» الأميركية وصفتها بأنها «توأمين» و«المهندسين الحصريين لكيفية محاربة المتطرفين» في أفغانستان والعراق. حتى إن الجنرال المعين حديثاً في قيادة المنطقة الوسطى وضع مع بيترايوس خطة الإغراق في العراق، وهي التي يهنيئ الأميركيون أنفسهم عليها، بما أنها صاحبة الفضل في «تهديئة» جبهة بلاد الرافدين.

«القرد المقاتل» (لقبه العسكري) عازب، درس التاريخ في الجامعة. أما «الكلب المجنون» فهو اسم الجنرال ماتيس في المسلسل التلفزيوني الأميركي المقتبس عن كتاب إيفانت رايت «جيل القتل» generation kill.

تنقل في عمله في الجيش (منذ 1972) في عدد كبير من المناصب وأنواع المسؤوليات، الإدارية منها (مسؤولاً عن عدد من شركات الأسلحة التابعة للجيش عندما كان برتبة نقيب) والعسكرية (في المارينز والعراق وأفغانستان) مثلما تشير إليه سيرته الذاتية على موقع وزارة الدفاع الأميركية على شبكة الإنترنت.

يدرك المسؤولون في إدارة أوباما أن ماتيس قد يصبح «ماكريستال» جديداً من ناحية التفوه بـ«حماقات» علنية (وهو ما فعله مراراً خلال مسيرته العسكرية). لكن وزير الدفاع روبرت غينيس طمأن المتخوفين قبل يومين: لقد تعلم الجنرال ماتيس الدرس. على الشعوب المحتملة أن تفهم الرسالة: سيقتلكم بتهديب.



الجنرال ماتيس (إلى اليمين) والوزير غينيس في بروكسل في حزيران الماضي (أ ب)

أقرعوا الطبول. قيادة المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي ستصبح بعهدة الجنرال جيمس ماتيس الذي رشحه وزير الدفاع الأميركي روبرت غينيس ليحل مكان دايفيد بيترايوس المتفرغ للمستنقع الأفغاني بعد «فضيحة ماكريستال»

أرنست خوربي

أصبح الجنرال جيمس ماتيس خليفة لدايفيد بيترايوس في قيادة المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي. بحث سريع عن هذا الاسم كافٍ لإثارة الرعب في النفوس. فماتيس، قائد وحدة القيادة في القوات الأميركية المشتركة USJFCOM، والقائد السابق لقسم التحول في حلف شمالي الأطلسي، سبق له أن قاد قوات بلاده في كل من العراق وأفغانستان. في العراق برز اسمه في المعركة الأشهر، تلك التي شهدتها مدينة الفلوجة في 2004. ومنذ 2003، يعرف ماتيس العراق جيداً، بما أنه كان قائد الفرقة الأولى في مشاة البحرية (المارينز) التي كانت من أوائل الفرق التي دخلت الأراضي العراقية.

قائد عسكري هو نموذج لأخلاق جيش الاحتلال. شغل العالم بأمره العسكري الذي وجهه إلى جنود «المارينز» عشية دخولهم العراق: «كونوا مهذبين، وكونوا محترفين. لكن صمّموا على قتل أي شخص تلتقون به». تصريحات لم تقتصر على ذلك، بل تطورت مع الوقت لتصل إلى ذروتها في الرابع من شباط 2005، حين قال لقناة «سي أن أن» في سان دييغو: «من الممتع أن تقتل بعض الأشخاص». ولأن المحتل يحاسب على أسس أخلاق الاحتلال، لم ينل ماتيس أي عقاب على كلامه ذلك، إلا لوم قائد فوج مشاة البحرية في حينه، الجنرال مايكل هايجي، الذي فضل «لو درس الجنرال ماتيس كلامه قبل أن يتفوه به».

ومن يومها، بدا أن ماتيس تعلم الدرس، فأسهم في جولات من المفاوضات مع مقاتلي تنظيم «القاعدة» وتنظيمات مقاومة ومسلحة أخرى في محافظة الأنبار (التي كان مسؤولاً عنها)، انتهى

كونوا مهذبين ومحترفين لكن صمّموا على قتل أي شخص تلتقون به

بسلام ومن دون مدافع. لكنني أرجوكم والدمع في عيني، لا تعبثوا معي لأنني سأقتلكم جميعكم». طريقة سوقية معروفة عن الرجل لم تقتصر على مواطني الدول التي احتلها ماتيس وجيشه، بل طالبت السياسة والقادة العسكريين العراقيين الذين بعث لهم رسالة في عام 2006، أبرز ما جاء فيها: «في سني، لا أهتم لمقدار تمتعكم بالتكتيك والذكاء. فإن كنتم عاجزين عن إرساء تناغم في ما بينكم، فعليكم أن تذهبوا إلى منازلكم لأن قيادتكم ستكون متخلفة».

وتشير تقارير إلى أنه كان من المفترض تعيين ماتيس قائداً لقوات «المارينز»

بعضها إلى ولادة «مجالس الصحوات». حتى إن ماتيس تحول مع الوقت إلى «داعية ضد العنف»؛ ففي 2007، نصح جنوده: «في كل مرة تظهرون قرفاً أو غضباً تجاه المدنيين، يكون تنظيم القاعدة وجميع المتطرفين قد حققوا انتصاراً. وفي كل مرة تلوحون بسلام للمدنيين، يتوجع القاعدة في قبره». دروس تعلمها الجنرال من الأساليب التي اعتمدها الضابط البريطاني الشهير توماس إدوارد لورنس (لورنس العرب) في قتاله المقاومة الجزائرية في مطلع القرن الماضي.

لكن قبل ذلك، وفي 2006 تحديداً، خاطب ماتيس العراقيين بالإتي: «أتيت إلى هنا

البحث

حرب صعدة نحو جولة سابعة تبادل للاتهامات... وتلكو في تنفيذ الالتزامات

خمس أشهر يبدو أنها كانت كافية لتعود أجواء الحرب بين السلطات اليمنية والحوثيين، أو ما عرف بـ«حرب صعدة»، إلى الواجهة، ما يندرج بانطلاق حرب سابعة، وسط محاولة كلا الطرفين النأي بنفسيهما عن تحمل مسؤولية عودتها وتبعاتها

جماعة فرحات

عندما أعلنت السلطات اليمنية وجماعة الحوثي، التي بات يطلق عليها اسم «أنصار الله»، التوصل إلى وقف إطلاق نار في شباط الماضي، بعد أشهر من المعارك، طرح تساؤلات عديدة عن موعد الجولة الجديدة من المواجهات.

تساؤلات أثبتت أنها كانت مبررة، ولا سيما أن إشارات الحرب السابعة ربما تكون قد اكتملت، من دون أن تعني أن الطرفين على استعداد تام لها، وتحديد الحوثيين الذين وضعوا خلال الحرب السادسة بين كمانتي الجيش اليمني والقبائل من جهة والجيش السعودي، الذي دخل طرفاً رئيسياً في القتال للمرة الأولى، من جهة ثانية.

كذلك فإن اندلاع جولة سابعة، ليس مناسباً للنظام اليمني حالياً، في ظل الضغوط الدولية التي يتعرض لها لتضييق الخناق على تنظيم «القاعدة» في جزيرة العرب» من جهة، ومواصلة أنصار الحراك الجنوبي لتظاهراتهم شبه اليومية في الجنوب للمطالبة بالانفصال.

ومع ذلك، لم تكف خمسة أشهر على توقف المعارك، حتى عادت أنباء الاشتباكات العنيفة لتخرق الهدوء الهش على جبهات القتال، وسط إعلان الحوثيين لتلقيهم «تهديدات بحرب إبادة شاملة» من مصدر رئاسي يمني، وإرسال السلطات لتعزيزات أمنية إلى المنطقة في مقابل إفراجها عن 165 من أنصار الحوثي.

وتجدد الاشتباكات جاء بعد تبادل الطرفين للاتهامات بالمسؤولية عن خرق



جنود يمنيون يشاركون في مواجهة الحوثيين في معارك سابقة (أرشيف - رويترز)

سيما أن القبائل الموالية للحكومة كانت جزءاً أساسياً في الاشتباكات الأخيرة، وسط تمسك طرفي الصراع بأسبابه كل من منظوره.

وإن كانت مصادر اللجنة الأمنية العليا تتحدث عن خرق الحوثيين المتواصل لوقف إطلاق النار، فإن الحوثيين، على لسان زعيمهم عبد الملك الحوثي، يرون أن «السلطة لا تزال مصممة على خيار الحرب إرضاءً لأطراف خارجية، و رغبات تجار الحروب المستفيدين من إجراق البلد لمصالحهم الشخصية بدلاً من الاهتمام بحل المشاكل السياسية سلمياً وتحسين معيشة المواطنين».

ولأن للطابع الإقليمي نصيبه في المعارك، ذهب البعض إلى تحميل إيران، المتهمه بدعم الحوثيين، مسؤولية محاولة إشعال حرب سابعة، رداً على محاولة «حشرها في الزاوية» بعد إقرار عقوبات جديدة عليها.

ويتيح الحديث عن الاشتباكات المتجددة والتخوف من الحرب السابعة العودة إلى ورقة أعضائها القيادي في جماعة «أنصار

اتفاق الهدنة، والتلكؤ في تنفيذ الشروط الستة التي اتفق على أن تكون أساساً لوقف إطلاق النار في شباط الماضي. نقاط يبدو أن الحوثيين قد وضعوها خلفهم بعدما تحدث ممثلهم في محافظ سفيان، ويدعى أبو مالك، عن وجود اتفاق جديد مع السلطة من اثنين وعشرين بنداً.

بنود، وإن تضمنت في جزء منها النقاط الست وتعاملت معها على نحو أكثر تفصيلاً، إلا أنها أضافت سلسلة جديدة من الالتزامات على الطرفين، في مقدمتها إعادة الموقوفين من وظائفهم وصرف مرتباتهم، إلى جانب إغلاق ملف الحرب نهائياً والبدء في الحوار السياسي، وإعلان صلح شامل كامل بين القبائل» لمدة خمس سنوات لجميع المواطنين في محافظات صعدة وحرف سفيان والجوف والسود، بعدما أصبحت هذه المحافظات جزءاً أساسياً من المعارك خلال الحرب السادسة.

إلا أن الصلح المنشود لا يبدو أن من الممكن أن يتحقق في القريب العاجل، ولا

الله»، محمد بدر الدين الحوثي، في منتصف الحرب السادسة يشرح فيها وجهة نظر الحوثيين من أسباب تكرار الحرب، ويبرز مطالب جماعته.

وقال الحوثي في ورقته، التي حملت عنوان «أضواء على مسيرة أنصار الله: من هم وما هي أهدافهم وعقيدتهم»، «من وجهة نظرنا ونظر الكثير من السياسيين والأحرار الواعين، إنها حرب بالوكالة شنتها السلطات تنفيذاً لأجندة أميركية ضمن مخطط يسعى لإشعال الفتنة والحروب، وكذلك تنفيذاً لتوجيهات سعودية». واتهم النظام اليمني بأنه «نظام متهاك، يسعى للاستمرار والتماسك من خلال صنع الأزمات الداخلية».

ورأى الحوثي أن مشكلة الحوثيين مع النظام القائم «هي أساساً مع التسلط والاستعباد الذي تمارسه السلطة»، من دون أن ينسى إضافة بعد إقليمى لنضال الحوثيين بالقول إن «مشكلتنا هي في الأساس مع أميركا وإسرائيل والعدو اللدود للإسلام والمسلمين».

أما عن مطالب «أنصار الله» فلخصها الحوثي ضمن أطر أربعة ثقافية وتنموية واجتماعية وسياسية. ولفت إلى المطالب الثقافية بدعوة السلطات اليمنية إلى التوقف عن محاولة «طمس الهوية اليزيدية» للحوثيين ومنحهم «الحرية الكاملة في ممارسة عقائدها، وشعائرها، ومناسباتها الدينية، بما في ذلك إقامة المدارس الدينية، وطباعة كتبها ونشرها، لكون المدارس النظامية قائمة على أساس الفكر الوهابي».

أما الإطار التنموي، فيمكن عبر تأكيد أهمية مساواتهم «ببقية أبناء المجتمع اليمني في مجال التنمية»، إلى جانب تصحيح أوضاع أنصارهم وتحديداً على الصعيد التعليمي.

أما الإطار الثالث، فهو اجتماعي يشدد على ضرورة «الحد من التلاعب بمقدرات الشعب، والعبث بخرواته، والاستئثار بخيراته، واحتكارها في طبقة من المفسدين على حساب الفقراء المعوزين والمستضعفين من أبناء الشعب».

أما المطالب السياسية فتتلخص في عدم «الارتهاق للأميركيين والارتقاء في أحضانهم، وتنفيذ أجندتهم»، إلى جانب «الخروج من الوصاية السعودية».

هذه المطالب على كثرتها وصعوبة تحقيقها في ظل الأوضاع المتردية التي يعانها اليمن تجعل من عودة الحرب السابعة، أمراً متوقفاً في أي لحظة.

عربيات دوليات

بايدن أبلغ الأكراد بالتنازل عن الرئاسة!

كشف النائب السابق لرئيس مجلس النواب العراقي عارف طيفور (الصورة) أن نائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن أبلغ القيادات الكردية، خلال زيارته الأخيرة إلى العراق، بضرورة التنازل عن بعض مطالبها السابقة، ومنها منصب رئاسة الجمهورية.



وقال طيفور «أبلغ بايدن القيادات الكردية بالتنازل عن مناصب سيادية، والتحاليف مع القوى السياسية العراقية في مقابل عدد من الحقائق الوزارية»، مشيراً إلى أن هذا الأمر «ترك حالة من القلق لدى القيادات الكردية».

(الأخبار)

الجامعة العربية: دولة فلسطينية عبر مجلس الأمن

أعربت جامعة الدول العربية، أمس، عن عزمها على اللجوء إلى مجلس الأمن الدولي لاستصدار قرار بإعلان الدولة الفلسطينية، في حال فشل المفاوضات غير المباشرة بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية. وقال رئيس مكتب الأمين العام للجامعة العربية، السفير هشام يوسف، إن الموقف العربي ثابت على عزمه في «اللجوء لمجلس الأمن إذا لم تتحقق النتائج المرجوة من المفاوضات غير المباشرة، وإذا استمرت إسرائيل في عدم جديتها وتعتنتها».

(يو بي أي)

وضع إسرائيل «صعب جداً»

وصفت المندوبة الإسرائيلية لدى الأمم المتحدة، غابرييلا شاليف، وضع إسرائيل في المنظمة الدولية بأنه «صعب جداً» في أعقاب العدوان على غزة والاعتداء على «أسطول الحرية». وشبّهت شاليف، في مقابلة أمس، وضع إسرائيل في المنظمة الدولية بما كان عليه في السبعينيات عندما اتخذ قرار يقضي بأن «الصهيونية هي عنصرية».

(يو بي أي)

بيت لحم: مستوطن يدهس مسناً فلسطينياً

أصيب مسن فلسطيني يُدعى محمود جودة صبيح (79 عاماً)، أمس، جراء تعرّضه للدهس من قبل مستوطن قرب بيت لحم في الضفة الغربية المحتلة، بينما كان متجهاً للعمل في أرضه الزراعية، ما أدى إلى إصابته بجروح خطيرة.

(يو بي أي)

لاريجاني ينتقد سياسات نجاد: مقاومة الأعداء تحتاج إلى تحسين الاقتصاد



خامنئي يحذر من محاولات إيقاع الفتنة بين المسلمين



لأن ذلك بعد تمرداً ومخالفة معيبة»، وكان الرئيس الإيراني قد طلب قبل شهر، في رسالة وجهها إلى مجلس صيانة الدستور، الطعن في دستورية القانونين. لكن مجلس النواب رفض ذلك.

من ناحية، قال خامنئي، خلال اجتماعه مع كبار المسؤولين الإيرانيين والسفراء الأجانب لمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج، إن واشنطن أنفقت ميزانية ضخمة على

(البرلمان)، علي لاريجاني، خلال كلمة في محافظة كرج غربي طهران، حكومة الرئيس محمود أحمددي نجاد، قائلاً «إذا أردنا مقاومة الأعداء، فعلينا تحسين وضعنا الاقتصادي».

ونقلت وكالة الأنباء الطلابية (اسنا) عن لاريجاني قوله من دون ذكر الرئيس نجاد «إيران بلد نطف وغاز، والأزدهار لا يكمن في الجلوس على سجادة من ذهب وتوزيع المال على الناس. ينبغي استخدام هذا المال لتطوير الإنتاج الاقتصادي في البلاد».

وأضاف رئيس مجلس الشورى أن «العدالة الاجتماعية تعني ضمان الوظائف للجميع، لا تقديم المال إلى الناس شهرياً»، وذلك في تلميح إلى الخطة الحكومية الرامية إلى إلغاء الدعم عن المواد الأولية في مقابل تقديم المال إلى الناس مباشرة.

كذلك انتقد لاريجاني رفض نجاد تطبيق قانونين أقرهما مجلس الشورى يشمل أحدهما تطوير السكن. وقال «في مجلس الشورى، لن نسمح لأحد بانتهاك القانون

لم تمنع الضغوط الدولية المتواصلة على إيران رئيس البرلمان علي لاريجاني من العودة مجدداً لانتقاد سياسات الحكومة. لعله استشعر خطورة التصدي للعدو الخارجي، في وقت تترجح فيه بلاده تحت وضع اقتصادي مزري

عادت الانتقادات لحكومة الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد إلى الواجهة، لكن من داخل صف المحافظين أنفسهم، فيما هاجم المرشد الأعلى للثورة الإسلامية، علي خامنئي، الوجود الأميركي في الشرق الأوسط، وحذر من محاولات إيقاع الفتنة بين المسلمين. وانتقد رئيس مجلس الشورى الإسلامي

كوبا

فيديل العائد: الحرب النووية واقعة

تتسارع وتيرة إطلاق السجناء السياسيين في كوبا ويعود فيديل كاسترو إلى الظهور العلني. القائد الذي تحول صحافياً لا يكتب منذ 50 يوماً إلا عن حتمية الحرب

بوك الاشقر

للمرة الأولى منذ أربع سنوات، ظهر الزعيم الكوبي فيديل كاسترو نهار الأربعاء الماضي في حفل عام بمناسبة مرور 45 سنة على تأسيس «المركز الوطني للأبحاث العلمية». وقد تجمع العاملون في المركز عندما أدركوا أن زعيم الثورة حاضر بينهم، والتقطوا صوراً له على أجهزتهم الخلوية بدأت تظهر على المدونات المولية للثورة. وقد صدر أول من أمس تأكيد رسمي للزيارة على موقع «كوبا ديباتي»، مزوداً بخمس صور التقطها نجل الزعيم المصور اليكس كاسترو. وتدل الصور على أن فيديل، الذي كان يرتدي لباسه الرياضي الذي صار لباسه شبه الرسمي منذ مغادرته السلطة،



كاسترو بين موظفي «المركز الوطني للأبحاث العلمية» (الكس كاسترو - روينرز)

قد ازداد وزنه مقارنة مع آخر الصور المنشورة له.

وكان الزعيم الكوبي قد تواري عن الأنظار بعد المرض الذي أصابه وأجبره على التخلي عن رئاسة الدولة عام 2006 لمصلحة شقيقه راوول. ولم يظهر بعد ذلك في أي حفل رسمي. والصور أو الأشرطة الوحيدة والنادرة المتوفرة له منذ أن تعافى هي تلك المأخوذة في

مكان إقامته خلال استقباله لبعض الزعماء الأجانب الذين يزورون الجزيرة. ويكرس فيديل كاسترو وقته للقراءة والدراسة ويكتب دورياً مقالات تنشر في بعض صحف ومواقع كوبا وأميركا اللاتينية. وتتطرق هذا المقالات باكثريتها الساحقة إلى الوضع الدولي والبيئي والسياسة الخارجية بعدما أدرك أن بعض «تأملاتي» (عنوان

مقالاته) في الشؤون الداخلية «ترك عمل الحكومة». وقد كرس مقالاته العشر الأخيرة المنشورة بين 30 أيار و4 تموز لتحليل أسباب وقوع حرب نووية بين الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران، ورأى أنها «حتمية» والتنبؤ بما سينتج عنها. وقد بدأ فيديل هذه السلسلة التي تطرقت إلى السفينة الكورية الجنوبية التي أغرقت مروراً بمناقشات مجلس الأمن حول إيران والاعتداء على أسطول الحرية كركائز تحليلية. وقال مرة حول غزوة: «حقد دولة إسرائيل إزاء الفلسطينيين وصل إلى حد أنهم لن يترددوا بإرسال مليون ونصف من الرجال والنساء والأطفال إلى أفران الغاز حيث أحرق النازيون ملايين من اليهود من كل الأعمار... يبدو هذه الأيام كأن صليب هتلر المعقوف هو علم إسرائيل». وموضوع حتمية الحرب أثار جدلاً لا يزال مستمراً، وآخر المقالات تحمل

عناوين من نوع «كم كان يسرنى أن أكون مخطئاً» (24 حزيران) و«معرفة الحقيقة على الوقت» (30 حزيران) و«السعادة المستحيلة» (4 تموز). (يمكن مشاهدة صور زيارة فيديل على الموقع التالي <http://www.cubadebate.com> وقراءة مقالته على الرابط <http://www.cubadebate.com/categoria/reflexiones-fidel>)

عربيات دوليات

تونس ترفض اتهامات واشنطن

رفضت الحكومة التونسية اتهامات الولايات المتحدة بشأن تراجع الحريات العامة في البلاد، مؤكدة أنها «أحكام مجانبية للواقع تماماً». وأكدت وزارة الخارجية التونسية أول من أمس، أن الفاهم بوكدوس، الذي حكم عليه القضاء التونسي بالسجن أربع سنوات، ليس صحافياً، في إشارة إلى الشخص الذي غطى في 2008 تظاهرات اجتماعية اندلعت في منطقة الحوض المنجمي بقفصة (جنوب غرب) لمصلحة قناة الحوار التونسي.

(أ ف ب)

أبناء الجواسيس الروس أعيدوا إلى روسيا

أعلن وزير العدل الأمريكي، إريك هولدر (الصورة)، أمس أن أبناء الجواسيس الروس في الولايات المتحدة الذين شملتهم عملية تبادل جواسيس مع موسكو، قد أعيدوا إلى روسيا.



في هذه الأثناء، تعتقد وسائل إعلام أميركية وبريطانية أن واحداً على الأقل، وربما اثنين، من السجناء الأربعة الذين غادروا روسيا بقيا في بريطانيا، وسط توقعات بإخضاعهما لتحقيقات مكثفة من الـ«سي آي إيه» «المعرفة نوع الأسئلة التي طرحها المسؤولين الروس عليهم حين اعتقلوا».

(أ ف ب، رويترز)

تظاهرة في برشلونة دفاعاً عن الحكم الذاتي

شارك مئات الآلاف في تظاهرة شهدتها شوارع برشلونة أول من أمس دفاعاً عن الحكم الذاتي الموسع في كاتالونيا الذي طعنت به أخيراً المحكمة الدستورية الإسبانية. وحصل التجمع، الذي نظمته جمعية «أومنيوم كولتورال» للدفع باللغة والهوية الكاتالونيتين القريبة من الانفصاليين، على دعم أكبر أحزاب المنطقة باستثناء محافظي الحزب الشعبي (يمين).

(أ ف ب)

أفغانستان: مقتل 6 جنود أميركيين

أعلن حلف شمالي الأطلسي مقتل خمسة جنود أميركيين، أول من أمس، في معارك عدة في أفغانستان. وقضى ثلاثة عسكريين في شرق أفغانستان واثنان في الجنوب، فيما لقي جندي سادس مصرعه بفعل انفجار عرضي.

(أ ف ب)

استراحة

585 sudoku

							8	3	1
	8	1		6	9				
	2	4			5				
2			4	5					9
8	4						6	7	
1				7	2				3
			6			7	5		
			2	1		6	9		
6	9	7							

حل الشبكة 584

6	9	3	5	7	8	4	1	2
2	8	7	1	4	3	9	5	6
1	5	4	6	9	2	3	8	7
5	3	6	4	2	1	7	9	8
8	4	1	9	6	7	2	3	5
7	2	9	3	8	5	6	4	1
9	1	5	7	3	6	8	2	4
4	7	2	8	1	9	5	6	3
3	6	8	2	5	4	1	7	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانص صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

مشاهير 585

	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ملك فرنسا (1494-1547). شجع ميدان الآداب والفنون وساهم في دفع حركة النهضة. إستبدل الفرنسية باللاتينية في دواوين الدولة وقرارات المحاكم 2+5+3+4 = هر ■ 4+8+6+1 = رقصة عالمية ■ 11+10+9+8+7 = في الطبيعة

حل الشبكة الماضية: محمد الماغوط

إعداد
نوم
مسعود

585 كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أضيقا

1- مؤلف موسيقي نمساوي إشتهر بالحانه الكئيبة الفيأضة بالوحي الشعبي -2- أجهزة صوت إيطالية مشهورة -3- جزيرة في الخليج تابعة لإمارة أبو ظبي - ماركات سيارات -4- عملة أسيوية - من فارق الحياة -5- مقدمات معروفة في المطبخ اللبناني - جواب الرقص -6- مدينة أردنية قرب الحدود السورية - متشابهان - قلب -7- كتلة جبلية في سلسلة لبنان الغربية تُشرف على جزين - من الحيوانات -8- هو ما كان موضوعه تمثيل الجمال كالموسيقى والتصوير والنحت والشعر والرقص - حرف جزم - مُحادث ورفيق الليل -9- ما يكسو جلد بعض الحيوانات - الهيئة الحكومية المعنية حصرياً بتوفير خدمات الهاتف الثابت في لبنان -10- كبير العلماء لدى الطائفة الدرزية

عموديا

1- مارشال فرنسي قاد جيوش الحلفاء الى النصر النهائي في الحرب العالمية الأولى -2- أحفر الحجر والخشب - رسول الله -3- بارحة - ولد نكر - طائر وهمي كبير -4- عاصفة بحرية - نسج يتمسح به من العرق -5- كافر مع التظاهر بالإيمان - عتال -6- صفة الشعب المتفوق والمبعضر - إسم موصول - ابن أوى -7- مهندس اسكتلندي أدخل عدّة تحسينات على الآلة البخارية - في القميص - مقدمات معروفة حارة -8- ماركات مسحوق غسيل - إحسان ومعروف -9- مرض صديري - مسكن الرهبان -10- دولة عربية - عاصمة عربية

حلول الشبكة السابقة

أضيقا

1- نيوزيلندا -2- جزدان - جدول -3- يو - تور - مدح -4- لام - بوح - او -5- اتاري - اللد -6- لواعج - اي -7- كريت - قبور -8- ركز - ما - اذن -9- مبيد - ريف -10- ليالي بيروت

عموديا

1- جبل الكرمل -2- نزوات - ركبي -3- يد - ماليزيا -4- وات - روت - دل -5- زنبوبيا -6- رو - عقارب -7- ليج - حاجب - ي - ي -8- ندم - وافر -9- دود الأرض -10- الحودي - نكت

محبوب

إعلانات رسمية

ورثة جرجي عينتابي سندتاي سندتاي بدل ضائع للعقارات 248 و 255 و 264 و 271 و 272 دده.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس طلب عمر قبضاً بيوكالتة عن انطوانات شحود شهادة قيد بدل ضائع للعقارين 2333 و 2334 آسيا.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس طلب الفراد فياض شهادات قيد بدل ضائع 86 و 236 و 286 و 394 سمارجيل. للمعترض 15 يوماً للمراجعة أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس طلب المحامي غسان فرنسيس بوكالتة عن أحد ورثة رامو يوسف سعد سندي بدل ضائع 61 و 105 رشديين.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال طلب عبد الفتاح رجب شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 227، 338، 878، 879، 880، 167 عين بعقوب و 29، 42، 43 تلكري للمعترض 15 يوماً للمراجعة أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف.

إعلان

استناداً للقانون رقم 90 الصادر بتاريخ 2010/3/6 والذي تم نشره في الجريدة الرسمية العدد 12 - الصادرة بتاريخ 2010/3/11 يحظر الاعلام والاعلان التجاري عن جميع الاعشاب الطبية وغيرها من المستحضرات التي لها صفة علاجية في جميع وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة.

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبداء طلبت شهيره محمود جعفر وسمر حمد جعفر المشتريتين من عقيل خليل داغر ومازن حسين صبرا وقاسم محمد جوني سندت ملكية بدل ضائع للعقار 8/4492 E الحدث للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبداء ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبداء طلبت ريموندا يوسف سيف سند ملكية بدل ضائع للعقار 5/677 A فرن الشباك للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبداء ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبداء طلب ميشال اسكندر خوري وكيل محمد رحيم الكشكي احد ورثة محمد مختار الكشكي سند ملكية بدل ضائع للعقار 1556 بعبداء

للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبداء ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبداء طلب محمد قاسم قصباني سندت ملكية بدل ضائع للعقار 6/312، 7، 10، 12 حارة حريك للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبداء ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبداء طلب حنا ناصيف بطرس سند ملكية بدل ضائع للعقار 2330 كفرسلوان للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبداء ماجد عويدات

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس طلب مانونيل عينتابي بصفته احد

وفيات

ابن الفقيدة: روبر بويوز وزوجته نيفين نجيب طرابلسي بنتاها: روزي بويوز زوجة نجيب فيليب بولس ليلي بويوز أحفادها: ندين بولس زوجة ايلي نحاس وعائلتها وديع - كريم - وشرين عائلة شقيقها المرحومين خوليان ومخير الحاج (في المهجر) عائلة شقيقاتها المرحومات منيرة وسلمى وأدما الحاج (في المهجر) وعموم عائلات: بويوز، الحاج، نوفل، بولس، طرابلسي، نحاس، السعد، مرعب ومن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والرجاء المسيحي فقيدتهم وكبيرتهم الغالية المرحومة

سيلفيا انطونيوس الحاج أرملة فاتك فارس بويوز تقبل التعازي اليوم الاثنين وغدا الثلاثاء 12 و 13 الجاري في صالون كنيسة القلب الاقدس، شارع بدارو، سامي الصلح اعتباراً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

إنّا لله وإنا إليه راجعون بالرضى والتسليم بمشيئته تعالى ننعى إليكم المرحومة الشبيخة الهام الشعار (أم حسيب)

أرملة المرحوم الشيخ أنيس الشعار المنتقلة إلى رحمته تعالى نهار الأحد 2010/7/11 وقد عُيّن موعد الدفن اليوم الاثنين 2010/7/12 الساعة الحادية عشرة في مسقط رأسها عيناب - القاعة العامة. تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزلها في عيناب. الراضون بقضائه: آل الشعار وعموم أهالي عيناب.

شكر على تعزية

أولاد المرحومة لوسيا بو عكر القصيفي في لبنان والمهجر يشكرون جميع الذين واسوهم في مصابهم الأليم، ويخصون بالشكر كافة أعضاء جمعية الصليب الأحمر - فرع جبيل. نسأل الله عز وجل أن يفيض علينا جميعاً غزير نعمة وفائض بركاته ولكم من بعدها طول البقاء.

بسم الله الرحمن الرحيم بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدتنا الغالية

الحاجة هند عباس أحمد (أم محمد) حرم الحاج سعيد علي أحمد

أولادها: محمد، المرحوم الدكتور حسين، علي، حسن والحاج ناظم أحمد بنتاها: الحاجة ابتسام زوجة الحاج عادل مكى، سعدى زوجة عماد أحمد رئيس بلدية حاريص ومنى زوجة الدكتور فايز العلي أشقاؤها: المرحوم عادل، بشير، تيسير، رجائي، ياسر ومحمد أحمد شقيقاتها: المرحومة الحاجة بدرية، الحاجة نديمة، الحاجة نجاة، الهام والحاجة بشرى أحمد تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء ١٢ و ١٣ تموز في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي - الرملة البيضاء - جانب أمن الدولة من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الساعة مساءً. للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب. الراضون بقضاء الله: آل أحمد وأنسابوهم وعموم أهالي بلدة حاريص.

فضائح ساركوزي تلون أيامه بالأسود

بالرئيل - بسام الطيارة

الذين كانوا يترددون على القصر ومن بينهم «ساركوزي وبرنار كوشنير وجاك شيراك...»، فإنه يعطي مصداقية للتهمة التي يروّجها اليمين المتطرف بقوله «كلهم فاسدون».

وبالتطبع تنعكس هذه الأخبار على استفتاءات الرأي، وأخرها يفيد بأن سكرتيرة الحزب الاشتراكي، مارتين أوبيري، سوف تفوز بالرئاسة في الدورة الثانية إذا جرت الانتخابات اليوم بـ 52 في المئة في مقابل 48 في المئة لساركوزي. إلا أن أرقام الدورة الأولى تشير إلى أن مارين لوين يمكن أن تحصد 13 في المئة. ويقرأ العديد من المراقبين خسارة محتملة لساركوزي في تزايد قوة اليمين المتطرف الذي سوف يسترد الأصوات التي نزعها منه الرئيس الحالي في الانتخابات السابقة.

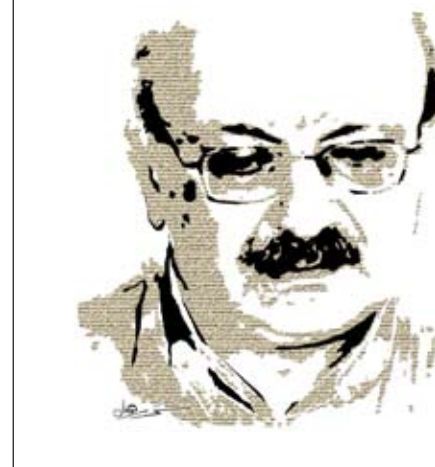
وفي محاولة للخروج من حلقة الاتهامات، اختار الرئيس الفرنسي أن يتحدث اليوم على القناة الثانية للتلفزيون الفرنسي، لعله يتمكن من إعادة تصويب حركته باتجاه ملف إصلاح نظام المعاشات الذي يعرضه بعد غد وورث أمام مجلس الوزراء كثيرون يقولون إن ساركوزي لن يستطيع «قلب الوضع لمصلحته» لأن المنافذ مغلقة أمامه. وهو لا يستطيع التخلص من وورث، ليس فقط لأنه يعمل على نظام المعاشات بل لأن اسمه مرتبط بملفه وأي تخل عنه يعني «اعترافاً بجذبة الاتهامات»، ما يبقي منفذاً واحداً أمام الرئيس يتمثل بقلب الطاولة على الجميع وتغيير الحكومة بإعلان مفاجئ حتى ولو اضطر لإجراء مشاريعه الاجتماعية.

كان يمكن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أن يحلم بنهاية عهد أو بالانطلاق في الترشح لولاية ثانية في ظروف أفضل بكثير من التي يعيشها اليوم. الشبهات تحوم فوق رأسه في قضايا فساد انتخابي مع تشبث بالدفاع عن وزير العمل إريك وورث، مسؤوله المالي خلال حملته الانتخابية الرئاسية السابقة، والذي يحتل في الوقت نفسه منصب «أمين صندوق» حزبه. وهذا ما يفسر «الهلج» الذي أصاب أركان الحزب وجعل بعض الشخصيات يرفع أصواته للمطالبة بتحريك من ساركوزي «الشرح الوضع» للفرنسيين كما هي حال رئيس الوزراء السابق، جان بييار رافاران، فيما البعض الآخر يتحدث عن «ضرورة وضع حد لازدواجية موقع وورث»، ومنهم فرانسوا كوبيه، زعيم نواب حزب اليمين في مجلس النواب.

ويفسر أحد المراقبين من ساركوزي هذا التوجه بضرورة عدم ترك «هذه الرموز لليمين المتطرف»، وبالتطبع فإن الجبهة الوطنية، التي يستعد جان ماري لوين لـ «توريث» زعامتها لابنته مارين لوين، تبدو الراححة الكبرى من تكس ملفات الفساد التي تطال السياسيين. إذ إن «محرابة الفساد» من بين الشعارات التي يغذي اليمين المتطرف شعبيته بها إلى جانب «الهجرة والإسلام».

وعندما يخرج الإعلام لينقل أقوال محاسبة المليارديرة ليليان بيتانكور بأن «عدد كبيراً من رجال السياسة» كانوا يستفيدون من المظارييف السمرء التي كانت توزع، ويذكر أسماء الزوار

www.josephsamaha.org



محبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم ياسر قاسم عبود لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/794310

فقد جواز سفر باسم آية يوسف حمادي، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/765335

فقد جواز سفر باسم مازن مفيد حطب لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/021910

لليوم

لوحنا سير خصوصي غير مرمزة (ر) # (1206) (ر) # 5009 03/313317

فرصة للانضمام الى شركة Allianz SNA كمستشار تأمين وخدمات مالية

Allianz SNA

- من سكان عموم قضاء صور والنبطية - الأفضلية لذوي الخبرة في المبيعات والعلاقات العامة - نؤمن للمنتسبين الجدد دورات تدريبية ومدخولا ثابتاً مع عمولة

الرجاء إرسال السيرة الذاتية بالفاكس على الرقم 07/350025 أو بواسطة البريد الإلكتروني على e-mail: tyr@allianzsna.com

هونديال
2010

الجيل الذهبي يضيف لقب المونديال إلى كأس أوروبا

إسبانيا تحكم العالم الكروي



بحضور ملكي ورئاسي، وجمهور بلغ عدده 84490 متفرجاً على ملعب «سوكر سيتي» في جوهانسبورغ، رفع منتخب إسبانيا كأس العالم للمرة الأولى في تاريخه بفوزه على نظيره الهولندي 1 - 0 بعد التمديد، في المباراة النهائية.

وانتزع إسبانيا بالتالي حكم العالم الكروي من إيطاليا حيث ستمتد ولايتها أربع سنوات أي حتى استضافة البرازيل للمونديال المقبل عام 2014. كما نسخت إنجاز ألمانيا الغربية بطلا أوروبا 1972 والعالم 1974، بإضافتها كأس العالم إلى اللقب القاري الذي ذهب إلى خزائنها قبل عامين، وباتت أول منتخب أوروبي يتوج بعيداً من «القارة العجوز».

وجمع المنتخب الإسباني في شارع ما تفرقه السياسة، فصفق الكاتالونيون طويلاً لحارس ريال مدريد الكابتن إيكر كاسياس عند رفعه الكأس، وهم الذين كانوا قبل يوم واحد فقط ينظرون مطالبين بالحكم الذاتي مجدداً. إلا أن صراخهم علا أكثر عند رؤيتهم كارليس بويول وزميله في برشلونة شافي هرنانديز يقبلان علم الإقليم ويهلان للانتصار الذي كان لهما فضل كبير فيه، وخصوصاً الأول صاحب هدف الفوز على ألمانيا في نصف النهائي.

كذلك لفت حضور لاعب كرة المضرب الإسباني رافيل نادال للمباراة النهائية، وهو ارتدى قميص منتخب بلاده ورسم العلم الإسباني على وجنتيه وزين رقبته به، وهو لم يتأخر عن دخول غرفة ملابس اللاعبين لتهنئتهم على إنجازهم قبل أن يدلي بتصريحاته إلى الصحافيين، معبراً عن فرحته.

ولم تشهد تشكيلتنا المنتخبين أي تغييرات، إذ لعب المدرب الهولندي بيرت فان مارفيك ونظيره الإسباني فيسنتي دل بوسكي بنفس العناصر الذين مكنوهما من الفوز في الدور نصف النهائي. وكان الغائب الأكبر بالتالي المهاجم الإسباني فرناندو توريس الذي بقي على مقاعد البدلاء، مفسحاً المجال أمام الشاب بديرو رودريغيز للعب أساسياً ثانية إلى جانب زملائه في خط وسط برشلونة.

إلا أن الفرصة الأولى في المباراة جاءت من رأس مدافع هو الظهير الأيمن الإسباني سيرجيو راموس، الذي حوّل ركلة حرة لعبها شافي باتجاه المرمى الهولندي، حيث طار لها الحارس مارتن ستيكليبرغ وأبعدها ببراعة قبل أن تخترق الزاوية اليمنى (5). وواصل راموس تألقه فقام بمجهود فردي وسدد كرة كاد جون هايتينغا يحولها إلى مرماه فذهبت إلى ركنية، انتهت عند دافيد فيا الذي سددها ببسراه في الشباك الخارجية للمرمى (12).

أما أولى الكرات الهولندية على المرمى الإسباني، فكانت من ركلة حرة مباشرة سددها ويسلي سنايدر والتقطها كاسياس (18).

وانشغل اللاعبون بالخشونة، ما دفع الحكم الإنكليزي الصارم هاورد ويب إلى توزيع البطاقات الصفراء بالجملة (بلغ عددها 15 بطاقة ورعت على 14 لاعباً، وهو رقم قياسي في تاريخ المباريات النهائية للمونديال)، وذلك وسط تسديدات خجولة لم تعلق كثيراً الحارسين حتى أطلق آرلين روبن في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع، تسديدة زاحفة

من مدريد إلى برشلونة، وصولاً إلى إقليم الباسك وكل المدن الإسبانية، كانت الفرحة لا توصف، إذ اختلطت الصيحات بدموع الفرح، التي جسدت مشهداً مغايراً لذلك الذي شهدته العاصمة الهولندية أمستردام، حيث ساد البكاء

حزناً على فشل المنتخب البرتغالي في العودة بالكأس الذهبية في ثالث مباراة نهائية يخوضها بعد عامي 1974 و1978، تاركاً نظيره الإسباني يحتفل بوضع أول نجمة ذهبية على قميصه الأحمر بفضل جيل استثنائي



فورلان يحمل الكرة الذهبية لأفضل لاعب

نال الكرة الفضية بنسبة 21,8 بالمئة من الأصوات، والإسباني دافيد فيا صاحب الكرة البرونزية بنسبة 16,9 بالمئة من الأصوات، وخلف فورلان، قائد منتخب فرنسا وصانع العابه المعتزل زين الدين زيدان، الذي توج بهذه الجائزة المرموقة عام 2006، عندما حمل منتخب بلاده إلى المباراة النهائية.

يذكر أن النجم الأشقر كسب شعبية كبيرة في المونديال بفضل روحه الودية مع الجماهير، إذ لم يمانع يوماً من الوقوف وقتاً طويلاً من أجل التوقيع لهم، إضافة إلى تلبية مطالب كل الصحافيين.

حصل مهاجم منتخب الأوروغواي ديبغو فورلان، على أعلى لقب في مسيرته، وهو الكرة الذهبية التي تمنح لأفضل لاعب في المونديال، وذلك بعدما قاد بلاده إلى الدور نصف النهائي، بفضل أهدافه الخمسة، والروح القيادية التي أظهرها في الملعب. وحصل فورلان (31 عاماً)، مهاجم اتلتيكو مدريد الإسباني، على الكرة الذهبية، بعدما حصد 23,4 بالمئة من الأصوات في الاستفتاء الذي أجراه الاتحاد الدولي لكرة القدم، بمشاركة المعتمدين في البطولة من خبراء وصحافيين، وهو تقدّم على الهولندي ويسلي سنايدر، الذي



كابتن إسبانيا إيكر كاسياس يرفع كأس العالم وسط فرحة رفاقه (خافيير سوريانو - أ ف ب)

من خارج المنطقة أبعدها كاسياس ببراعة إلى ركنية لم تضر. ونشط المنتخب الهولندي في الهجوم مطلع الشوط الثاني، فظهر روبن مجدداً على مسرح الأحداث مهدداً مرمى كاسياس بكرة من خارج المنطقة ارتدى عليها الأخير (51)، رد عليها شافي من ركلة حرة لعبها من فوق الحائط إلى جانب القائم الأيسر للمرمى الهولندي (54).

وشهدت الدقيقة 62 أخطر فرصة في المباراة عندما انفرد روبن بعد تمريرة بينية من سنايدر، فواجه الحارس كاسياس وحاول لعب الكرة إلى يمينه، إلا أن الأخير وضع رجله أمامها لتتهادى إلى خارج الشباك. بدوره، كان فيا قريباً من افتتاح التسجيل بعد خطأ في التشتيت من هايتينغا، إلا أن المهاجم الإسباني سدّد من مسافة قريبة في قدم الأخير

هلك الكاتالونيون
للفوز بعد يوم
على تظاهرهم ضد
الحكومة

رسم نادال العلم
الإسباني على وجنتيه
وهرم لتهنئة اللاعبين



مولر أفضل هداف ولاعب شاب

جمع النجم الألماني الموهوب، توماس مولر، المجد من طرفيه، عندما أحرز جائزة «الهداف الذهبي» لأفضل هداف، وجائزة أفضل لاعب شاب في مونديال 2010، ليقبى اللقبين مع منتخب بلاده، بعدما توجّ بهما ميروسلاف كلوزه ولوكاس بودولسكي على التوالي في مونديال 2006، الذي استضافته بلادهم. وقد سجّل مولر 5 أهداف، وهو الرصيد عينه الذي سجّله كل من الإسباني دافيد فيا، والهولندي ويسلي سنايدر، والأوروغوياني ديبغو فورلان، إلا أن الألماني الواعد (20 عاماً) نال اللقب بفضل تفوّقه في التميرات الحاسمة وعددها 3 في النسخة الحالية، مقابل واحدة لكل من شركائه الثلاثة. كما أنه لعب أقل من منافسيه، إذ سجل أهدافه الخمسة في 6 مباريات، لكونه غاب عن مباراة الدور نصف النهائي أمام إسبانيا للإيقاف، قبل أن يعود في مباراة المركز الثالث ويضيف هدفه الخامس، مسهماً في إبقاء الميدالية البرونزية مع «المانشافت» أيضاً. وحاز جناح بايرن ميونيخ بطل ألمانيا، جائزة أفضل لاعب شاب، بعدما تفوّق على كل من المكسيكي جيوفاني دو سانتوس، والغاني أندريه إيوو، وذلك بعدما أمتاز بفنيات الرفيعة، وتميراته المتفنة وسرعته الفائقة.



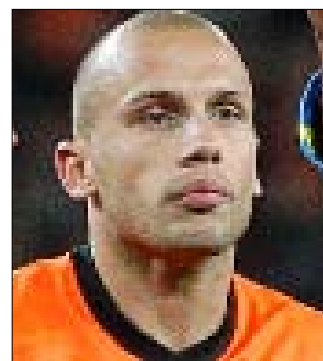
«القفاز الذهبي» لكاسياس

حاز كابتن منتخب إسبانيا إيكر كاسياس جائزة «القفاز الذهبي» التي تمنح لأفضل حارس مرمى في كأس العالم، وذلك بعدما أدى دوراً رئيساً في تنويع منتخب بلاده باللقب العالمي للمرة الأولى في تاريخه، وخصوصاً بانجازاته في المباراة النهائية ضد هولندا، حيث حرم لاعبي الأخير الوصول إلى الشباك في مناسبات عدة. وخلف كاسياس حارس مرمى إيطاليا جانلويجي بوفون الذي توجّ بالجائزة عام 2006، عندما ساهم بدوره في تنويع «الأزوري» باللقب الرابع في تاريخه على حساب فرنسا بركلات الترجيح. وانضم كاسياس بالتالي إلى كوكبة من الحراس الذين كتبوا أسماءهم بأحرف مذهب في المونديال، بدءاً من البلجيكي ميشال برودموم أفضل حارس في مونديال 1994، مروراً بالفرنسي فابيان بارتييز (1998) والألماني أوليفر كان الذي أحرز لقب أفضل حارس وأفضل لاعب في مونديال 2002 رغم عدم فوز بلاده باللقب عامذاك.

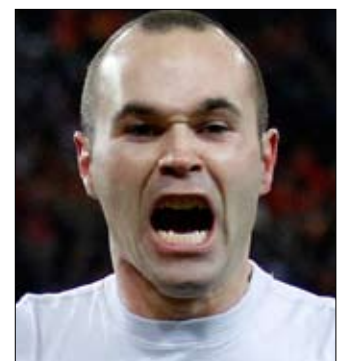
كذلك أضافت إسبانيا جائزة أخرى وهي «اللعبة النظيفة»، علماً بأنها امتلكت أفضل دفاع بدخول مرماها هدفين فقط، بينما كانت ألمانيا الأقوى هجوماً للمونديال الثاني توالياً بتسجيلها 16 هدفاً (مقابل 14 هدفاً في 2006).



الحكم ويب رفع 15 بطاقة (رويترز)



طرد هايتينغا نقطة تحوّل (رويترز)



إينيستا بعد تسجيله هدف الفوز (رويترز)

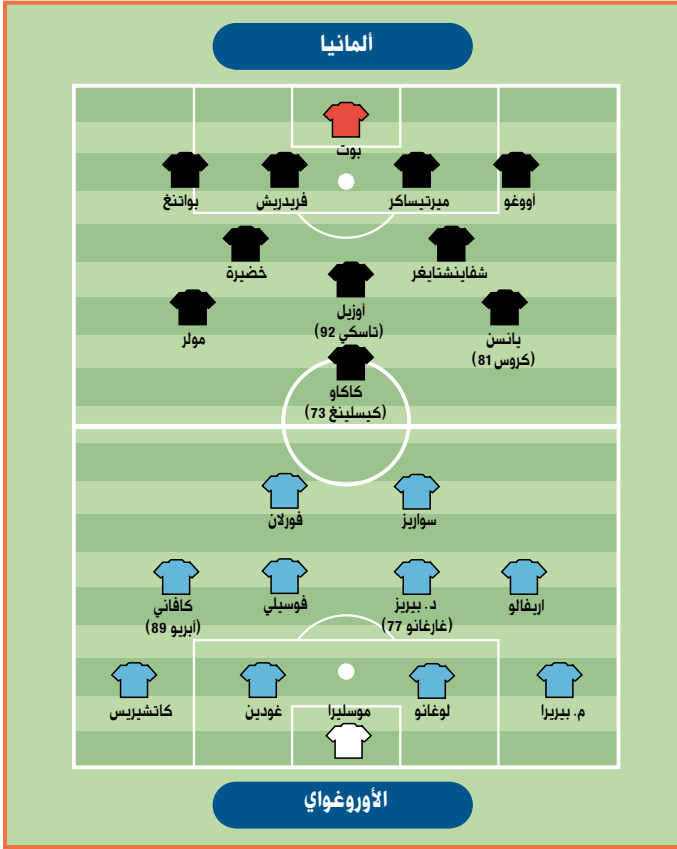
جيد للتسجيل (95). واستمر مسلسل إهدار الفرص بعد كرة سددها الميدل الآخر خيسوس نافاس وتحوّلت من قدم جيوفاني فان برونكهورست، حيث كادت تخدع حارسه قبل أن تخرج إلى ركنية (101)، أعقبها مجهود فردي لفابريغاس أنهاء بتسديدة قريبة من القائم الأيسر (104). وبعدما رفع ويب تسع بطاقات صفراء، كانت العاشرة من نصيب هايتينغا الذي حصل على إنذاره الثاني فخرج مطروداً (109)، ليستفيد الإسبان سريعاً عندما شنوا هجمة مرتدة فضرب فابريغاس الدفاع الهولندي بكرة رائعة إلى «رجل المباراة» إينيستا المنسل داخل المنطقة والذي هياها لنفسه، ثم أطلقها بدقة قوية إلى يمين ستكيلنبرغ، مسجلاً أعلى هدف في تاريخ بلاده (116).

رائعة من إينيستا، إلا أن الحارس ستكيلنبرغ تصدى له ببراعة (94)، لترتد الكرة هجمة مرتدة لمنتخبه، انتهت إلى ركنية لعبت عن الجهة اليسرى وتابعتها يوريس ماتيسين فوق المرمى، رغم أنه كان في موقف

تخطي كاسياس بسبب مضايقة بويول وجيرارد بيكيه له، مهدراً فرصة ثمينة أخرى (83). وذهبت المباراة إلى تمديد الوقت الذي سرعان ما شهد انفراد البديل سيسك فابريغاس إثر تمريرة بينية

المرتمي على الأرض (69). ولم ينجح راموس في محاولته الثالثة للوصول إلى الشباك، إذ علت كرتة الرأسية العارضة إثر ركنية نفذها شافي (76). وأفلت روبن من الرقابة مجدداً، لكنه لم ينجح في

هونديال 2010



لاعبو المنتخب الألماني بعد تقليدهم الميداليات البرونزية (غيرو بريلور - أ ب)

احتياطيو «المانشافت» يلعبون دورهم ألمانيا الثالثة للمرة الرابعة

عوّضت ألمانيا خروجها المخيب من الدور نصف النهائي لمونديال جنوب أفريقيا بحصولها على الميدالية البرونزية على حساب الأوروغواي (2-3)، في المباراة التي أجريت بينهما على ملعب «نيلسون مانديلا باي» في بورت إليرايث.

وشهدت تشكيلة ألمانيا تغييرات عدة، كان أبرزها بقاء ميروسلاف كلوزه على مقاعد البدلاء بسبب أوجاع في الظهر، ما حرمه معادلة الرقم القياسي من حيث عدد الأهداف في النهائيات، المسجل باسم البرازيلي رونالدو (15)، علماً بأن الأخير هنا الألماني أمس،

مشيراً إلى أن ما حققه إنجاز بحد ذاته.

كذلك شارك الحارس المخضرم هانز يورغ بوت أساسياً، وغاب أيضاً القائد فيليب لام بسبب المرض كما حال لوكاس بودولسكي، فلعب دينيس أوغو بدلاً من الأول، ومارسيل يانسن بدلاً من الثاني، فيما عاد توماس مولر إلى التشكيلة، ولعب كاكاو وحيداً في خط المقدمة.

وكانت ألمانيا المبادرة إلى إيجاد الخطورة، فصدت العارضة رأسية أرنه فريدريتش (10)، لكنها افتتحت التسجيل عندما أطلق الكابتن باستيان شفاينشتايفر كرة قوية من 20 متراً صدها الحارس فرناندو موسليرا، وتهيأت أمام مولر غير المراقب فتابعها إلى المرمى (19)، رافعاً رصيده إلى 5 أهداف.

وعادلت الأوروغواي عندما انتزع ديفغو بيريز كرة من شفاينشتايفر في منتصف الملعب ومررها إلى

لويس سواريز الذي هياها إلى كافاني غير المراقب فدخل المنطقة وسدد إلى يسار الحارس بوت (28).

وأهدر لويس سواريز فرصة ذهبية لمنح التقدم لمنتخب بلاده عندما تلقى كرة ذكية من ديفغو فورلان، فتوغل داخل المنطقة منفرداً بالحارس بوت، لكنه سدد بجوار القائم الأيمن (42).

وكادت الأوروغواي تفعلها مطلع الشوط الثاني عندما تلقى كافاني كرة من فورلان، لكن الحارس بوت تدخل في توقيت مناسب وأبعد الكرة التي تهيأت أمام سواريز فسدها بقوة، فابعدها بوت مجدداً إلى ركنية (49).

ونجح فورلان في منح التقدم لمنتخب بلاده عندما تلقى كرة عرضية من أريفالو ريوس فسدها بيميناه «على الطاير» من حافة المنطقة ليسكنها الزاوية اليسرى للحارس بوت (51)، رافعاً رصيده إلى 5 أهداف أيضاً.

إلا أن يانسن أعاد الأمل إلى ألمانيا بضربة رأسية من مسافة قريبة إثر تمريرة عرضية من جيروم بوتانغ أخطأ موسليرا في التعامل معها بالشكل المطلوب (56).

وبرز بوت مجدداً بتصديه لتسديدة صاروخية لسواريز من 30 متراً (63)، ثم تدخل مرة أخرى للتصدي لانفراد فورلان من مسافة قريبة (65).

في المقابل، أنقذ موسليرا مرماه من هدف بتصديه لتسديدة قوية لستيفان كيسلينغ بعد دقائق على نزوله مكان كاكاو (77). إلا أنه لم يستطع فعل أي شيء لرأسية سامي خضيرة من مسافة قريبة التي منحت الفوز لألمانيا (82).

وكاد فورلان يدرك التعادل في الثانية الأخيرة من ركلة حرة مباشرة من 18 متراً، لكن العارضة حرمت ذلك (93).

يذكر أنها المرة الرابعة التي تحصل فيها ألمانيا على المركز الثالث، بعد أعوام 1934 و1970 و2006.

جيمس يلحق ببوش إلى ميامي وفيشر على الطريق

أحصل على العرض الأفضل لأنني في هذه الحال كنت سابقاً في كليفلاند وأتقاضى 120 مليون دولار في ست سنوات»، مضيفاً: «سننال نحن الثلاثة مبالغ أقل، وذلك لأننا نريد اللعب معاً».

في السنة عينها (2003)، ولعبوا معاً في المنتخب الأميركي «دريم تيم» الفائز بذهبية دورة الألعاب الأولمبية في بكين عام 2008. وسينال جيمس مبلغاً أقل في ميامي مما كان سيتقاضاه مع كليفلاند بقوله: «لم

جيمس وبوش ووايد يحيون جمهور ميامي (أل دياز - أ ب)



أصبح ميامي هيت فجأة على كل لسان بعدما أضاف إلى تشكيلته «الملك» ليبرون جيمس المنتهي عقده مع كليفلاند كافاليرز، ليؤلف بالتالي ثلاثاً ضارباً مع نجم الفريق دواين وايد والعملاق القادم من تورونتو رابرتوز كريس بوش.

ويبدو أن ميامي لن يكتفي بهذا القدر؛ لأن الأنباء تحدثت أمس عن وصول ديريك فيشر إلى المدينة لبدء مفاوضات مع القيمين على النادي هناك للعب مع فريقهم في الموسم المقبل، وهو الذي توج حديثاً مع لوس أنجلوس لايفرز بلقب دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وكان جيمس قد قال عشية انتقاله إلى ميامي: «إن اللعب في ميامي إلى جانب وايد وبوش سيكون تحدياً جديداً لي».

وقدم ميامي لاعبيه الجديدين إلى جمهوره، وذلك في حضور وايد أيضاً، حيث ارتدوا جميعهم لباس الفريق. واللافت أن جيمس ارتدى القميص الرقم 6 بدلاً من 23 كما جرت عليه العادة، بينما حمل قميص بوش الرقم 1 بدلاً من الرقم 4.

وسيكون جيمس وبوش أمام حلم تحقيق اللقب على غرار ما فعل وايد في 2006، علماً بأن الثلاثة بدأوا مشوارهم في دوري العمالة

وعكة ألمت ببلاتيني



تعرّض رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» الفرنسي ميشال بلاتيني (55 عاماً) لوعكة صحية خلال وجوده في أحد المطاعم في جنوب أفريقيا، أدخل على أثرها إلى المستشفى حيث خضع للفحوص اللازمة ووضع تحت المراقبة، قبل أن يخرج بعدما تبين أنه بخير وأن العارض الذي تعرّض له ليس بسبب مشكلات في القلب، بل بسبب الإرهاق الناجم عن إصابته بالزكام.

الفورمولا 1

جائزة بريطانيا: ويبر أول ومشكلة في الأفق مع زميله فيتيل

تمكّن الأسترالي مارك ويبر، سائق «ريد بل رابيسينغ»، من الظفر بالمركز الأول في جائزة بريطانيا الكبرى، المرحلة العاشرة من بطولة العالم للفورمولا 1، على حلبة سيلفرستون الشهيرة، متفوقاً على سائق ماكلارين مرسيدس، البريطاني لويس هاميلتون، الذي كان يمني النفس بالفوز على أرضه وبين جماهيره.

وقطع ويبر، الذي توج للمرة الثالثة هذا العام بعد جائزتي إسبانيا وموناكو، مسافة السباق البالغة 308,355 كيلومتراً، بزمن بلغ قدره 1,24,38,200 ساعة، وبمعدل سرعة وسطي بلغ 218,597 كيلومتر/ساعة، بفارق 1,360 ثانية أمام هاميلتون، و21,307 ثانية أمام الألماني نيكو روزبرغ (مرسيدس جي بي).

وحقق ويبر انطلاقة جيدة من المركز الثاني خلفاً لزميله الألماني سباستيان فيتيل، الذي انطلق من المركز الأول للمرة الخامسة هذا الموسم. ولم يمزّ السباق من دون مشاحنات بين سائقي «ريد بل»

ويبر وفيتيل، بعدما زاحم الأخير الأول عند المنعطفات، فأصيب الإطار الخلفي لسيارته بثقب ودخل

إلى الصيانة ليخرج في المركز الـ24، وينتهي السباق في المركز السابع. من جهته، كان السائق الآخر في



ويبر محتفلاً بفوزه بالمركز الأول على حلبة سيلفرستون (مارك بايكر - أ ب)

ماكلارين، البريطاني جنسون باتون، بطل العالم العام الماضي، الذي انطلق من المركز الرابع عشر، أكثر قدرة من غيره على تحديد مستلزمات السباق، فاستخدم منذ البداية الإطارات القاسية، التي مكنته من الاستمرار أطول فترة ممكنة على الحلبة من دون الدخول إلى المراب. وحقق باتون فقرة نوعية في اللفة الأولى، وتقدّم إلى المركز الثامن، ثم إلى الثالث في اللفة الـ18، قبل أن ينهي السباق في المركز الرابع. وبهذه النتيجة ارتقى ويبر من المركز الرابع إلى الثالث في الترتيب العام برصيد 128 نقطة على حساب فيتيل، بينما عزّز هاميلتون موقعه في الصدارة بـ 145 نقطة بفارق 12 نقطة أمام زميله باتون، فيما تحسّد رصيد الإسباني فرناندو ألونسو عند 96 نقطة في المركز الخامس. ولدى الصانعين حافظ فريق ماكلارين على الصدارة برصيد 278 نقطة، أمام ريد بل الذي رفع رصيده إلى 249 نقطة، وفيراري بت 165 نقطة، ومرسيدس جي بي بـ 126 نقطة، ورينو بـ 89 نقطة.

لبنان الرياضي

منتخب السلة إلى تايوان

غادرت بعثة منتخب لبنان للرجال، في كرة السلة، إلى تايوان للمشاركة في مسابقة كأس جونز الـ32 بمشاركة 7 منتخبات هي: لبنان وأستراليا والفلبين وإيران واليابان وتايوان «أ» وتايوان «ب». سيخوض المنتخب اللبناني ست مباريات وفق نظام الدوري من مرحلة واحدة، ضمن استعداداته لبطولة العالم، التي ستقام في تركيا بين 28 آب و12 أيلول المقبلين. وفي ما يلي أسماء أعضاء البعثة: جورج كلزي (إدارياً)، الأميركي توماس بالدوين (مدرباً)، اليوناني نيكولاس ديميتريوس (مساعداً للمدرب)، خليل نصار (معالجاً فيزيائياً)، علي مكّي (لوجستياً)، روني فهد، رودريك عقل، علي محمود، جان عبد النور، غالب رضا، إلياس رستم، إيلي اسطفان، أحمد إبراهيم، علي فخر الدين، روي سماحة، جاكسون فرومان، علي كنعان، مات فريجي ووليم فارس.

اتحاد الكرة: مشاركات آسيوية

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم مقرّرات منها:

- الموافقة على المشاركة في بطولة الأندية الآسيوية لكرة القدم للصالات 2011، المقرّر أن تنطلق في مرحلتها التمهيدية خلال شباط 2011، على أن يُسمّى لاحقاً النادي الممثل للبنان في البطولة.
- تسمية دوري زخّور وحسين ديب للمشاركة في دورة الاتحاد الآسيوي لتدريب مدربي كرة القدم للصالات، التي سوف تقام في كوالالمبور في ماليزيا من 18 إلى 23 تشرين الأول 2010.

أنترايك يكرّم سيّداته

- يكرّم نادي أنترايك لاعباته لكرة السلة، الساعة السابعة والنصف من مساء الثلاثاء 13 تموز الجاري، في مقرّه في سنتر ديمرجيان، بحضور فعّاليات ومسؤولين رياضيين وإعلاميين وأهالي اللاعبات. وكانت سيدات أنترايك بيروت قد احتفظن ببطولة لبنان للدرجة الأولى للسنة الثامنة تواليًا، وبكأس لبنان للموسم الرابع تواليًا. وفازت سيدات أنترايك سن الفيل ببطولة الدرجة الثانية، وصعدن إلى الدرجة الأولى. وستعلن للمناسبة بعثة أنترايك المشاركة في بطولة غرب آسيا للأندية، المقرّرة من 17 إلى 22 الجاري في أربيل.

فغالي بطل السرعة السوري

أحرز اللبناني روجيه فغالي لقب سباق السرعة السوري الرابع، المرحلة السادسة من بطولة سوريا لسباقات السرعة وتسلق الهضبة، التي أقيمت على حلبة «سبيد»، متقدماً السوريّين أحمد حمشو الثاني، وأُسّ قوادري الثالث. وفي فئة الإنتاج التجاري حلّ السوري سامر البرزة أول، تلاه مواطناه إياذ أفغاني وطلال مولوي المتصدر الحالي لبطولة الإنتاج التجاري.

فضية باريسيّة لنحاس

أحرز الفتى اللبناني، ساري نحاس، الكأس الفضية لدورة التنس الجامعة، التي أقيمت في الضاحية الباريسية «أوبار فيلي» عن فئة (9 - 10 سنوات). كما شارك ساري في بطولة الاتحاد الفرنسي المفتوحة للتنس عن فئة 9 سنوات، ووصل فيها إلى الدور ربع النهائي.

بطولة العالم للرياليات

رالي بلغاريا: رباعية تاريخية لسيتروين بقيادة لوب

حقّق لوب سائق «سيتروين سي 4»، المركز الأول في رالي بلغاريا، الجولة السابعة من بطولة العالم للرياليات، متقدماً على زميله في الفريق، الإسباني داني سورديو، والنروجي بتر سولبرغ. وقطع لوب، بطل العالم 6 مرات متتالية، مسافة السباق بزمن بلغ 3,02,39,3 ساعات، ليحتكر فريق «سيتروين سي 4»، المراكز الأربعة الأولى للمرة الأولى في تاريخه، بعدما حل سائقه الفرنسي سباستيان أوجييه رابعاً، فيما جاء سائقاً «فورد فوكس» الفنلنديان ميكو هيرفونن وياري - ماتي لاتفالا في المركزين الخامس والسادس على التوالي.

واشتدت المنافسة في المراحل الأربع الأخيرة على المركز الثاني بين سورديو وسولبرغ، فنجح الإسباني في الحلول ثانياً أمام النروجي، الذي فاز بمرحلتين، لكنه لم يتمكن من تعويض فارق تأخره بفارق 4,7 ثوانٍ في المنافسات، كما أن سورديو فاز بإحدى المراحل، تاركا المرحلة الرابعة لأوجييه. وأنهى لوب المراحل الأربع ضمن المراكز الخمسة الأولى، ما سمح له بالخروج فائزاً بالسباق الـ58 له في بطولة العالم حتى الآن، إذ تقدّم على سورديو بفارق 29,5 ث، وعلى سولبرغ بفارق 36,3 ث. وبهذا الفوز ابتعد لوب في صدارة الترتيب العام رافعاً

الفارق بينه وبين مطارده المباشر أوجييه من 38 إلى 51 نقطة، وأصبحت حظوظه كبيرة لاعتلاء منصة التتويج للعام السابع على التوالي.

- ترتيب بطولة السائقين:

- 1- لوب 151 نقطة
- 2- أوجييه 100
- 3- هيرفونن 86
- 4- لاتفالا 80
- 5- سولبرغ 78

- ترتيب بطولة الصانعين:

- 1- سيتروين 232 نقطة
- 2- فورد 185
- 3- سيتروين جونيور 125
- 4- شتوبارت فورد 98
- 5- ميونشيز فورد 40.

(أ ب ف)

كرة السلة

27 مرشحاً لانتخابات الاتحاد العتيد والمفاجآت واردة

أحمد محيي الدين

لن تسود أجواء التزكية للانتخابات المرتقبة للهيئة الإدارية الجديدة لاتحاد كرة السلة، بعدما أقفل باب الترشيح في الرابعة من بعد ظهر أمس على 27 مرشحاً. وستنت الأمانة العامة قانونية الترشيح، وتؤكد أنها تستوفي الشروط القانونية، بحسب ما جاء في بيان الأمين العام للاتحاد، المحامي غسان فارس. وسنجري الانتخابات الأحد المقبل في 18 الجاري في أودينوريوم المدرسة المركزية في جونبة. وفي ما يلي أسماء المرشحين الذين قدّموا ترشيحاتهم: محمد نزار الرواس (الغداء صيدا)، سعد سعد (بجّة)، جاك حداد (اللويزة)، كريستابور ليباريان (هومنتمن)، روجيه العشقوتي (إحياء الرياضة الزوق)، جودت شاكور (الرياضي)، فيكن جرجيان (انترانك)، علي فواز (تبين)، جورج بركات (مستقل)، فؤاد نعمه (مستقل)، غسان فارس (المركزية)، سباب مخلوف (عضو هيئة



ترزيان وكاخيا لم يترشحا (أرشيف)

بسمه (الشباب صور)، ياسر الحاج (مستقل)، جان مامو (الكهرباء)، مارون جبرائيل (حوش الأمراء)، فادي محفوظ (بيبلوس)، هادي غمراوي (الكرمل طرابلس)، طوني معكرون (أنيبال زحلة)، فادي ثابت (الشباب الشياح).

ويتبين أنّ 11 عضواً من الاتحاد، الذي سقط بفعل الاستقالات، عادوا ليترشحو، وأغوب ترزيان، الذي سيحل بدلا منه عن هومنتمن كريستابور ليباريان، إلا أنّ المرشح مخلوف قد لا يستطيع العودة لكونه عضو هيئة إدارية في نادي الكهرباء، الذي رشّح جان مامو، إذ لا يحق له الترشح بحسب المرسوم 213، وكان مخلوف قد استقال صورياً من ناديه في الانتخابات الماضية ليتمكن من الترشح، فيما ترشّح فؤاد نعمه كمستقل. كما أنّ كل أندية الدرجة الأولى ترغب جدياً في إدخال مندوب عنها إلى الاتحاد الجديد، أمّا في ما يتعلق بموقع رئيس الاتحاد، فإنّ كل

المؤشرات تدل على أنّ جورج بركات سيكون الرئيس. وقد رأى أحد أبرز الأقطاب المعارضين للاتحاد السابق، روبر أبو عبد الله، أنّ كل الترشيحات من أهل البيت، وليس هناك معركة، وستكتفّ الاجتماعات والدراسات بلورة الصورة الجديدة. فيما أشار مرشح تبين، علي فواز، إلى أنه يسود التوافق والعمل لخدمة اللعبة في الاتحاد «القديم - الجديد»، عبر التماسك وتضافر الجهود للوصول إلى الأهداف المرجوة، وخصوصاً أنّ فريق العمل هو نفسه، على الرغم من عدم صوابية توقيت الاستقالات في الاتحاد السابق، ولا سيّما أنّ استحقات مهمة تدهم المنتخب الوطني. وكشف أنّ الخطوة لم تكن لإدخال دم جديد إلى الهيئة الإدارية، بل لتغيير رئيس الاتحاد. وتوجّه فواز بالشكر إلى جورج بركات لدعمه المنتخب، وتضحّيته خلال الفترة الأنية أثناء استعداداته لخوض كأس العالم في تركيا.



صورة
وخبير

خالد طاغية
لا مكان لفضل الله

بعد حادثة صرف الإعلامية أوكتافيا نصر من «سي. أن. أن»، لإبدائها إعجابها بالسيد محمد حسين فضل الله على موقعها على «تويتر»، ها هي السفيرة البريطانية في لبنان، فرانسيس غاي، تضطرّ للاعتذار والإعراب عن أسفها «لأي إهانة» ربما سببتّها إشارات فضل الله، على مدوّنتها الرسمية. وكانت غاي قد وصفت فضل الله بـ«الرجل الشريف»، وأنه «أكثر سياسي لبناني سعدت بلقائه»، مضيفة: «عندما تزوره، يمكنك التأكد من حدوث نقاش فعلي وجدل في جو من الاحترام، والوثوق من أنك ستغدو شاعراً بأنك أصبحت شخصاً أفضل».

وقد سارعت الحكومة البريطانية إلى سحب ما كتبتّه سفيرتها في لبنان على مدوّنتها، لكونها قد عبّرت عن رأي خاص، كأنّ المدوّنة تعبّر عادة عن آراء عامة.

فما هو سبب هذا السُّعار الغربي الرسمي ضدّ كل من امتدح السيد فضل الله، حتّى بعد موته؟ هل يكفي القول إنّ الرجل كان معادياً للسياسات الأميركية في الشرق الأوسط؟ هل يكفي موقفه من إسرائيل؟ لا يبدو ذلك مقنعاً. فهذه من الأمور التي يتسامح الغرب معها عادة، فلا يضطرّ إلى خدش شعور ليبراليّه وخذلان ليبراليّ العالم الثالث، الكارهين لثقافتهم والداعين إلى التغرّب الكامل والفوري.

الواقع أنّ الولايات المتحدة الأميركية في حربها على الإرهاب كانت قد قسّمت المسلمين إلى نوعين: من معنا ومن ضدنا. لكنّ التقسيم هذا لم يُرَوِّج له على أسس سياسية، بل ثقافية. فـ«من معنا» ليسوا حلفاءنا السياسيين، بل هم المسلمون «الحديثون»، والمؤيدون للقيم الإنسانية. أمّا «من ضدنا»، فهم المسلمون الأصوليون، «الما قبل حديثين»، جلاّدو المرأة وأعداء القيم الإنسانية. لا يمكن جوهر الحرب على الإرهاب أن يستقيم من دون هذه القسمة الثقافية، من دون التأكيد أنّ المعركة الأميركية في المنطقة ليست مع أعدائها السياسيين، بل مع أعداء الحضارة الإنسانية.

«خطورة» رجل دين كفضل الله تكمن في أنّه يزعزع هذه الأسس. فمن تحت عباءته خرجت المقاومة الإسلامية، ومن تحت عباءته أيضاً خرجت الفتاوى التي تنصف المرأة، وترفع من شأن العلم، وتصلح الإسلام مع العيش في الزمن الحديث. وبالنسبة، ليس مجرد صدفة أن تكون فرانسيس غاي وأوكتافيا نصر، امرأتين. ببساطة، لا مكان لمسلم كمحمد حسين فضل الله في العالم الأميركي الجديد.

ملاحظة: ورد في هذه الزاوية في عدد الجمعة 9 تموز 2010، أنّ رئيس الوزراء الإسباني، خوسيه لويس ثاباتيرو، ربط مصير الغرب بمصير إسرائيل. والصحيح أنّ من فعل ذلك هو رئيس الوزراء الإسباني السابق، خوسيه ماريّا أزنانار. فاقتضى التوضيح والاعتذار.



في حفلة بنّتها «المؤسسة اللبنانية للإرسال» مساء الجمعة الماضي فازت رهنف عبد الله بلقب «ملكة جمال لبنان» لعام 2010. وتسلّمت ابنة الثانية والعشرين ربيعاً التاج من الملكة السابقة مارتين اندراوس، فيما حلّت دانييلا بو غاريوس وصيفة أولى، ونبيلة عواد وصيفة ثانية. وقد توجت عبد الله على عرش الجمال اللبناني من بين 16 صبيّة تنافسن على اللقب، في امسية احتفالية ضخمة أحيها راغب علامة وهيفاء وهبي. الملكة المولودة في بلدة الخيام الجنوبية، ستمثّل لبنان في مسابقات «ملكة جمال العالم» و«ملكة جمال الكون». (أنور عمرو - أ ف ب)

جوليا بطرس: الجمهور شريكاً في أسطوانتها الجديدة

سواء الخوري



(بلال جاويش)

تقديم عمل راق في هذا البلد، قادر على ذلك... لن يتراقق الإصدار الجديد مع شريط مصور بحسب صوفي بطرس، فد العمل مناسبة لإظهار تفاعل الجمهور مع جوليا على المسرح»، تقول المخرجة. تفاعل بدى جلياً خلال التوقيع... سعر الألبوم المرتفع لم يمنع بعض المعجبين من شرائه «شراكة» كي لا يفوتوا الحصول على توقيع جوليا. حماسة جففت أكثر من قلم بين يدي صاحبة «أحبائي» مساء السبت. إقبال كثيف يأتي بعد احتلال «على ما يبدو» المركز الأول في ترتيب الأغاني العربية. العمل الساخر والمرح، تقول جوليا إنها غنّته وهي تتخيل «زلمي كثير ثقيل».

«شي غريب» (1998) وصولاً إلى «على شو» من ألبوم «تعودنا عليك» (2006) إضافة إلى «أحبائي» بعد حرب تموز. «تطلبت الحفلة شهراً كاملاً لأحضر نفسي وأتدرب مع الأوركسترا. لهذا، أنا فخورة بها، وأعتبرها خطوة إلى الأمام»، تلتف جوليا. بعض الأعمال وُزعت من جديد بتوقيع ميشال فاضل، فيما حملت جميع الألحان توقيع زياد بطرس. الملحن الذي قدّم مع شقيقته طوال العقدين الماضيين أغنيات شعبية ووطنية تميزت عن النمط التجاري السائد، لفت إلى أنّ «مستوى الأداء الحي في هذا الألبوم، دليل على أنّ من يملك إرادة

أغنية سجّلت مع الأوركسترا (بقيادة هاروت فازليان) على الخشبة، لتمثّل نقلة في مسيرة بطرس التي لم تدخل الأستوديو هذه المرّة. ستون عازفاً رافقوا جوليا والجوقة في أداء حيّ لست أغنيات جديدة منها «لبنان»، و«على ما يبدو»... إضافة إلى استعادة لأبرز أغنيات صاحبة «وين مسافر» منذ منتصف التسعينيات. «إنها محطات أساسية أحبني الناس من خلالها، ورسّخت علاقتي بهم»، كما تقول جوليا لـ«الأخبار». وبالفعل، تبدو الاستعادة سرداً يلخص مسيرة صاحبها، ومسيرة جيل ما بعد الحرب في لبنان منذ «يا قصص» (1994)، إلى

جوليا «لايف» لا تختلف كثيراً عن جوليا على الشاشة. هي نفسها عن قرب: بسيطة، وأنيقة... ورزينة. مساء السبت الماضي، وقعت المغنيّة اللبنانية آخر إصداراتها «جوليا في كازينو لبنان» في الـ«فيرجن» (وسط بيروت)، بعدما أطلقتها في دبي أخيراً. ألبومها العاشر يضمّ «سي. دي.» و«دي. في. دي.» هما تسجيل لحفلة مباشرة قدمت على مسرح «كازينو لبنان» عام 2008. جاءت الحفلة ضمن جولة «جوليا بطرس تغني لبنان» وشملت بيروت ودمشق. يتضمّن العمل 20

HOT OFFER!

EXCLUSIVE

GRUNDIG LCD 37" \$569

Full HD 1080

VAT EXCLUDED

AC Vogells

12000BTU \$299 TTC

الأسعار تشمل التركيب + ٣ أمتار نحاس

9000BTU \$269 TTC | 18000BTU \$449 TTC | 24000BTU \$549 TTC

مكلس • جناح • المزرعة • بيروت مول • غبيري • طرابلس

01 645 645 / 01 661 000

عبد طحان